



موقع واجباتي
www.wajibati.net



موقع واجباتي منصة تعليمية تساهم بنشر حل المناهج الدراسية بشكل متميز لترتقي بمجال التعليم على الإنترنت ويستطيع الطلاب تصفح حلول الكتب مباشرة لجميع المراحل التعليمية المختلفة



المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم
Ministry of Education

- قررت وزارة التعليم
- تدريس هذا الكتاب وطبعه على نفقتها

الدراسات الإسلامية

(التوحيد - التفسير - الحديث - الفقه)

للمصف الثالث المتوسط
الفصل الدراسي الأول

قام بالتأليف والمراجعة
فريق من المتخصصين

يوزع مجاناً للإبلاغ

طبعة ١٤٤٣ - ٢٠٢١

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

ح) وزارة التعليم، ١٤٤٢هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
وزارة التعليم

الدراسات الإسلامية - الثالث المتوسط - الفصل الدراسي الأول./

وزارة التعليم. - الرياض، ١٤٤٢هـ

٢٤٨ ص، ٢١ × ٢٥,٥ سم

ردمك ٩٧٨-٦٠٣-٥٠٨-٨٨٠-٠

١ - الثقافة الإسلامية - كتب دراسية ٢ - التعليم المتوسط -

السعودية أ. العنوان

١٤٤٢/٥٥٧١

ديوي ٢١٤

رقم الإيداع: ١٤٤٢/٥٥٧١

ردمك ٩٧٨-٦٠٣-٥٠٨-٨٨٠-٠

حقوق الطبع والنشر محفوظة لوزارة التعليم

www.moe.gov.sa

مواد إثرائية وداعمة على "منصة عين"



IEN.EDU.SA

تواصل بمقترحاتك لتطوير الكتاب المدرسي



FB.T4EDU.COM



حقوق طباعة ونشر واستخدام هذا الكتاب وما يرتبط به من محتوى تعليمي أو إثنائي أو داعم محفوظة جميعاً لوزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية، ويُمنع منعاً باتاً بيعه أو نسخه أو التبرع به أو استخدامه أو إعادة طباعته أو إنتاجه أو مسحه ضوئياً أو أي جزء منه بأي شكل وأية وسيلة كانت، ويقتصر استخدامه على المدارس التابعة للوزارة والمرخصة باستخدامه فقط.

وزارة التعليم

Ministry of Education

2021 - 1443

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





وزارة التعليم

Ministry of Education

2021 - 1443



المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلّم على المبعوث رحمة للعالمين، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن علم التفسير، وعلم الحديث، وعلم التوحيد، وعلم الفقه من أهم العلوم الإسلامية، التي جاءت الأدلة الشرعية في بيان فضلها، وفضل من تعلمها، كما قال ﷺ: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين»^(١)، وقال مبشراً من تعلم شريعته: «نصّر الله عبداً سمع مقالتي، فوعاها وحفظها، ثمّ أداها إلى من لم يسمّعها، فربّ حاملٍ فقهٍ غير فقيه، وربّ حاملٍ فقهٍ إلى من هو أفقه منه»^(٢).

ويأتي كتاب الدراسات الإسلامية للصف الثالث المتوسط، الفصل الدراسي الأول متضمناً هذه العلوم الأربعة التي قد قرر تدريسها لأهداف محددة، حيث يعتني كل واحد منها ببناء جانب من جوانب شخصية المسلم في المجال العلمي والتربوي.

أما التفسير فهو يعتني بكتاب الله تعالى، من حيث بيان معاني ألفاظه، وتوضيح دلالاته ومقاصده، والإشارة إلى أسباب نزوله، والدلالة على وجوه إعجازه وبلاغته وفصاحته.

وأما الحديث، فهو يعتني بسنة النبي ﷺ وهدية، وما أثر عنه من أقوال، أو أفعال، أو تقارير، في مختلف المجالات، ومنها مجال الآداب الشرعية، والأخلاق الكريمة التي ينبغي أن يتحلّى بها المسلم ويتمثلها في حياته. أما علم التوحيد فهو العلم الذي يهتم بعقيدة المسلم، وتقديمها في صورة نقية، خالصة من شوائب الشرك والبدع والخرافات.

أما علم الفقه فهو العلم الذي يوضح للمسلم الأحكام الشرعية المتعلقة بما كلف الله به المسلم من عبادات، وما يمارسه في حياته من معاملات ونحوها.

وقد تمت صياغة الدروس والموضوعات - في هذه المواد الأربع - صياغة تتيح للطالب أن يكون طالباً نشطاً داخل الصف؛ يشارك في الدرس بفاعلية وروح متوثبة، مطبقاً لما يمكن تطبيقه داخل الصف أو المدرسة، ويشارك في حل النشاطات والتمارين التي تزيده علماً وفهماً واستيعاباً للدرس، وتنمي لديه المهارات المتنوعة؛ كما تعينه على البحث عن المعلومة بنفسه؛ من خلال بعض الموجهات أو بمساعدة معلمه؛ كما تعينه على التعاون مع زملائه في إثراء المادة ونفع الآخرين.



وقد روعي في تأليف هذه المواد ما يأتي:

أولاً: تنوع العرض للمادة الدراسية؛ ليسهل فهمها واستيعابها بيسر وسهولة.

ثانياً: تقريب المعلومة من خلال الأشكال المناسبة، والوسائل المتنوعة؛ التي تشوق الطالب لمطالعة الكتاب، وتعينه - بإذن الله تعالى - على فهمه، وترسخ لديه المعارف والأهداف التربوية التي يراد منه إدراكها والعمل بها.

ثالثاً: الحرص على مشاركة الطالب في الدرس؛ تعلماً وتطبيقاً وكتابةً، وبحثاً عن المعلومة، واستنباطاً لها؛ من خلال أنشطة تعليمية وفراغات داخل المحتوى تركت ليكتبها الطالب بأسلوبه، ويضرب عليها أمثلة من واقع حياته ومعاشته.

ويحسن التنبيه هنا إلى أن بعض الأسئلة والنشاطات ليس لها إجابة واحدة محدّدة، وبعضها فيه مساحة للرأي والتفكير، فالمجال واسع والقصد من إيرادها هو تنمية مهارات التعلّم والتفكير لدى المتعلم، وتقوية ثقته بنفسه للتعبير عن رأيه.

رابعاً: تنمية مهارات التعلم والتفكير لدى الطالب؛ من خلال مساحات للتفكير تتيح له التمرن على الاستنباط وضرب الأمثلة والمشاركة الفاعلة .

خامساً: زودت بعض الوحدات بخرائط للمفاهيم؛ لتعطي تصوراً إجمالياً عن كل وحدة؛ بربط مفاهيمها الرئيسة بمفاهيمها الفرعية.

أخي الطالب! هذا بعض الجهد الذي بذل في تأليف هذه الكتب التي جمعت لك في كتاب واحد، نقدمه إليك، وكلنا أمل في أن تستفيد منه الفائدة المرجوة، فنوصيك بالعناية به، والمحافظة عليه، وسؤال المعلم عما أشكل عليك؛ ليكون لك نوراً في الدنيا، وزاداً في الآخرة، ونسأل الله تعالى لنا ولك التوفيق والقبول، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه.



فهرس التوحيد

الصفحة	الموضوع
١٥	الوحدة الأولى: القَضَاءُ وَالْقَدْرُ
١٦	الدرس الأول: الإيمان بالقَدَرِ
١٩	الدرس الثاني: الحَذَرُ مِنَ الضَّلَالِ فِي القَدْرِ
٢٢	الدرس الثالث: الصَّبْرُ
٢٩	الدرس الرابع: استعمال (لَوْ) فِي الكلام
٣٣	الوحدة الثانية: نِسْبَةُ النِّعَمِ
٣٤	الدرس الخامس: نِسْبَةُ النِّعَمِ لِلَّهِ
٣٨	الدرس السادس: نِسْبَةُ النِّعَمِ لِغَيْرِ اللَّهِ
٤٢	الدرس السابع: نِسْبَةُ النِّعَمِ إِلَى النَّفْسِ
٤٧	الوحدة الثالثة: سَبُّ مَخْلُوقَاتِ اللَّهِ
٤٨	الدرس الثامن: سَبُّ الدَّهْرِ
٥٢	الدرس التاسع: سَبُّ الرِّيحِ
٥٧	الوحدة الرابعة: السَّحَرُ
٥٨	الدرس العاشر: حَقِيقَةُ السَّحَرِ وَأَنْوَاعِهِ
٦٤	الدرس الحادي عشر: الواجبُ تُجَاهَ السَّحَرِ وَالسَّحَرَةِ
٧١	الوحدة الخامسة: الكِهَانَةُ وَالْعِرَافَةُ
٧٦	الدرس الثاني عشر: الكِهَانَةُ وَالْعِرَافَةُ وَأَحْكَامُهَا



٧٩	الوحدة السادسة: التَّنْجِيم
٨٠	الدرس الثالث عشر: حقيقة التَّنْجِيم وأحكامه
٨٥	الدرس الرابع عشر: أبراج الحظِّ، وعِلْمُ النجوم والفلك
٩١	الدرس الخامس عشر: الاستِسْقَاءُ بالأنْوَاءِ

فهرس التفسير

الصفحة	الموضوع
٩٩	الوحدة الأولى: تفسير سورة الحجرات (الدعوة إلى الأدب مع الله تعالى ورسوله ﷺ والمؤمنين)
١٠٠	الدرس الأول: تفسير الآيات (١-٥) من سورة الحجرات
١٠٤	الدرس الثاني: تفسير الآيات (٦-١٠) من سورة الحجرات
١٠٨	الدرس الثالث: تفسير الآيات (١١-١٤) من سورة الحجرات
١١٣	الوحدة الثانية: تفسير سورة الكهف (قصة أصحاب الكهف)
١١٤	الدرس الرابع: تفسير الآيات (١-٨) من سورة الكهف
١١٩	الدرس الخامس: تفسير الآيات (٩-١٦) من سورة الكهف
١٢٣	الدرس السادس: تفسير الآيات (١٧-٢٠) من سورة الكهف
١٢٧	الدرس السابع: تفسير الآيات (٢١-٢٦) من سورة الكهف
١٣١	الدرس الثامن: تفسير الآيات (٢٧-٢٩) من سورة الكهف
١٣٥	الوحدة الثالثة: تفسير سورة الكهف (قصة صاحب الجنتين)
١٣٦	الدرس التاسع: تفسير الآيات (٣٢-٤٤) من سورة الكهف



١٤١	الوحدة الرابعة: تفسير سورة الكهف (حقيقة الحياة الدنيا)
١٤٢	الدرس العاشر: تفسير الآيات (٤٥-٤٩) من سورة الكهف
١٤٧	الوحدة الخامسة: تفسير سورة الكهف (قصة موسى ﷺ مع الخضر)
١٤٨	الدرس الحادي عشر: تفسير الآيات من (٦٠ - ٦٤) من سورة الكهف
١٥١	الدرس الثاني عشر: تفسير الآيات (٦٥-٧٣) من سورة الكهف
١٥٤	الدرس الثالث عشر: تفسير الآيات (٧٤-٨٢) من سورة الكهف
١٥٩	الوحدة السادسة: تفسير سورة الكهف (من أهوال يوم القيامة)
١٦٠	الدرس الرابع عشر: تفسير الآيات (٩٩-١٠٦) من سورة الكهف
١٦٣	الدرس الخامس عشر: تفسير الآيات (١٠٧-١١٠) من سورة الكهف

فهرس الحديث

الصفحة	الموضوع
١٦٨	الأحاديث المطلوب حفظها
١٦٩	الوحدة الأولى: من أعمال القلوب
١٧٠	الدرس الأول: الإخلاص
١٧٤	الدرس الثاني: التَّفَكُّرُ
١٧٧	الدرس الثالث: استغلال أوقات الفراغ
١٨٠	الدرس الرابع: طريق الرضا



١٨٥	الوحدة الثانية: المسؤولية في الإسلام
١٨٦	الدرس الخامس: حقوق الراعي والرعية
١٨٩	الدرس السادس: حفظ اللسان
١٩٣	الوحدة الثالثة: أخلاق وسلوك رغب فيها الإسلام
١٩٤	الدرس السابع: اليُسْر والسَّماحَة
١٩٧	الدرس الثامن: فضلُ الصَّدَقَة
١٩٩	الدرس التاسع: التكافلُ الإِجْتِماعِي
٢٠٣	الدرس العاشر: فضلُ التواضُع
٢٠٦	الدرس الحادي عشر: الاستِقامَة
٢٠٩	الوحدة الرابعة: الدلالة على الخير
٢١٠	الدرس الثاني عشر: الدلالة على الخير
٢١٤	الدرس الثالث عشر: الإصلاح بين الناس
٢١٧	الدرس الرابع عشر: النصيحة
٢٢٠	الدرس الخامس عشر: نشرُ الخير



فهرس الفقه

الصفحة	الموضوع
٢٢٥	الوحدة الأولى: الأطفمة والأشربة
٢٢٦	الدرس الأول: أحكام الأطفمة والأشربة
٢٣٠	الدرس الثاني: أنواع الأطفمة وأحكامها (١)
٢٣٧	الدرس الثالث: أنواع الأطفمة وأحكامها (٢)
٢٤٣	الوحدة الثانية: الذكاة
٢٤٤	الدرس الرابع: الذكاة: حقيقتها - حكمها - أنواعها
٢٤٧	الدرس الخامس: الذكاة: شروط الذكاة - سننها ومكروهاتها الأطفمة المستوردة
٢٥٣	الوحدة الثالثة: الضيافة وآداب الطعام والشراب
٢٥٤	الدرس السادس: الضيافة حكمها - آدابها
٢٥٧	الدرس السابع: آداب الطعام والشراب
٢٦١	الوحدة الرابعة: الاضطرار والتداوي
٢٦٢	الدرس الثامن: أحكام المضطر وحكم التداوي
٢٦٧	الوحدة الخامسة: الصيد والتعامل مع الحيوانات
٢٦٨	الدرس التاسع: الصييد
٢٧٣	الدرس العاشر: من أحكام الصيد والتعامل مع الحيوان
٢٧٧	الوحدة السادسة: الأيمان والنذور
٢٧٨	الدرس الحادي عشر: الأيمان



٢٨٢	الدرس الثاني عشر: الحِنْتُ في اليمين
٢٨٨	الدرس الثالث عشر: النَّذْرُ
٢٩٣	الوحدة السابعة: الجهاد
٢٩٤	الدرس الرابع عشر: الجهاد حقيقته - فضله - حكمه
٢٩٨	الدرس الخامس عشر: الجهاد شروطه - مبادئه - أنواعه



أولاً: التوحيد



وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443



وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

الوحدة الأولى القضاء والقدر



وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443



الإيمان بالقدر

الدرس الأول

تمهيد

القضاء والقدر سر من أسرار الله في الكون، والمؤمن مأمور بالإيمان به إيماناً جازماً لا شك فيه، وهو من الإيمان بقدرته الله وعظمته وكماله وحسن الظن به. وهناك قواعد مهمة في تناول هذا الموضوع هي:

الأول: تعظيم الله عز وجل والإيمان الجازم بحسن تقديره وتدبيره، قال الله تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾^(١) ومن تعظيمه أن لا يعترض على شيء مما خلقه أو شرعه أو قدره.

الثانية: التسليم المطلق لله عز وجل والرضا بقضائه وقدره، وتفويض الأمر إليه قال الله عز وجل: ﴿وَأَفْوِضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾^(٢).

الثالثة: المشيئة المطلقة لله عز وجل، فكل قضاء الله فهو خير وحكمة وعدل ورحمة قال تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ﴾^(٣) وقال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ﴾^(٤).

تعريف القدر

القَدْرُ: هو علم الله تعالى بالأشياء قبل حدوثها، وكتابتها لذلك في اللوح المحفوظ، ومشيتها وخلقها لها.

وجوب الإيمان بالقدر

الإيمان بالقدر واجب، وهو ركن من أركان الإيمان الستة، لا يصح إيمان أحد دون أن يؤمن به. ومن الأدلة على ذلك:

١ قال الله تعالى: ﴿إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْتَهُ بِقَدْرِ﴾^(٥).

٢ قال الله تعالى: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا﴾^(٦).

قضاء مقضياً لا بد من وقوعه

٣ عن عُمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في حديث جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الْإِيمَانِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ خَيْرُهُ وَشَرُّهُ»، قَالَ: «صَدَقْتَ»^(١).

مَرَاتِبُ الْقَضَاءِ وَالْقَدْرِ

للقضاء والقدر أربع مراتب، هي:

المرتبة الأولى: العلم

ومعناها: الإيمان بأن الله بكل شيء عليم، وأنه قد علم بما يكون قبل وقوعه، وأنه علم بأعمال الخلق قبل خلقهم، والدليل قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾^(٢).

المرتبة الثانية: الكتابة

ومعناها: الإيمان بأن الله سبحانه كَتَبَ مقادير كل شيء في اللوح المحفوظ. والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾^(٣).

جماعات متجانسة في
الخلق والرزق

اللوحة المحفوظ



نشاط

بالرجوع إلى أول سورة يس، أستخرج آية تدل على مرتبة الكتابة.

المرتبة الثالثة: المشيئة

ومعناها: الإيمان بأن جميع ما يجري في هذا الكون واقع بمشيئة الله تعالى. والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾^(٤).

المرتبة الرابعة: الخلق

ومعناها: الإيمان بأن الله تعالى خالق كل شيء، ومن ذلك: أفعال العباد كلها، خيرها وشرها، فلا يقع شيء في هذا الكون إلا والله هو الذي خلقه. والدليل قوله تعالى: ﴿اللَّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾^(١) وبهذا نعلم ونؤمن بأن الله سبحانه عالم بما سيعمله العباد قبل أن يخلقهم، وأنه كتب ذلك عنده، وأن أعمال العباد خيرها وشرها مخلوقة واقعة بمشيئته، فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن.



نشاط

ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وما أصابك لم يكن ليخطئك؛ فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا، فَقَالَ: «يَا غُلَامُ إِنِّي أَعْلَمُ كَلِمَاتٍ، أَحْفَظُ اللَّهُ يَحْفَظُكَ، أَحْفَظُ اللَّهُ تَجِدُهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ»^(٢).
استنتج العلاقة بين الحديث وموضوع الدرس.

متى كتب الله المقادير؟

كَتَبَ اللَّهُ مَقَادِيرَ كُلِّ شَيْءٍ فِي اللُّوحِ الْمَحْفُوظِ، قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ. والدليل على ذلك: حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كَتَبَ اللَّهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ»، قال: «وَعَرَّشَهُ عَلَى الْمَاءِ»^(٣).



التقويم



س١ ما المراد بالقدر، وما حكم الإيمان به؟ مع الدليل.

س٢ ما القواعد التي يقوم عليها الإيمان بالقدر؟

س٣ أعدد مراتب الإيمان بالقدر.

س٤ أستدل بدليل من القرآن الكريم على المرتبة الثانية والرابعة



الْحَذَرُ مِنَ الضَّلَالِ فِي الْقَدْرِ

تمهيد

من أسماء الله تعالى: العليم، ومن صفات الله تعالى: العلم.
وعلم الله تعالى محيط بما كان في الماضي، وما يكون في الواقع، وما سوف
يكون في المستقبل.
فمن أنكر القدر: فما الذي أنكره في الحقيقة؟

حكم إنكار القدر

إنكار القدر كفرٌ، لما تضمنه من تكذيب الكتاب والسنة، وإنكار علم الله بالأشياء قبل حدوثها.
ومن الأدلة على ذلك:

قال ابن عمر رضي الله عنهما: حدثني أبي عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فذكر حديث جبريل عليه السلام وفيه:
أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم: فأخبرني عن الإيمان. قال النبي صلى الله عليه وسلم: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ،
وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ خَيْرُهُ وَشَرُّهُ».^(١)

نشاط

ما موقف ابن عمر رضي الله عنهما مع منكري القدر؟ وما الفائدة من ذلك؟

النهي عن الجدل في القدر

نهى النبي ﷺ عن الجدل في القدر، كما في حديث عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَصْحَابِهِ، وَهُمْ يَخْتَصِمُونَ فِي الْقَدْرِ، فَكَأَنَّمَا يُفْقَأُ فِي وَجْهِهِ حَبُّ الرُّمَّانِ مِنَ الْغَضَبِ، فَقَالَ: «بِهَذَا أَمَرْتُمْ، أَوْ لِهَذَا خُلِقْتُمْ، تَضْرِبُونَ الْقُرْآنَ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ، بِهَذَا هَلَكَتِ الْأُمَّةُ قَبْلَكُمْ»^(١).

وسبب النهي يعود إلى أمرين:

- ١ أن السلامة في التسليم لله تعالى، والتسليم بقضائه وحكمته وعدله، فهو الحكيم في شرعه وأمره ونهيه، كما هو الحكيم في مشيئته وخلقه، فهو الحكيم في أمره الكوني وأمره الشرعي.
- ٢ أن العقول قد يقصر فهمها عن بعض الأمور الخفية، أو كثير منها، وإذا فهمها بعض الناس فقد تخفى على آخرين، فتكون لهم فتنة في الجدل في القدر.



بال تعاون مع مجموعتي، أُبين علاقة الإيمان بالقدر بالركن الأول من أركان الإيمان.

حكم الاحتجاج بالقدر على المعاصي

لا يصح الاحتجاج بالقدر في ترك ما أمر الله به، أو فعل ما نهى الله عنه، ويتبين بطلان ذلك من وجوه:

أولاً: أن الله تعالى أقام الحجة على العباد بأن بين لهم طريق الخير وأمرهم به وأقَدَرَهُمْ على فعله ووعدهم بالجزاء الحسن.

وبين لهم طريق الشر وحثهم منه وأقَدَرَهُمْ على تركه، قال تعالى: ﴿رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِيَتْلَىٰ يَكُونَنَّ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾^(٢)، ولو كان القدر حجة للمخالفين لم تنتف الحجة بإرسال الرسل؛ لأن المخالفة بعد إرسالهم واقعة بقدر الله تعالى.

ثانياً: أن الله تعالى أمر العبد ونهاه ولم يكلفه إلا ما يستطيع، قال تعالى: ﴿فَأَنْقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾^(١)، وقال: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾^(٢)، ولو كان العبد مجبراً على الفعل لكان مكلفاً بما لا يستطيع الخلاص منه وهذا باطل، ولذلك فإن العبد إنما يعذر إذا وقعت منه المعصية بجهل، أو نسيان، أو إكراه.

ثالثاً: أننا نرى الإنسان يحرص على ما ينفعه من أمور دنياه ومصالحه الشخصية حتى يُحصِّله ولا يفعل ما يضره، ثم يحتج على فعله بالقدر، فلماذا يترك ما ينفعه في أمور دينه ويفعل ما يضره ثم يحتج بالقدر؟ بل أمر الدين أشد وأعظم من مصالح الدنيا. وإليك مثلاً يوضح ذلك: نرى المريض يؤمر بالدواء فيشربه ونفسه لاتشتهي، وينهى عن الطعام الذي يضره فيتركه ونفسه تشتهي، كل ذلك طلباً للشفاء والسلامة، ولا يمكن أن يمتنع عن شرب الدواء أو يأكل الطعام الذي يضره احتجاجاً بالقدر، فلماذا يترك الإنسان ما أمر الله به ورسوله ﷺ أو يفعل ما نهى الله عنه ورسوله ﷺ محتجاً بالقدر؟

رابعاً: أن الذي يحتج بالقدر على ما تركه من الواجبات أو فعله من المعاصي لو اعتدى عليه شخص فأخذ ماله أو ضربه، ثم احتج بالقدر وقال: لا تلمني فإن اعتدائي كان بقدر الله، لم يقبل حجته، فكيف لا يقبل الاحتجاج بالقدر في اعتداء غيره عليه، ويحتج به لنفسه في اعتدائه على حق الله تعالى؟



التقويم



١ ما حكم إنكار القدر؟ مع الاستدلال.

٢ ما أسباب النهي عن الجدل في القدر؟

٣ ألخص الرد على من يحتج بالقدر على المعصية.




تمهيد

عن مولى أم سلمة أن أم سلمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالت: (سمعت رسول الله ﷺ يقول: « ما من مسلم تصيبه مصيبة، فيقول ما أمره الله به: «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ»، اللهم أجرني في مصيبتى واخلف لي خيراً منها، إلا أخلف الله له خيراً منها»، فلما مات أبو سلمة، قالت: أي المسلمين خير من أبي سلمة؟ أول بيت هاجر إلى رسول الله ﷺ ثم إنني قتلها، فأخلف الله لي رسول الله ﷺ) (١).

تعريف الصبر

الصبر هو حبس النفس على أشياء وعن أشياء، وهو ثلاثة أقسام:
الأول: الصبر على طاعة الله مثل: الصيام، والحج وغيرهما.
الثاني: الصبر عن المعصية مثل: الصبر عن كل معصية تشتتها نفسه.
الثالث: الصبر على أقدار الله مثل: موت القريب.

المراد بالصبر على أقدار الله

المراد به: حبس النفس عن الجزع، وحبس اللسان عن التسخط، وحبس الجوارح عن لطم الخدود وشق الجيوب ونحوهما.

حكم الصبر

الصبر واجب بإجماع العلماء.

والدليل على هذا:

١ قول الله تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (٢).

٢ حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: مرَّ النبي ﷺ بِامْرَأَةٍ عِنْدَ قَبْرِ وَهْيَ تَبْكِي، فَقَالَ: «اتَّقِي اللَّهَ، وَاصْبِرِي» (٣).

الحكمة من وجوب الصبر

شرع الله الصبر على المصيبة لِحِكْمٍ، منها:

١ التآدب مع الله تعالى في قضائه وقدره، فإن كل ما يصيب الإنسان لم يكن ليخطئه، وما

أخطأه لم يكن ليصيبه، قال الله تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي

كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾^(١).

اللوحة
المحفوظة

نخلق الخلق

٢ الصبر يؤدي إلى قوة العزيمة، وحسن التعامل مع المصيبة، والسعي في تلافيتها، ويعجل

بالفرج، وأما الجزع فإنه يؤدي إلى ضعف العزيمة، وسوء التعامل مع المصيبة، واستمرارها، وتأخر الفرج.

٣ الصبر طريق إلى رضا العبد عن ربه جلّ وعلا، وإذا رضي العبد بما قدر الله تعالى أورثه

ذلك رضا الله تعالى عنه، ومن رضي الله عنه فله السعادة التامة في الدنيا والآخرة.

٤ أن الله جعل الدنيا داراً فيها الأنكاد والمصاعب، ولم يجعلها دار بقاء ونعيم، فكان من الواجب:

الصبر على أقدار الله؛ لأن هذه الدار هكذا جعلها الله، وإنما يكون النعيم المقيم في الدار الآخرة، فصار الصبر على الدنيا عوناً على ما يقع فيها من أقدار مؤلمة، وسبباً من أسباب الوصول إلى النعيم في الدار الآخرة.



نشاط

من خلال ما سبق، أبين الحكمة من وقوع المصائب.

إذا وقعت المصيبة بالمسلم، فإنها:

أ) إما أن تكون

ب) وإما أن تكون

ثمرات الصبر

لقد رَغِبَ الشرع في الصبر، وبين له فضائل كثيرة، منها:

- ١ حصول رحمة الله وهدايته للصابرين قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾﴾^(١).
- ٢ الصابرون يوفون أجرهم بغير حساب، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^(٢). **يُؤَجَّرُونَ بِلا عَدَدٍ ولا تقدير**
- ٣ محبة الله تعالى للصابرين، قال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾^(٣).
- ٤ الصبر خير لأصحابه، قال تعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾^(٤)، وقال ﷺ: «ما أعطي أحد عطاءً خيراً وأوسع من الصبر»^(٥).



نشاط

أذكر مثالين للصبر على الطاعات.
ومثالين للصبر عن المعاصي.

مراتب الناس عند المصيبة

الناس حال وقوع المصائب الدنيوية على أربع مراتب:



بِمَ يَكُونُ الصَّبْرُ؟

الصبر على أقدار الله يكون ب: ١- القلب. ٢- واللسان. ٣- والجوارح.

فصبر القلب: بترك الجزع، قال الله تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ﴾^(١)، قال علقمة: هو الرجل تصيبه المصيبة، فيعلم أنها من عند الله فيرضى ويسلم.

وصبر اللسان: بترك التشكي والندب والنياحة، لأن ذلك يناه في الصبر الواجب وينقص الإيمان ويعرض الإنسان لسخط الله تعالى قال ﷺ «إِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ، وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ»^(٢).

التشكي: إظهار الاستياء والتكدر.

الندب: رفع الصوت بتعداد فضائل الميت ومحاسنه، والتوجع والتفجع على فراقه.

ونهى ﷺ عن النياحة وهي: رفع الصوت بالبكاء على الميت، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «اثنان في الناس هما بهم كفر: الطعن في النسب، والنياحة على الميت»^(٣).

والمراد بالكفر هنا: الكفر الأصغر الذي لا يخرج عن الإسلام، ووصفها بالكفر يدل على أنها من الكبائر.

وصبر الجوارح: بترك لطم الخدود، وشق الجيوب، ونحو ذلك عند المصيبة، فعن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «ليس منا من ضرب الخدود، وشق الجيوب، ودعا بدعوى الجاهلية»^(٤).

ندب الميت، وقيل: هو الدعاء بالويل والشبور

حُكْمُ الْبُكَاءِ مِنْ غَيْرِ جُزَعٍ

البكاء عند المصائب **جائز**، ولا يناه في الصبر ولا الرضا بقضاء الله.

والدليل على هذا: أن رسول الله ﷺ عندما دَخَلَ على ولده إبراهيم رضي الله عنه وهو يجود بنفسه: «إِنَّ الْعَيْنَ تَدْمَعُ، وَالْقَلْبَ يَحْزَنُ، وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى رَبُّنَا، وَإِنَّا بِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمَ لَمَحْزُونُونَ»^(٥).

الوسائل المعينة على الصبر

مِمَّا يَعِينُ الْمُسْلِمَ عَلَى الصَّبْرِ مَا يَأْتِي:

١ معرفة أن المصيبة من علامات إرادة الله الخير بالعبد المسلم.

لأن المصائب تكفر الذنوب، ولذا من دلائل إرادة الله بالمؤمن الخير أن يبتليه بالمصائب ويعجل له العقوبة في الدنيا، والدليل على هذا:

أ حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ يُرِدْ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُصِبْ مِنْهُ»^(١).

ب حديث أنس رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ، مِنْ نَصَبٍ وَلَا وَصَبٍ، وَلَا

هَمٍّ وَلَا حُزْنٍ وَلَا أَذًى وَلَا غَمٍّ، حَتَّى الشُّوْكَةِ يُشَاكُهَا، إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ»^(٢).

وإنما كان تعجيل العقوبة في الدنيا خيرًا له؛ لأن المصائب تكفر الذنوب، وتدعو إلى الصبر فيثاب عليه، وكان تأخير العقوبة للمذنب حتى يوافي به يوم القيامة من الشر؛ لما فيه من اجتماع العقوبة عليه في الآخرة. وإذا صبر المسلم عليها نال ثواب الصابرين.

فعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ، وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ»^(٣)، ومعنى الحديث: أن من كان ابتلاؤه أعظم كان ثوابه أكثر.

٢ علامة محبة الله للمؤمن.

يدل على ذلك الحديث السابق: «وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ»^(٤).

٣ استصغار المصيبة، بالنسبة لغيرها، لأنه ما من مصيبة إلا وهناك أكبر منها، فيحمد المسلم ربه على أن لم تكن أكبر منها، والنظر في واقع الناس المبتلين يخفف هذا، فكل من ابتلي بشيء فسيجد من ابتلي بما هو أشد منه.

٤ النظر إلى النعم الباقية، من المال، والأهل، والولد، والصحة والعافية، والسلامة في الدين، فمهما كانت المصائب، فما بقي للإنسان أكثر مما فاتته؛ لأن نعم الله عليه لا تعد ولا تحصى.



٥ أن المصيبة لم تكن في الدين.

فمهما ابتلي الإنسان في بدنه، أو ماله، أو ولده، أو غير ذلك من أمور الدنيا، فليحمد الله أن لم يُصَب في دينه كتوحيدِه، وصلاته، وطاعته لربه جلَّ وعلا، واستقامته على دينه، وبُعده عن أحوال الضالين والمنحرفين.

٦ النظر إلى أن عامة المصائب والابتلاءات تأتي عارضة في زمن ثم تنقضي، فما هو إلا صبر

يسير بالنسبة للعمر، ويعقبه ثواب كثير، ولينظر الإنسان إلى حاله قبل البلاء، فقد كان في عافيةً زمنًا طويلًا، ولينظر إلى ما بعد البلاء من عافيةٍ وأجر.

٧ معرفة أخبار الصابرين والاطلاع على أحوالهم،

من أعظم ما يعين على الصبر: معرفة أحوال المُبتَلين، وصبرهم، وأشدُّ الناس بلاءً هم الأنبياء عليهم السلام، فعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، أيُّ الناس أشدُّ بلاءً؟ قال: «الأنبياءُ، ثُمَّ الصَّالِحُونَ، ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ مِنَ النَّاسِ، يُبْتَلَى الرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ؛ فَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ صَلَابَةٌ زِيدَ فِي بَلَائِهِ، وَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ رِقَّةٌ خُفِّفَ عَنْهُ، وَمَا يَزَالُ الْبَلَاءُ بِالْعَبْدِ حَتَّى يَمْشِيَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ لَيْسَ عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ»^(١).

ومن صور صبر الأنبياء عليهم السلام ما يلي:

١ صَبَّرَ رَسُولَنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَوَاقِفَ كَثِيرَةٍ، مِنْهَا: يَوْمَ أُحُدٍ، حَيْثُ شُجَّ رَأْسُهُ، وَكُسِرَتْ رِبَاعِيَّتُهُ، وَقُتِلَ عَمَهُ حَمْزَةُ رضي الله عنه، وَكَثِيرٌ مِنْ أَجْلَاءِ أَصْحَابِهِ رضي الله عنهم، فَصَبَرَ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ.

٢ صَبَّرَ نَبِيُّ اللَّهِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام عَلَى تَكْذِيبِ قَوْمِهِ وَإِذَائِهِمْ لَهُ، حَتَّى إِذَا قَدُوا لَهُ نَارًا عَظِيمَةً ثُمَّ رَمَوْهُ فِيهَا عليه السلام، فَجَعَلَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا.

٣ صَبَّرَ نَبِيُّ اللَّهِ مُوسَى عليه السلام عَلَى قَوْمِهِ، حَيْثُ آذَوْهُ، وَعَصَوْهُ، وَاتَّهَمُوهُ بِمَا هُوَ بَرِيءٌ مِنْهُ، فَبَرَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى مِمَّا قَالُوهُ.

٤ صَبَّرَ نَبِيُّ اللَّهِ أَيُّوبَ عليه السلام عَلَى فَقْدِ مَالِهِ وَوَلَدِهِ، وَمَا أَصِيبَ بِهِ مِنَ الْمَرَضِ.

٥ صَبَّرَ نَبِيُّ اللَّهِ يَعْقُوبَ عليه السلام عَلَى فَقْدِ وَلَدِهِ يُوسُفَ عليه السلام سِنَوَاتٍ طَوِيلَةً.





قال شريح: «إني لأصاب بالمصيبة، فأحمد الله عليها أربع مرات، أحمد إذ لم يكن أعظم منها، وأحمد إذ رزقتي الصبر عليها، وأحمد إذ وفقني للاسترجاع لما أرجو من الثواب، وأحمد إذ لم يجعلها في ديني»^(١).
أكتب مع مجموعتي بعض الآثار المترتبة على حمد الله عند المصائب مستفيداً من قول شريح رحمه الله.



التقويم



١. أعرف الصبر وما حكمه.
٢. أذكر بعض ثمرات الصبر الواردة في القرآن والسنة.
٣. أذكر مراتب الناس عند المصيبة.
٤. ما حكم الجزع والتسخط عند المصيبة؟ ولماذا؟
٥. لماذا كانت المصيبة من علامات إرادة الله الخير بالمسلم؟
٦. هل المصيبة من علامات محبة الله للعبد المؤمن؟ مع الدليل.
٧. ما معنى قول النبي ﷺ «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُصِبْ مِنْهُ»؟

تقويم





الدرس الرابع

٤

استعمال (لَوْ) في الكلام

تمهيد

- الرضا بقضاء الله وقدره واجب ، والاعتراض عليه والتسخط منه حرام .
- من العبارات الدارجة في الاستعمال عند حصول مصيبة (لَوْ) حصل كذا لما كان كذا؛ فما حكمها؟

أنواع استعمال (لَوْ) في الكلام

استعمال (لَوْ) في الكلام على نوعين:

النوع الأول: استعمال محرم، ومن صورته المحرمة صورتان:

١ استعمالاتها في أمر ماضٍ على وجه التَّسْخُطِ: كاستعمالها عند حلول المصائب، على سبيل

الجزع والتسخط من القضاء والقدر.

مثال ذلك:

● لو لم يسافر فلان ما مات.

● لو لم يذهب مع فلان لم يصبه حادث السيارة.

والدليل على تحريمه: حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلِّ خَيْرٍ، أَحْرَصٌ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ وَاسْتَعِنَ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجَزُ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ»^(١).

٢ استعمالاتها في أمر مستقبلٍ تمنياً للشر، مثل: لو كان لي سُلْطَةٌ لضربتُ فلاناً، واستوليتُ

على ماله.

والدليل على ذلك حديث أبي كبشة الأنماري رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «وَعَبْدٌ رَزَقَهُ اللَّهُ مَالًا وَلَمْ يَرزُقْهُ عِلْمًا فَهُوَ يَخْبِطُ فِي مَالِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ، لَا يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَا يَصِلُ فِيهِ رَحِمَهُ، وَلَا يَعْلَمُ لِلَّهِ فِيهِ حَقُّهُ، فَهَذَا بِأَخْبَثِ الْمَنَازِلِ، قَالَ وَعَبْدٌ لَمْ يَرزُقْهُ اللَّهُ مَالًا وَلَا عِلْمًا فَهُوَ يَقُولُ: لَوْ كَانَ لِي مَالٌ لَعَمِلْتُ بِعَمَلِ فُلَانٍ، قَالَ هِيَ نِيَّتُهُ، فَوَزَّرَهُمَا فِيهِ سَوَاءٌ»^(١).

النوع الثاني: استعمالُ جائز، ومن صورهِ الجائزة صورتان:

أ استعمالها في أمر ماضٍ لا على وجه التَّسَخُّطِ: فقد يقولها رغبة في الخير، أو ندمًا على فوات طاعة.

مثال ذلك:

● لو حضرت الدرس بالأمس لا ستفدت.

● لو غيرت نشاطي التجاري لربحت.

والدليل على جوازه: حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في حجة: «لَوْ أَنِّي اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ لَمْ أَسُقِ الْهَدْيَ، وَجَعَلْتُهَا عُمْرَةً»^(٢).

ب استعمالها في أمر مستقبلٍ تمنياً للخير، مثل: لو رزقتني الله مالاً لأنفقت منه في وجوه الخير.

والدليل على ذلك حديث أبي كبشة الأنماري رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «إِنَّمَا الدُّنْيَا لِأَرْبَعَةِ نَفَرٍ: عَبْدٌ رَزَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَالًا وَعِلْمًا فَهُوَ يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ وَيَصِلُ فِيهِ رَحِمَهُ وَيَعْلَمُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ حَقُّهُ قَالَ فَهَذَا بِأَفْضَلِ الْمَنَازِلِ، قَالَ وَعَبْدٌ رَزَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِلْمًا وَلَمْ يَرزُقْهُ مَالًا قَالَ فَهُوَ يَقُولُ لَوْ كَانَ لِي مَالٌ عَمِلْتُ بِعَمَلِ فُلَانٍ قَالَ فَأَجْرُهُمَا سَوَاءٌ»^(٣).





اذكر مثلاً لاستعمال (لو) في أمر محرم، ومثلاً لاستعمال (لو) في أمر جائز مما ليس في الأمثلة الواردة في الكتاب.

المثال	الاستعمال
	(لو) في أمر محرم
	(لو) في أمر جائز

الحكمة من النهي عن استعمال (لو) في الحالات المحرمة

نهى الشرع عن استعمال (لَوْ) لحكم منها:

- ١ ما تضمنه استعمالها من التسخُّطِ على قضاء الله وقدره، وعدم الصبر عليه، والرضا به، وهو مما ينقص كمال التوحيد الواجب، لما فيه من سوء الأدب مع الله تعالى، والاعتراض على قضاؤه وقدره.
- ٢ أن استعمال (لَوْ) يفتح عمل الشيطان، ففي قولها انسياق وراء خطوات الشيطان الذي يدعو قائلها إلى الجزع والحزن والتسخط من القضاء والقدر.
- ٣ أنه لا نفع في استعمالها على هذا الوجه، بل فيه مضرة.

من صفات المنافقين استعمال (لو) في الاعتراض على القدر

من صفات المنافقين: التحسُّر على ما يصيبهم مما قدره الله تعالى، كما فعلوا ذلك عندما وقعت الهزيمة في (غزوة أُحُدٍ)، فتحسَّروا على مَنْ قُتِلَ في المعركة، وزعموا أنهم لو لم يخرجوا لما قتلوا، فردَّ الله تعالى عليهم، وبين فساد قولهم، وأن ما قدره الله تعالى كائن لا محالة، سواء خرج الإنسان أم قعدَ في بيته:

قال الله تعالى: ﴿ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ ﴾^(١).



البديل الشرعي لاستعمال (لُو)

السنة للمسلم عند حلول المصائب أن يقول:

أ «قَدَّرَ اللهُ، وَمَا شَاءَ فَعَلَ»، وفي هذا غاية التسليم والرضا بما قَدَّرَ اللهُ وقضى، وفيه إغلاق

للباب على وسوسة الشيطان الرجيم.

ب ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾^(١).

ج ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾^(٢)، وَيُسَمَّى: الاستِرْجَاعُ.

د «اللَّهُمَّ أَجْرَنِي فِي مُصِيبَتِي، وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا»^(٣).



عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: يا رسول الله وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «تَكَلَّمْتَ أُمَّكَ يَا مَعَاذُ، وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسُ عَلَى وُجُوهِهِمْ فِي النَّارِ» أو قال: «على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم؟»^(٤).

أقرأ هذا الحديث، ثم أبين علاقته بموضوع الدرس (لو كان كذا لكان كذا وكذا).

التقويم

س١ ما أنواع استعمال كلمة (لو)؟ أمثل بمثال لكل نوع.

س٢ ما الحكمة من النهي عن استعمال كلمة (لو)؟

س٣ أبين البديل الشرعي لاستعمال كلمة (لو) فيما مضى من الأقدار.

(١) ورد في مشروعية الحمد عند المصيبة أحاديث، ينظر: مسند أحمد ٣/٨٦ (١٤٩٢)، و ٣٢/٥٠٠ (١٩٧٢٥)، وسنن الترمذي في أبواب الجنائز، باب فضل

المصيبة إذا احتسب برقم (١٠٢١)، وسلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني (١٤٠٨).

(٢) لقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ سورة البقرة، الآية: ١٥٦، ومعنى هذه الكلمة: أنا عبيد لله وملك له، وليس لنا من

أنفسنا وأموالنا شيء، فإذا ابتلانا بشيء منها فقد تصرف بمالنا وأموالنا بما يشاء فلا اعتراض عليه وهذا تسليم لقضاء الله ورضا بأقداره، وهو

جل في علاه لا يضيع لديه مثقال ذرة يوم القيامة، ونحن مألنا ومرجعنا إليه في الدار الآخرة، فيثينا على صبرنا جل في علاه.

(٤) أخرجه أحمد برقم (٢١٥٤٠)، والنسائي برقم (١١٢٩٤).

(٣) أخرجه مسلم برقم (٩١٨).

الوحدة الثانية

نِسْبَةُ النَّعَمِ





نِسْبَةُ النِّعَمِ لِلَّهِ

٥

الدرس
الخامس



تمهيد

تتابع النعم وتوافرها، وتنوعها، وسهولة الوصول إليها، وعدم وجود ضدها، يضعف الإحساس بأهميتها، ويظن بعض الناس أن هذه النعم حق له واكتسبها بقدرته وينسى أنها من عند الله. والواجب شكر الله تعالى عليها، وترك الشكر من علامات ضعف الإيمان، والنفس مفطورة بحب من أحسن إليها من البشر، ولو كان هذا الإحسان شيئاً قليلاً، فكيف إذا كان المنعم هو الخالق جل وعلا!

نِعْمُ اللَّهِ تَعَالَى

نعم الله جل وعلا كثيرة لا يحصيها مَحْصٍ ولا يعدها عاد قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَعَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(١) وتتقسم نِعْمُ اللَّهِ إلى قسمين:

الأولى: نِعْمٌ معنوية كنعمة الدين، والعقل، والعلم، والهداية إلى الصراط المستقيم، والثبات عليه قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^(٢).

الثانية: نِعْمٌ حسية كنعمة الرزق، والصحة في البدن، والسلامة في الحواس، والأمن في الوطن، المملكة العربية السعودية.



تعظيم المنعم سبحانه وتعالى

المنعم الحقيقي هو الله عز وجل وتعظيم المنعم يكون بأمر منها:

- ١ الاعتراف القلبي بأن النعم كلها من الله عز وجل قال تعالى: ﴿ وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ﴾^(١).
- ٢ تعظيم المنعم وإجلاله والخضوع له والذل بين يديه ومحبته والخوف منه وعبادته والتوكل عليه وشكره على نعمة التوحيد والإيمان والمنهج الصحيح قال تعالى: ﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾^(٢).
- ٣ شكر المنعم بالقلب، والثناء عليه باللسان، قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ فَيَحْمَدُهُ عَلَيْهَا أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدُهُ عَلَيْهَا»^(٣).
- ٤ الشكر العملي وذلك بالقيام بطاعة الله واجتناب معصيته قال تعالى: ﴿ أَعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرِينَ ﴾^(٤).
- ٥ الإيمان بالله إلهاً ومعبوداً وتصديق رسله ومحبتهم واتباعهم ومحبة المنعم والخوف منه ورجائه والقيام بجميع حقوقه قال الله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِّنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾^(٥).
- ٦ شكر الله تعالى على المحاب والمكاره وحسن الأدب بين يدي المنعم قال رسول الله ﷺ: «عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَاءٌ شَكَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ، صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ»^(٦).
- ٧ الخوف من عدم الشكر لنعم الله عز وجل لأن من شكر زادت نعم الله عليه ومن لم يشكر فيخشي عليه العقوبة ونزع البركة قال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾^(٧).

وجوب إضافة جميع النعم إلى الله تعالى

يجب إضافة جميع النعم إلى الله تعالى؛ لأنه سبحانه هو المنعم على جميع خلقه، فلا أحد سواه ينعم عليهم، وأما العباد فهم أسباب يُجري الله تعالى النعم على أيديهم متى شاء، قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَإِنِ تَوَفَّكُم مَّا كُنْتُمْ تُشْكِرُونَ ﴾^(٨)، ولا يكون العبد موحدًا كامل التوحيد حتى ينسب جميع النعم إلى الله تعالى بقلبه ولسانه، ويستعمل نعم الله بجوارحه في طاعته، ويجتنب استعمالها في معصيته.

شكر الله على النعم وحقيقته

نعم الله تعالى على عباده كثيرة جداً، لا يمكن حصرها، قال الله تعالى: ﴿وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الله لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(١)، فيجب شكر الله تعالى على جميع نعمه، قال الله تعالى: ﴿فكُلُوا مما رَزَقَكُمُ اللهُ حَلالاً طَيِّباً وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللهِ إن كُنتم إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾^(٢).
والشكر يتحقق بوجود ثلاثة أركان:

- ١ اعتراف القلب بنعمة الله، وبقينه أن كل نعمة فهي من الله جل وعلا.
- ٢ إقرار اللسان بالنعمة، وثناؤه على الله تعالى بنعمه كلها.
- ٣ عمل الجوارح وذلك باستعمال النعمة في طاعة الله، وتجنب استعمالها في معصيته.



بالتعاون مع مجموعتي: أعدد ثلاثاً من نعم الله علينا، ثم أبين كيف يكون شكرها بالأركان الثلاثة:

النعمة	كيفية شكرها
١	١
٢	٢
٣	٣

شكر الناس

حمد الله تعالى على نعمه، ومن حمد لله شكر الناس على ما يسدونه من معروف على إحسانهم، والثناء عليهم به، والدعاء لهم، وترك الجفاء معهم، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ»^(٣).





بالتعاون مع أفراد مجموعتي: أبين ثمرات شكر الناس على معروفهم:

.....

.....

.....



التقويم



س١ ما الدليل على وجوب إضافة النعم لله؟

س٢ ما الدليل على أن نعم الله لا تعد ولا تحصى؟

س٣ ما أركان الشكر؟

س٤ أعلل:

لا يكون العبد موحدًا كامل التوحيد حتى ينسب جميع النعم إلى الله.

س٥ كيف تحقق شكر الله بالقلب وباللسان وبالجوارح؟

س٦ ما واجبنا تجاه من صنع إلينا معروفًا؟

س٧ من شكر الناس شكر الله، فكيف نحقق الشكر تجاه وطننا الغالي

المملكة العربية السعودية؟

وَجِبَ عَلَيْهِ تَجْرِبَةُ جَدِّهِ وَتَجْرِبَةُ جَدِّهِ وَتَجْرِبَةُ جَدِّهِ وَتَجْرِبَةُ جَدِّهِ





نِسْبَةُ النِّعْمِ لغيرِ اللَّهِ

تمهيد

قال ابن القيم رحمه الله: (أصل الشكر هو الاعتراف التام بإنعام المنعم على وجه الخضوع له والذل والمحبة، والله سبحانه وتعالى هو المنعم على جميع خلقه بنعمه التي لا تحصى ولا يمكن إدراكها كلها لكثرتها وتنوعها فلا يجوز تجاهل نعم الله أو جحدها أو نسبتها لغير الله لأن هذا من كفر النعمة، وإذا أقر بها وعرفها فيجب الخضوع لله والذل له ومحبته واستعمالها في مرضاته) (١).

المراد بنسبة النعم لغير الله

المراد بنسبة النعم لغير الله هنا: إضافة النعم إلى السبب الظاهر، مع نسيان المسبب والمنعم الحقيقي وهو الله تعالى.

أمثلة لنسبة النعم لغير الله

الصورة الأولى: قول: (لولا فلان لم يكن كذا)

قال عون بن عبد الله رحمته في تفسير قوله تعالى: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ﴾ (٢). يقولون: لولا فلان لم يكن كذا.

وهذا كما يقول بعض الناس: لولا الطيار لهلكنا، أو لولا السائق لاصطدمت السيارة. وفي هذه الأحوال يجب نسبة النعم إلى الله تعالى، فيقال مثلاً: كان السائق بفضل الله متنبهاً، وفقَّ الله الطيار لكذا، أو يقال: لولا الله ثم فلان لكان كذا، ونحو ذلك من العبارات التي فيها نسبة الفضل لله جلَّ وعلا، وأن المخلوق ما هو إلا سبب أعطانا الله تعالى النعمة على يده.

(١) طريق الهجرتين وباب السعادتين، ابن القيم الجوزية (٩٥/١).

(٢) سورة النحل، الآية: ٨٣.



بالتحاور مع مجموعتي: أذكر ثلاثة أمثلة من الواقع على نسبة النعم لغير الله.

..... ١

..... ٢

..... ٣

الصورة الثانية: قول المشركين: (هذا بشفاعة آلهتنا)

قال ابن قتيبة رحمته الله في تفسير الآية السابقة: يقولون: (هذا بشفاعة آلهتنا). والمعنى: أن الله تعالى إذا أنعم على الكافرين بشيء من رزق أو ربح أو نزول مطر، يُقرُّون بأن الله تعالى رزقهم ذلك، ولكنهم يعودون فينكرونه بقولهم: رزقنا ذلك بشفاعة آلهتنا.

الصورة الثالثة: قول: (كانت الريح طيبة، والملاح حاذقاً)

قال بعض السلف رحمته الله في تفسير الآية السابقة: هو كقولهم: (كانت الريح طيبة، والملاح حاذقاً ونحو ذلك مما هو جارٍ على ألسنة كثير). والمعنى: أن الله تعالى إذا أنعم على أهل السفينة بالسلامة نسبوا ذلك إلى غيره كالرياح وقائد السفينة، مع أن الله تعالى هو الذي أجرى الفلك في البحر، وسخر لها الريح، فكان الواجب أن تتسبب النعمة إليه لأنه هو المنعم بها. وفي حكمها قول: كان السائق ماهراً مع نسيانهم المنعم سبحانه وتعالى.

الصورة الرابعة: قول: مُطِرْنَا بِنُوءِ كَذَا وَكَذَا

وذلك أن في هذا نسبةً للمطر إلى غير الله تعالى.

حكم نسبة النعم لغير الله

نسبة النعم إلى غير الله نوعان:

النوع الأول: كُفْرُ أَصْغَرُ

ويسمى: (كفر النعمة)، وهو نسبة النعم إلى غير الله باللسان فقط^(١).

والدليل على ذلك:

حديث زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال: صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالْحُدَيْبِيَّةِ عَلَى إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلَةِ، فَلَمَّا انصَرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟»، قالوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ»^(٢).

عقب مطر
نازل من
السماء

قرية قريبة
من مكة
تسمى الآن
الشميسي

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله: (وهذا كثير في الكتاب والسنة، يذم سبحانه من يضيف إنعامه إلى غيره ويشرك به)^(٣).

النوع الثاني: كُفْرُ أَكْبَرُ

وذلك إذا نسبت النعم إلى غير الله على أنه هو الخالق لها، والمعطي لها على الحقيقة، أو جحد الإنسان نعمة الله تعالى مطلقاً، أو نسبها لله بلسانه مع إنكار ذلك بقلبه؛ فهذا كله من الكفر الأكبر المخرج من ملة الإسلام.



(١) هذه النسبة باللسان، أما القلب فيعترف بأنها من عند الله، فأما إذا كان القلب جاحداً فهذا كفر أكبر.

(٢) الفتاوى (٢٣/٨).

(٣) أخرجه البخاري برقم (٩٩١)، ومسلم برقم (٧١).



أقارن بين نسبة النعم لغير الله حسب الجدول الآتي:

مثالها	تكون كضراً أكبر	مثالها	تكون كضراً أصغر	
				نسبة النعم لغير الله



التقويم



١. أعدّد ثلاثاً من صور نسبة النعم لغير الله.

٢. أبين نوع الكفر فيما يأتي:

أ. قول: مطرنا بنوء كذا وكذا.

ب. قول: أصابتنا الخيرات بشفاعة فلان.

ج. قول: لولا الله وفلان لكان كذا.

تقويم





نِسْبَةُ النِّعَمِ إِلَى النَّفْسِ

تمهيد

قد ينسى بعض الناس، أو يتكبر فينسب نعم الله تعالى عليه إلى نفسه.
● فما حكم ذلك؟

المراد بنسبة النعم إلى النفس

أن يضيف الإنسان ما آتاه الله من النعم إلى نفسه، مع نسيان المنعم الحقيقي وهو الله تعالى.

أمثلة لنسبة النعم إلى النفس

- ١ قول الطالب إذا نجح: هذا بجدي واجتهادي.
والواجب: أن ينسب النعمة لله فيقول مثلاً: الحمد لله، هو الذي أعانني وسهّل عليّ، فذاكرت واجتهدت ونجحت.
- ٢ قول التاجر: جمعت ثروتي بذكائي ومعرفتي بوجوه البيع والشراء.
والواجب: أن ينسب النعمة لله فيقول مثلاً: هذا من فضل الله عليّ، أو الحمد لله الذي رزقني، أو الحمد لله الذي يسّر لي أسباب الرزق.
- ٣ قول بعض الناس إذا حصلت له نعمة: أنا مستحقُّ لها.
والواجب: أن يعلم العبد افتقاره إلى ربه، وأنه لا يستحق على ربه شيئاً، وكل ما أعطاه الله تعالى تفضل من الله عليه لا باستحقاق له على ربه.



٤ استعمال الكلمات التي يغلب استعمالها فيما يذم، مثل:

- كلمة (أنا) قالها إبليس لما أمر بالسجود لآدم عليه السلام ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ﴾^(١).
- كلمة (لي) قالها فرعون مستكبراً ﴿الْيَسَّ لِي مُلْكُ مِصْرَ﴾^(٢).
- كلمة (عندي) قالها قارون مفتخراً بملكه ﴿إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ، عَلَيَّ عِنْدِي﴾^(٣).

وقد تستعمل هذه الكلمات الثلاثة على وجه مباح، مثل قول: (انا الفقير إلى الله تعالى)، وقول: (هذا المنزل لي)، وقول: (اللهم اغفر لي خطيئي وعمدي، وهزلي وجددي، وكل ذلك عندي).

حكم نسبة النعم إلى النفس

نسبة النعم إلى النفس حرام، وهو من الكفر الأصغر الذي يسمّى: (كفر النعمة)، وهو نقص في

كمال التوحيد الواجب، والدليل على ذلك:

مثل الفنى والصحة

مثل الشدة والبلاء

قول الله تعالى: ﴿وَلَيْنِ أَدَقَّنَهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسَّتَهُ لِيَقُولَنَّ هَذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَيْنِ رُجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لَلْحُسْنَىٰ فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾^(٤).

شديد وهو خلودهم في النار

الجنة

قال مجاهد رحمه الله في تفسير قوله تعالى: ﴿هَذَا لِي﴾: (هذا بعلمي، وأنا محقوق به). وقال ابن عباس رضي الله عنهما: (من عندي).

نماذج من شكر نعمة الله وكفرها، وعاقبة ذلك

أولاً: قصة الثلاثة من بني إسرائيل: الأعمى والأبرص والأقرع

قصّ علينا رسول الله ﷺ قصة لثلاثة رجال من بني إسرائيل، وكيف أن أحدهم أنعم الله عليه فشكر، واثنين منهم أنعم الله عليهما فكفرا نعمته، ثم بين النبي ﷺ عاقبة كل واحد منهم.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول: «إِنَّ ثَلَاثَةً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ أَبْرَصٌ وَأَقْرَعٌ وَأَعْمَى، فَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا، فَآتَى الْأَبْرَصَ فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: لَوْ نَحَسُنْ، وَجِلْدٌ حَسَنٌ، وَيَذْهَبُ عَنِّي الَّذِي قَدْ قَدَرَنِي النَّاسُ، قَالَ: فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ قَدْرُهُ، وَأَعْطِيَ لَوْنًا حَسَنًا، وَجِلْدًا حَسَنًا. قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْإِبِلُ. قَالَ: فَأَعْطِيَ نَاقَةً عَشْرَاءَ، فَقَالَ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا.»

يشمئز الناس من رؤيته

الناقة الحامل التي مضى على حملها عشرة أشهر

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٢.

(٢) سورة الزخرف، الآية: ٥١.

(٣) سورة القصص، الآية: ٧٨.

(٤) سورة فصلت، الآية: ٥٠.

قال: فَأَتَى الْأَقْرَعَ، فقال: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قال: شَعْرٌ حَسَنٌ، وَيَذْهَبُ عَنِّي هَذَا الَّذِي قَدَرَنِي النَّاسُ. قال: فَمَسَحَهُ، فَذَهَبَ عَنْهُ، وَأَعْطِي شَعْرًا حَسَنًا، قال: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قال: الْبَقْرُ، فَأَعْطِي بَقْرَةً حَامِلًا، فقال: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا.

قال: فَأَتَى الْأَعْمَى، فقال: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قال: أَنْ يَرُدَّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصْرِي فَأُبْصِرَ بِهِ النَّاسَ، قال: فَمَسَحَهُ فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ بَصْرَهُ، قال: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قال: الْغَنَمُ. فَأَعْطِي شَاةً وَالِدًا. ▶

ذات
ولد

فَأَنْتَجَ هَذَانِ، وَوُلِدَ هَذَا. قال: فَكَانَ لِهَذَا وَادٍ مِنَ الْإِبِلِ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الْبَقَرِ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الْغَنَمِ، قال: ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الْأَبْرَصَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فقال: رَجُلٌ مَسْكِينٌ، قَدْ انْقَطَعَتْ بِي الْحِبَالُ فِي سَفَرِي، فَلَا بَلَاغَ لِي الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَعْطَاكَ اللَّوْنَ الْحَسَنَ، وَالْجِلْدَ الْحَسَنَ، وَالْمَالَ، بَعِيرًا أَتَبَلَّغُ عَلَيْهِ فِي سَفَرِي. فقال: الْحَقُّوقُ كَثِيرَةٌ. فقال له: كَأَنِّي أَعْرِفُكَ،

أي
صاحب
الإبل
والبقرة

أتوصل
به

أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصَ يَقْدِرُكَ النَّاسُ؟ فَقِيرًا فَأَعْطَاكَ اللَّهُ؟! فقال: إِنَّمَا وَرِثْتُ هَذَا الْمَالَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ! فقال: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيِّرْكَ اللَّهُ إِلَى مَا كُنْتَ. قال: وَأَتَى الْأَقْرَعَ فِي صُورَتِهِ، فقال له مِثْلَ مَا قَالَ لِهَذَا، وَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَ مَا رَدَّ عَلَى هَذَا، فقال: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيِّرْكَ اللَّهُ إِلَى مَا كُنْتَ.

قال: وَأَتَى الْأَعْمَى فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ فقال: رَجُلٌ مَسْكِينٌ وَابْنُ سَبِيلٍ انْقَطَعَتْ بِي الْحِبَالُ فِي سَفَرِي، فَلَا بَلَاغَ لِي الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي رَدَّ عَلَيْكَ بَصْرَكَ شَاةً أَتَبَلَّغُ بِهَا فِي سَفَرِي. فقال: قَدْ كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصْرِي، فَخُذْ مَا شِئْتَ، وَدَعْ مَا شِئْتَ، فَوَاللَّهِ لَا أَجْهَدُكَ الْيَوْمَ شَيْئًا أَخَذْتَهُ لِلَّهِ. فقال: أَمْسِكْ مَالَكَ، فَإِنَّمَا ابْتَلَيْتُمْ، فَقَدْ رَضِيَ عَنْكَ، وَسُخِطَ عَلَى صَاحِبَيْكَ». (١)

لا أشق
عليك



نشاط

أستخرج من القصة ما يأتي:

- أ. النعم التي أنعم الله بها على كل واحد من الثلاثة.
- ب. عاقبة شكر النعم.
- ج. عاقبة كفر النعم.

ثانياً: مشركو قريش

قال الله تعالى: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ﴾^(١)، قال مجاهد رحمه الله: هو قول الرجل: (هذا مالي ورثته عن آبائي)، ففي هذه الآية الكريمة ذمٌ لمشركي قريش، حيث إنهم يعرفون نعم الله تعالى عليهم، ثم ينسبونها لآبائهم.

وقول الرجل: (هذا مالي ورثته عن آبائي) له حالان:

- أ إذا قالها لمجرد الإخبار، فلا بأس بذلك.
- ب إذا قالها ناسياً نعمة الله عليه في هذا المال، ومتفاخراً بأنه إنما حصله من كده وكد آبائه، فهذا حرام، وهو من كُفِرَ النعمة، وسوء الأدب مع الله تعالى الذي أنعم عليه وعلى آبائه.

ثالثاً: قصة قارون

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ۖ وَأَيَّدَهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ۗ ﴿٧٦﴾ وَأَبْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ۗ ﴿٧٧﴾ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي ۗ ﴿٧٨﴾﴾، قال قتادة رحمه الله بيانا لقول قارون: (على علم مني بوجوه المكاسب).

وقال بعض العلماء رحمهم الله: (على علم من الله أني له أهل)، وهذا معنى قول مجاهد رحمه الله: (أوتيته على شرف).

ثم قال الله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَعْلَم أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنْ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرَ جَمْعًا وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ۗ ﴿٧٨﴾ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ ۗ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ۗ ﴿٧٩﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الْصَّابِرُونَ ۗ ﴿٨٠﴾﴾^(٢).



ثم بين الله تعالى عقوبته فقال: ﴿فَخَسَفْنَا بِهِ، وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ، مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ، مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ ﴿٨١﴾ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكَابُ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيَكَانَهُ، لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٢﴾ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾﴾ (١).



أستخرج من قصة قارون ما يأتي:

- أ النعمة التي أنعم الله بها عليه.
- ب ماذا يجب عليه في هذه النعمة؟
- ج العقوبة التي حصلت له:

التقويم



- ١ أذكر مثالين على نسبة الإنسان النعم إلى نفسه.
- ٢ ما حكم نسبة النعم إلى النفس؟ مع ذكر الدليل على ذلك.
- ٣ أذكر ثلاث فوائد من قصة الأبرص والأقرع والأعمى.

تقويم



الوحدة الثالثة

سبُّ مخلوقاتِ الله





سَبُّ الدَّهْرِ

الدرس
الثامن

٨

﴿ وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ ۝٣ ﴾^(١)



تمهيد

- بماذا أقسم الله تعالى في هذه السورة؟
- ما معنى العصر؟

المراد بسبِّ الدهر

الدَّهْرُ: هو الزَّمَانُ.
والمراد بسبِّ الدَّهْرِ: شتمه وعبه أو لعنه.

أمثلة سبِّ الدهر

- ١ لعن الله اليوم الذي رأيتك فيه، أو عرفتك فيه.
- ٢ لعن الله الساعة التي حصل فيها كذا.
- ٣ الزَّمن غدار.





بالتعاون مع مجموعتي: أذكر مثالين آخرين لسبِّ الدهر.

الدَّهْرُ خَلَقَ مَسْخَرًا

الله سبحانه وتعالى خالق الدهر ومصرفه وليس للدهر من الأمر شيء، فمسبته في الحقيقة مسبة لمن صرفه وهو الله. وذلك ناشئ من ضعف الدين ونقص العقل.

حُكْمُ سَبِّ الدَّهْرِ

سَبُّ الدَّهْرِ حَرَامٌ. **يَشْتَمُ وَيَذْمُ وَيَلْعَنُ**

والدليل على ذلك: حديثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يُؤَذِّنِي ابْنُ آدَمَ يَسُبُّ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ، بِيَدِي الْأَمْرُ أَقْلَبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ». (١)

الزَّمان **مدبِّر الدهر ومُصْرَفُه** **أصرف**

ومعنى قول الله جلَّ وعلا في الحديث القدسي: «أَنَا الدَّهْرُ»: أنه جلَّ وعلا خالق الدهر والمتصرف فيه، وهو الذي يقلب الليل والنهار، ويُجري حوادثه بمشيئته، فمن سب الدهر فإنما يسب مَنْ خَلَقَهُ وَأَجْرَى فِيهِ الْحَوَادِثَ، وهو الله جلَّ في علاه.

أَقْسَامُ سَبِّ الدَّهْرِ

سَبُّ الدَّهْرِ قِسْمَانِ:

القسم	حكمه
الأول: أَنْ يَسْبَّ الدَّهْرَ مُعْتَقِدًا أَنَّهُ الْفَاعِلُ بِنَفْسِهِ، أَوْ أَنَّهُ فَاعِلٌ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى.	شركٌ أكبر.
الثاني: أَنْ يَسْبَّ الدَّهْرَ مَعَ اعْتِقَادِهِ أَنَّ اللَّهَ وَحْدَهُ هُوَ الَّذِي فَعَلَ ذَلِكَ.	محرمٌ؛ لأنه في حقيقته يؤول إلى سبِّ الله تعالى (٢).

(١) أخرجه البخاري برقم (٤٨٢٦)، ومسلم برقم (٢٢٤٦).

(٢) قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: وليس بكفر؛ لأنه ما سب الله مباشرة، ولو سب الله مباشرة لكان كافرًا. (مجموع فتاوى ورسائل الشيخ العثيمين ١ / ١٩٨).

سب الدهر عند العرب في الجاهلية

كان شأن العرب أن تسب الدهر عند الحوادث والمصائب النازلة بها مثل: موت عزيز، أو تلف مال، أو غير ذلك، فيقولون: يا خيبة الدهر ونحو هذا من ألفاظ سب الدهر، فنهى الإسلام عن التشبه بهم في ذلك لما فيه من المفسد.

الحكمة من تحريم سب الدهر

نهى الشرع عن سب الدهر لما فيه من المفسد، ومنها:

- ١ أن السب في حقيقة الأمر يقع على من فعل هذه الأفعال، وهو الله عز وجل، فهو المعطي المانع، الخافض الرافع، المعز المذل، والدهر ليس له من الأمر شيء.
- ٢ أن الدهر خلق مسخر ومُنقاد لأمر الله، فليس مستحقاً للسب، فسبُّه نقص في العقل.
- ٣ ما تضمنته من الاعتراض على قضاء الله وقدره.
- ٤ ما تضمنته من الجزع وترك الصبر الواجب عند حلول المصائب.

ما ليس من سب الدهر

ليس من سب الدهر: وصفه بأوصاف مختلفة غير متضمنة للسب، بل يقصد منها مجرد الوصف والإخبار لا الذم والعيب.

مثال ذلك:

- ١ هذه أيامٌ شديدة.
- ٢ هذه أيامٌ باردة.
- ٣ ما أشدَّ الحرَّ هذا اليوم.
- ٤ هذا عامٌ جذبٍ وقحطٍ.

ووصف الأيام بالنحس أو السوء أو الظلام بقصد وصف ما حصل فيها من الهلاك هو من باب الخبر دون الذم، فهذا ليس من سب الدهر.

قال الله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾^(١).

وقال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ﴾^(٢).



بالتعاون مع مجموعتي: أذكر عبارتين أخريين لما لا يعد من سب الدهر:

-
-

نسبة الحوادث إلى الدهر

نسبة الحوادث إلى الدهر كفر من عمل الجاهلية، حيث كان كثير من العرب في جاهليتهم ينكرون البعث بعد الموت، ويؤمنون أنه ليس هناك حياة إلا الحياة الدنيا، يموت قوم ويحيا آخرون، ويؤمنون أن الذي يفنيهم هو: مرور الأيام والليالي، فكانوا يقولون كما أخبر الله عنهم: ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾^(١)، فذمهم الله تعالى على اعتقادهم الباطل، وبين أن ذلك بسبب جهلهم وقلة علمهم، فقال تعالى: ﴿وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾^(٢).

مرور
السنين
والأيام



التقويم



- ١ ما المراد بالدهر؟ وما حكم سبّه؟ مع الاستدلال.
- ٢ أذكر ثلاثاً من الحكم في تحريم سب الدهر.
- ٣ أوضح حكم نسبة الحوادث إلى الدهر، مع الاستدلال.
- ٤ أميز في الصور الآتية ما يدخل في سب الدهر، وما لا يدخل فيه:
 - أ. اليوم شديد صعب (على وجه الإخبار).
 - ب. لعن الله اليوم الذي عرفت فيه فلان.
 - ج. الزمن غدار.

الدين والعبادة



سَبُّ الرِّيحِ

٩

الدرس
التاسع



تمهيد

الرياح خلق مسخر كسائر الخلق، يرسلها الله ويصرفها كيف يشاء سبحانه وتعالى، وسب الرياح من المحرمات المنقصة للتوحيد.

المراد بسبِّ الرِّيحِ

سَبُّ الرِّيحِ هو: شتمها وعيبها، أو لعنُها والتَّسَخُّطُ منها.

مثال ذلك:

١ لعن الله هذه الرياح.

٢ هذه ریح خبيثة.



حكم سبِّ الرِّيحِ

سَبُّ الرِّيحِ حرامٌ.

والدليل على ذلك: حديثُ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا تَسُبُّوا الرِّيحَ». (١)

أقسامُ سَبِّ الرِّيحِ

سَبُّ الرِّيحِ قِسْمَانِ:

القسم	حكمه
الأول: أَنْ يَسَبَّ الرِّيحَ مُعْتَقِدًا أَنَّهَا الْفَاعِلَةُ بِنَفْسِهَا، أَوْ أَنَّهَا فَاعِلَةٌ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى.	شركٌ أكبرٌ.
الثاني: أَنْ يَسَبَّ الرِّيحَ مَعَ اعْتِقَادِهِ أَنَّ اللَّهَ وَحْدَهُ هُوَ الَّذِي فَعَلَ ذَلِكَ.	محرمٌ؛ لأنه في حقيقته يؤول إلى سَبِّ اللَّهِ تَعَالَى.

الحكمة من تحريم سَبِّ الرِّيحِ

نهى الشرع عن سَبِّ الرِّيحِ لما فيه من المفسد، ومنها:

- ١ أَنْ السَّبَّ فِي حَقِيقَةِ الْأَمْرِ يَقَعُ عَلَى مَنْ أَرْسَلَهَا وَسَخَّرَهَا، وَهُوَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَالرِّيحُ لَيْسَ لَهَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ.
- ٢ أَنْ الرِّيحَ خَلَقَ مَسْخَرًا لَأَمْرِ اللَّهِ، فَلَيْسَتْ مُسْتَحِقَّةٌ لِلْسَّبِّ، فَسَبُّهَا نَقْصٌ فِي الْعَقْلِ.
- ٣ مَا تَضَمَّنَهُ مِنَ الْإِعْتِرَاضِ عَلَى قَضَاءِ اللَّهِ وَقَدْرِهِ.
- ٤ مَا تَضَمَّنَهُ مِنَ الْجَزَعِ وَتَرْكِ الصَّبْرِ الْوَاجِبِ عِنْدَ حُلُولِ الْمَصَائِبِ.

(١) أخرجه عبد الله بن أحمد برقم (٢١١٣٨)، والترمذي برقم (٢٢٥٢)، والنسائي برقم (١٠٧٦٩)، قال الترمذي: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

ما يقال عند هبوب الرِّيح

السُّنَّةُ أن يقال عند هبوب الرِّيح ما ثبت عن النبي ﷺ، ومن ذلك:

١ عن أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالت: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا عَصَفَتِ الرِّيحُ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا، وَخَيْرَ مَا فِيهَا، وَخَيْرَ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا، وَشَرِّ مَا فِيهَا، وَشَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ»^(١).

٢ عن سلمة بن الأكوع رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا اشْتَدَّتِ الرِّيحُ يَقُولُ: اللَّهُمَّ لَقَحًا لَا عَقِيمًا»^(٢).

حاملًا
للماء

التي لا ماء فيها



نشاط

بالتعاون مع مجموعتي أحفظ هذه الأذكار الشرعية عند هبوب الرِّيح وأسمعها على مجموعتي:

.....

.....

مَا لَيْسَ مِنْ سَبِّ الرِّيحِ

لَيْسَ مِنْ سَبِّ الرِّيحِ: وصفها بأوصاف مختلفة غير متضمنة للسَّبِّ، بل يقصد منها مجرد الوصف والإخبار لا الذم والعيب.

مثال ذلك:

١ هذه رِيحٌ شديدةٌ.

٢ هذه عاصفةٌ قويةٌ.

٣ ما أشدَّ هذه الرِّيح.

شديدة البرودة، عالية الصوت

قال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا﴾^(٣).



أقارن بين سبِّ الدَّهر وسبِّ الرِّيح حسب الجدول الآتي:

دليله	حكمه	مثاله	
			سبُّ الدَّهر
			سبُّ الرِّيح



التقويم



- ١ ما المراد بسبِّ الرِّيح؟
- ٢ ما حُكْم سبِّ الرِّيح؟ مع الاستدلال.
- ٣ ما أقسام سبِّ الرِّيح؟ وما حكم كل قسم منها؟
- ٤ ما الحكمة من تحريم سبِّ الرِّيح؟
- ٥ أضع علامة (X) أمام العبارة التي تعد من سبِّ الرِّيح:
 - أ هذه عاصفة فيها غبار شديد.
 - ب هذه ريح خبيثة.
 - ج لعن الله هذه الرِّيح.
 - د الرِّيح باردة جدًا.



وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

الوحدة الرابعة

السُّحْر





حقيقة السحر وأنواعه

تمهيد

السحر يجمع الموبقات الخمس، وفي كل منها نوع من الاعتداء إما على النفس، أو المال، أو العَرَض، أما السحر فإن فيه اعتداءً على كل هذه الأشياء فضلاً عن كونه اعتداءً على حق الله بإشراك غيره معه.

المراد بالسحر

السحر لغة: ما خَفِيَ وَلَطْفَ سَبَبِهِ.

والمراد به: عمل شيطاني يؤثر في القلوب والأبدان، ومنه تخيلات تؤثر في الأبصار لا حقيقة لها.

خطورة السحر

١ أن السحر وتعلمه كفر بالله عز وجل، لذا عده رسول الله ﷺ من السبع الموبقات، فقال: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ»، قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هِيَ؟ قَالَ: «الشِّرْكَ بِاللَّهِ، وَالسُّحْرُ...»^(١) وقرن السحر بالشرك مما يدل على شدة خطورته.

٢ أن السحر فيه ادعاء لعلم الغيب، الذي استأثر الله بعلمه، قال تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾^(٢).

٣ أن السحر من عمل الشياطين وتعليمهم، قال الله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾^(٣).

٤ أن السحر ضرر محض لا نفع فيه، قال الله تعالى: ﴿وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ﴾^(٤).

٥ أن الساحر لا يفلح في الدنيا وليس له نصيب وحظ في الآخرة، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَالَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ﴾^(١)، وقال سبحانه: ﴿وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾^(٢).

٦ أن السحر يورث العداوة والبغضاء، وينشر الحقد والحسد، قال تعالى: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾^(٣).

حكم السحر

السحر محرم، وهو كبيرة من كبائر الذنوب، وهو من أنواع الشرك بالله تعالى لأمرين:

الأول: أنه لا يتوصل إليه غالباً إلا بالشرك بالله تعالى.

ووجه ذلك: أن السَّاحِرَ لا يتوصل للسُّحْرِ الحقيقي إلا بمعونة الشياطين، وهم لا يمكن أن يعينوه حتى يتقرب إليهم بما يرضيهم من الكفر بالله تعالى والشرك به، ومن ذلك: أن يذبح لهم، أو يأمر غيره بالذبح لهم من دون الله تعالى، أو يسجد لهم، أو يستغيث بهم، أو يطيعهم في إهانة القرآن الكريم، بأن يكتبه بالقاذورات والنجاسات، أو يتخذه نعلًا فيمشي عليه، أو غير ذلك من أنواع الكفر.

الثاني: أن السُّحْرَةَ يُظْهِرُونَ لِلنَّاسِ أَنَّ لَهُمُ الْقُدْرَةَ عَلَى التَّصَرُّفِ فِي الْكُونِ بِأَسْبَابٍ خَفِيَّةٍ غَيْرِ

ظاهرة، مثل: الإحياء والإماتة، والشفاء والإمراض، وعمل الخوارق الخارجة عن قدرة الناس، ومعرفة المغيبات، وموضع المفقودات، وهذه في حقيقتها لا تكون إلا لله تعالى، ويؤيد بها مَنْ شاء من أنبيائه ورسله عليهم السلام، لبيان صدقهم في رسالتهم، فالسحرة بدعواهم هذه شاركوا الله تعالى في شيء من خصائص ربوبيته.

أنواع السحر

للسُّحْرِ أنواع كثيرة، أشهرها وأجمعها ما يلي:

أولاً: سِحْرُ التَّأْثِيرِ

وهو: الذي له حقيقة وأثر، وهو: السُّحْرُ الشَّيْطَانِي، ويتم عن طريق تعويذات وتمتمات واستغاثة بالجن والشياطين يفعلها الساحر مع تَدْخِينَاتٍ وَنَفْثٍ، فتُعِينُهُ الشياطين على تنفيذ مطلوبه فيؤثر في القلوب والأبدان، فيمرض، أو يُضعف البدن، أو يقتل، أو يفرق بين الزوجين، أو يضر بإذن الله.

(١) سورة البقرة، الآية: ١٠٢.

(٢) سورة طه، الآية: ٦٩.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٠٢.

ومن صور هذا النوع:

أ سحر النَّفثِ في العُقَدِ.

ب سحر التَّوَلَةِ وهو: سحر الصَّرْفِ والعَطْفِ، الذي يعطف رجلاً لمحبة امرأة، أو امرأةً لمحبة رجل.

حكمه: هذا النوع تعلمه واستعماله **كُفْرٌ وَشِرْكٌ**، ومن الأدلة على ذلك:

١ قول الله تعالى: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَنَلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سَلِيمٍ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بِبَابِلَ هَرُوتَ وَمَرُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ (١).

بتعلم السحر وطاعة الشياطين

ابتلاء يختبر الله بهما عباده وهو تعليم إنذار عن السحر لا تعليم دعوة

٢ قول الله تعالى: ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّغُوتِ﴾ (٢)، قال عمر رضي الله عنه الجبت: السحر.

٣ قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ﴾ (٣)، والذي لا

النصيب

نصيب له في الآخرة مطلقاً هو الكافر.

٤ ما فيه من الاستعانة بالشياطين، والاستغاثة بهم وعبادتهم من دون الله تعالى بأي نوع من أنواع العبادة.

ثانياً: سحر التَّخْيِيلِ

وهو: الذي ليس له حقيقة وأثر في الخارج، وإنما يتم بالتأثير على الأبصار بطرق خفية، أو بالاستعانة بالشياطين حتى يُرى الناس تهويلات وتغيُّرات لا حقيقة لها.

ومن صور هذا النوع:

أ أن يُرى السَّاحِرُ النَّاسَ أنه يطير في الهواء وهو لم يطِرْ حقيقةً، أو أنه يقطع رأسه أو رأس غيره ثم يعيده، أو أنه يدخل في جوف حيوان من فمه، ثم يخرج من دُبُرِهِ.



ب سَحَرُ سَحَرَةَ فرعون، حيث أروا الناس أن الحبال والعصي صارت ثعابين تسعى، كما قال الله تعالى: ﴿قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا جِبَاهُهُمْ وَعَصِيَّتُهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى﴾^(١)، وقال الله تعالى: ﴿قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَأَسْتَرَهُبُوهُمْ وَجَاءَهُمْ بِسِحْرِ عَظِيمٍ﴾^(٢).

حكمه: هذا النوع **كفر**، لعدة أسباب:

١ أن الله تعالى قد سَمَّاهُ سِحْرًا كما في قصة سحرة فرعون، وهو عزَّ وجلَّ قد حكم بأن السُّحْرَ كفر كما في الآيات السابقة، والله تعالى وصف سحر سحرة فرعون وهو السحر التخيلي بأنه سحر عظيم، فقال تعالى: ﴿وَجَاءَهُمْ بِسِحْرِ عَظِيمٍ﴾^(٣).

٢ أن الله تعالى حكم على أصحاب السُّحْرِ التخيليِّ بأنهم لا يفلحون، قال الله تعالى: ﴿وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سِحْرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾^(٤)، ولا يُنْفَى الفلاح المطلق عن أحدٍ إلا ويكون كافرًا.

٣ ما فيه من ادِّعاء شيءٍ من خصائص الربوبية، بأن للساحر تصرفًا في الكون فيوجد المعدوم، ويقلب الأشياء إلى ما يريد.

٤ أنهم يستعينون بالشياطين، والاستعانةُ بهم لا تكون إلا كُفْرًا.





من خلال ما مضى: أبين ما يأتي:

أ لماذا يسمَّى سحر التأثير: (السحر الشيطاني)؟

.....
.....

ب لماذا يسمَّى سحر التخيل بهذا الاسم؟

.....
.....



أقارن بين سحر التأثير والتخيل فيما يأتي:

النوع	الحكم	الأثر
سحر التأثير		
سحر التخيل		



التقويم



١ ما معنى السحر؟ وما حكمه؟ مع الدليل.

٢ ما أنواع السحر؟

٣ أذكر صورتين لكل نوع من أنواع السحر.



الواجب تجاه السحر والسحرة

تمهيد

جاءت الشريعة الإسلامية بالمحافظة على الإنسان ووقايتها من الشرور والآفات التي تعرض له في حياته، ومن أهمها المحافظة على الأذكار الشرعية التي تحفظ الإنسان من الشيطان وكيدته وسحره وتسويله.

أحذر السحر

العلامات التي يُعرف بها السّاحر

لمعرفة علامات الساحر التي تميزه عن غيره أهمية كبيرة، حيث إن بعض السحرة يُكبّسون على الناس، ويوهمونهم أنهم من الرُّقاة الشرعيين، ومن علامات الساحر ما يلي:

- ١ أنه يسأل المريض عن اسمه، واسم أمّه.
- ٢ قد يخبر الساحر المريض باسمه، واسم بلده، ومشكلته التي جاء من أجلها.
- ٣ قد يطلب من المريض تزويده بشيء من آثاره المادية مثل: مشطه، أو ثوبه، أو شعره.
- ٤ إعطاء ما يسمى بالحجاب، وغالب ما يكتب فيه طلاسّم، وهي: كلمات وأسماء غير معروفة، أو أرقام، أو خطوط، أو حروف مقطعة، أو رسوم، أو مربّعات داخلها كتابة.
- ٥ قراءة شيء من القرآن بصوت مرتفع، ثم قراءة كلام غير مفهوم بصوت منخفض يخفيه عن المريض، وهذه من حيلهم للتلبيس على الناس يوهمونهم أنهم من أصحاب الرقية الشرعية.
- ٦ إعطاء المريض أشياء يدفنها في الأرض، أو أوراقاً يتدخن بها.



٧ قد يطلب من المريض إحضار حيوان ليذبحه، أو يأمره بذبجه، أو يأمره بأن لا يمس الماء لفترة يحددها.

٨ بعض السحرة يتصلون عشوائياً ببعض الهواتف، ويوهمون المتصل عليه بأنهم يعرفون عنه بعض المعلومات، وأن لديه بعض المشاكل، وأنهم سوف يساعدونه على حلها، وما هم إلا دجالون يريدون ابتزازه، فالواجب ترك الانسياق وراءهم، والحذر من الاستجابة لهم.

الواجب علينا تجاه السحر والسحرة

- ١ الحذر من السحر بجميع أنواعه؛ لما فيه من الخطورة على الدين والمجتمع.
- ٢ تجنب إتيان السحرة أو الاتصال بهم.
- ٣ الحذر من دلالة أحد عليهم للتعامل معهم.
- ٤ تحذير الناس من السحر والسحرة.
- ٥ مناصحة من يقع في التعامل معهم.
- ٦ عند العلم بوجودهم يجب تبليغ الجهات المسؤولة عنهم لرد كيدهم، والقضاء على إفسادهم.

عقوبة الساحر في الدنيا

يتولى ولي الأمر أو من ينيبه معاقبة الساحر وفق أحكام الشريعة الإسلامية التي كفلت ردع الساحر وكف أذاه وشره عن الناس.

عقوبة الساحر في الآخرة

السُّحْر من الذنوب المهلكة، فهو يهلك صاحبه في الآخرة، وقد قرَّنه النَّبِيُّ ﷺ بالشرك بالله تعالى؛ لأنه نوع من أنواعه، فعقوبة الساحر في الآخرة كعقوبة المشرك، فعن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «الشِّرْكَ بِاللَّهِ، وَالسُّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرَّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلَّى يَوْمَ النِّزْحِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ».^(١)



تعرض بعض وسائل الإعلام ببرامج يظهر فيها بعض السحرة والمشعوذين، ما موقف المسلم من هذه البرامج؟

- ●
- ●



أحدّد بعض الجهات المسؤولة التي يمكن الاتصال بها لتبليغهم عن السحرة والمشعوذين.



حكم إتيان السحرة والكهنة والعرافين

إتيان السحرة أنواع:

- ١ إتيانهم مع تصديقهم في العلم بالمُغيبات، أو العمل بما يأمر به من ذبح الذبائح أو الاستغاثة بغير الله؛ فهذا كفر وشرك، والدليل على ذلك حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أتى كاهناً أو عرافاً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد»^(١).
- ٢ إتيانهم حباً في الاستطلاع والمعرفة، أو لمجرد الفُرجة عليهم ومشاهدتهم فهذا لا يجوز، والدليل على ذلك حديث معاوية بن الحكم رضي الله عنه أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم: «أمرنا كنا نصنعها في الجاهلية كنا نأتي الكهَّان فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «فلا تأتوا الكهَّان»^(٢).
- ٣ إتيانهم منكر، ويجب إبلاغ الجهات المختصة لاتخاذ الإجراءات اللازمة، فهذا مشروع، ويعدُّ من أعظم الطاعات وأجل القربات قال الله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾^(٣). ويكون الإنكار عن طريق الجهات المسؤولة في الدولة حتى لا يتعرض أحد للأذى والعدوان من أولئك السحرة والمشعوذين.

التحذير من التصديق بالسحر

ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم التهديد الشديد لمن يصدق بالسحر والسحرة، فعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ثَلَاثَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ: مُدْمِنٌ خَمْرٍ، وَقَاطِعٌ رَحِمٍ، وَمُصَدِّقٌ بِالسَّحْرِ»^(٤).

(١) أخرجه أحمد برقم (٩٥٣٦)، وأبو داود برقم (٣٩٠٤)، والترمذي برقم (١٣٥)، والنسائي برقم (٨٩٦٨)، وابن ماجه برقم (٦٣٩).

(٢) أخرجه مسلم برقم (٥٣٧). (٣) سورة آل عمران، الآية: ١١٠.

(٤) أخرجه أحمد برقم (١٩٥٦٩)، وصححه ابن حبان برقم (٥٣٤٦)، والحاكم ٤/١٦٣.

السحر للإضرار بالآخرين

يعمد بعض ضعفاء الإيمان إلى التعامل مع السحرة للإضرار بالآخرين إذا حدث بينه وبينهم شيء من العداوة أو سوء التفاهم، مثل: أن ترفض امرأة الزواج من شخص، فيعتمد إلى سحرها ومنعها من الأزواج، أو عكس ذلك بأن ترغب فتاة أو أسرتها بشخص للزواج، فيرفض ذلك، فيعتمدون إلى منعه من الزواج بالسحر، أو غير ذلك من الصور الناتجة عن هوى النفس أو الحقد أو العداوة.

وهذا مسلكٌ خطيرٌ يجب التحذير منه، ونصح مَنْ وقع فيه أو حاول ذلك بتجنب هذه الأساليب التي لا تثمر إلا إفساد الدين، والخزي في الدنيا، وغضب الله وعقابه في الآخرة، وقد اجتمع في هذا العمل آثام متعددة.

السحر عبر القنوات الفضائية

تعمد بعض القنوات الفضائية وبعض مواقع التواصل إلى تخصيص برامج للسحر والشعوذة والتنجيم، يصدرّون فيها بعض الدجالين من السحرة، والمشعوذين، والمنجمين، ويفخّمونهم، يتصيدون بهم الجهلة وضعيفي الإيمان، وغرضهم من ذلك ابتزاز الناس، والإفساد في الأرض. ولا شك أن هذا عمل محرّم، وجريمة كبيرة، لما يتضمنه من إقرار الكفر بالله تعالى، والإعانة عليه، ونشر الفساد، فالواجب الحذر من هذه الفضائيات المخالفة للدين والعقل، وتجنب الاتصال بها أو مشاهدتها، والتحذير منها.

سبل الوقاية من السحر

١ صلاة الفجر في جماعة.

٢ التَّحَرُّزُ مِنَ السَّحْرِ بالتوكّل على الله تعالى، ودعائه واللجوء إليه.

٣ التحصّن الدائم بالأوراد والأذكار الشرعية، ومن ذلك:

أ قراءة المعوذات الثلاث (سور: الإخلاص، والفلق، والناس) ثلاث مرات، في الصباح، والمساء، وعند النوم.

ب قراءة آية الكرسي في الصباح، والمساء، وعند النوم.

➤ قراءة آخر آيتين من سورة البقرة كل ليلة.

➤ قول: (بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء، وهو السميع العليم) ثلاث مرات في الصباح والمساء.

➤ قول (لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير) في اليوم (١٠٠) مرة.



تمر العجوة

➤ أكل سبع تمرات من تمر العجوة صباحاً على الرّيق.
قال رسول الله ﷺ: «من تصبّح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سمٌّ ولا سحر»^(١).

النُّشْرَة

تعريف النُّشْرَة: حُلُّ السَّحْرِ عن المسحور، وهي نوع من العلاج يعالج به من يُظن أن به سِحْرًا أو مَسًّا من الجن.

أنواع النُّشْرَة

النُّشْرَة نوعان:

النوع الأول: حُلُّ السَّحْرِ بسِحْرِ مثله؛ حيث يذهب المسحور أو أولياؤه إلى ساحر ليحلّ لهم السحر عنه، وهذا له صورتان:

الصورة الأولى: أن يطلب منهم السَّاحر عملاً شركياً، مثل: الذبح لغير الله، أو التقرب للشياطين بأي قربة، أو الاستغاثة بهم، أو تعليق استغاثة شركية.

وحكم هذه الصورة: أنها شرك أكبر ومن عمل الشيطان.

الصورة الثانية: أن لا يطلب منهم السَّاحر عملاً شركياً، ولكن يحله بطريقته.

وحكم هذه الصورة: غير جائزة، سئل أحمد عن النشرة فقال: ابن مسعود يكره هذا كله.

(١) أخرجه البخاري برقم (٥٤٤٥)، ومسلم برقم (٢٠٤٧)، واللفظ له.

والدليل على ذلك: حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النُّشْرَةِ، فقال: «هو من عمل الشيطان»^(١).

النوع الثاني: حلُّ السُّحْرِ بالرُّقية الشرعية، والأدوية المباحة، والدعوات المشروعة، بأن يُقرأ على المسحور القرآن الكريم والأدعية الشرعية، وينفث عليه مباشرة، أو يقرأ في ماء ويسقاه المريض، أو في زيت ويدهن به، ومما يُقرأ في هذا: آية الكرسي، والمعوذات، والآيات التي ورد فيها إبطال السحر، أو تؤخذ سبع ورقات من السدر الأخضر، ثم تُدقُّ، ويصب عليها ماء، ويقرأ فيه الرقية، ثم يشرب منه المسحور ثلاث حسوات، ثم يغتسل بالباقي^(٢). وحكم هذا النوع: **جائز**.



والدليل على ذلك: عموم الأدلة الشرعية الأمرة بالتداوي والرقية، ومنها: حديث عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه قال: كُنَّا نَرُقِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ تَرَى فِي ذَلِكَ؟ فَقَالَ: «اعْرَضُوا عَلَيَّ رُقَاكُمْ، لَا بَأْسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِرْكٌ»^(٣).



التقويم



١. ما عقوبة الساحر في الدنيا والآخرة؟ مع الدليل.
٢. لماذا كان السُّحْر كُفْرًا وشركًا بالله تعالى؟
٣. أذكر خمسًا من العلامات التي يعرف بها الساحر.
٤. ما الواجب علينا للقضاء على السُّحْر والسُّحْرَة؟
٥. ما سبل الوقاية من السُّحْر؟
٦. أعدد أنواع النُّشْرَة، وما صفة المحرم منها والجائز؟
٧. ما الطرق الشرعية لعلاج المسحور؟

تقويم أسئلة



الوحدة الخامسة

الكهانة والعرافة





الكهانة والعرافة وأحكامها

١٢

الدرس
الثاني
عشر



تمهيد

قال النبي ﷺ:

«من أتى كاهناً أو عرافاً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد»^(١).

من هو الكاهن؟

من هو العراف؟

تعريف الكهانة

الكهانة: هي الإخبار عما يكون في مستقبل الزمان، مأخوذة من التَّكهن، وهو: التَّخْرُصُ.
وتطلق أيضاً على: الإخبار عما في الضمير.
وَالكَاهِنُ: هو الذي يدعي معرفة ذلك.



معنى العرافة

العرافة: هي ادعاء معرفة الأمور الخفية، كالمسروقات، والضوال ونحوها. قال البغوي: العراف: الذي يدعي معرفة الأمور بمقدمات يستدل بها على المسروق، ومكان الضالة ونحو ذلك.

وقد يطلق العراف على أوسع من هذا المعنى أحياناً، فيشمل الكاهن وغيره: قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: العراف: اسم للكاهن، والمنجم، والرمال، ونحوهم ممن يتكلم في معرفة هذه الأمور بهذه الطريقة. (١).



نشاط

أقارن بين الكاهن والعراف.

حكم الكهانة والعرافة

الكهانة والعرافة **شرك أكبر** لما يلي:

أولاً: ما تتضمنه من ادعاء علم الغيب الذي استأثر الله تعالى بعلمه، فمن ادعى معرفة المغيبات فقد نازع الله تعالى في خصائص ربوبيته.

قال الله تعالى: ﴿ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾ (٢).

وقال الله تعالى: ﴿ عَلِيمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهَرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ۖ إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ۖ ﴾ (٣).

ملائكة يحفظونه ويحرسونه

ثانياً: أن الكهنة والعرافين يستعينون بالشياطين، والشياطين لا تعينهم حتى يشركوا بالله تعالى، بأن يذبحوا لهم، أو يهينوا القرآن الكريم، أو غير ذلك.

ثالثاً: أن الرسول ﷺ نهى عن حلوان الكاهن فعن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ «نهى عن ثمن الكلب ومهر البغي وحلوان الكاهن» (٤)، والمراد بـ (حلوان الكاهن) ما يعطاه على كهانته.



حُكْمُ إتيان الكُهَّانِ والعَرَّافين وسؤالهم

يَحْرُمُ إتيان الكُهَّانِ والعَرَّافين وسؤالهم؛ وذلك أنه لا يعلم الغيب إلا الله تعالى، فمن سألهم عن شيء من المغيبات فقد شك في ذلك، وتسرب إلى قلبه اعتقاد أن هناك من يعلم الغيب غير الله تعالى، والواجب على المسلم أن يؤمن أنه لا يعلم الغيب إلا الله تعالى.

حُكْمُ مَنْ سأل الكهنة والعَرَّافين

أولاً: من أتى كاهناً أو عرّافاً فسأله ولم يصدّقه ولم يقبل صلاته أربعين يوماً؛ بمعنى أنه يصلّيها ولا يكون له ثواب عليها.

والدليل على هذا: حديث بعض أزواج النبي ﷺ أن النبي ﷺ قال: «مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً».^(١)

وإذا كان هذا الوعيد في حق السائل، فهو في حق المسؤول وهو الكاهن والعرّاف أسوأ وأشر وأعظم. **ثانياً:** من أتى كاهناً أو عرّافاً فسأله وصدّقه بما يقول فقد كفر، **والدليل على ذلك:** حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «مَنْ أَتَى كَاهِنًا، أَوْ عَرَّافًا، فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيَّ مُحَمَّدٌ».^(٢) وسبب ذلك: أن في تصديقهم تكذيباً بالوحي الذي أنزله الله تعالى على رسوله ﷺ، وقد تضمن أن علم الغيب مما استأثر الله تعالى بعلمه، فمن صدّقهم في دعواهم معرفة الغيب فقد كذب القرآن والسنة.



أتحاور مع مجموعتي عن أسباب ذهاب بعض الناس إلى الكاهن والعرّاف.



كذب الكهان وصدقهم

قد يتكهن الكاهن ويخبر العراف بأشياء فتوافق الواقع:

فأما العراف: فتعينه الشياطين على معرفة المسروقات ونحوها.

وأما الكاهن: فإنه قد يطابق كلامه الواقع بسبب ما تعلمه به الشياطين التي تسترق السمع

كما سيأتي في الحديث، ثم تأخذ كلمة من الحق الذي تكلمت به الملائكة فتوصله للكاهن قبل أن تصيبهم الشهب، ثم إنه يكذب مع ذلك كذبات كثيرة يتخرصها، فيصيب فيها ويخطئ.

يدل لذلك ما يلي:

١ عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الملائكة تنزل في العنان: وهو

السحاب، فتذكر الأمر الذي قضي في السماء فتسترق الشياطين السمع فتسمعه، فتتوجه

إلى الكهان، فيكذبون معها مائة كذبة من عند أنفسهم» (١).

٢ عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ، ضَرَبَتِ الْمَلَائِكَةُ

بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ، كَالسَّلْسِلَةِ (*) عَلَى صَفْوَانٍ (وفي رواية: يَنْفِذُهُمْ ذَلِكَ) فَإِذَا فُزِعَ

أزيل الفزع عن قلوب
الملائكة

يخلص ويمضي ذلك
القول في قلوب الملائكة

عَنْ قُلُوبِهِمْ، قَالُوا: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ، قَالُوا لِلَّذِي قَالَ: الْحَقُّ، وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ، فَيَسْمَعُهَا

مُسْتَرْقُو السَّمْعِ، وَمُسْتَرْقُو السَّمْعِ هَكَذَا وَاحِدٌ فَوْقَ آخَرَ (وَوَصَفَ سُفْيَانُ (أحد الرواة)

بِيَدِهِ، وَفَرَجَ بَيْنَ أَصَابِعِ يَدِهِ الْيُمْنَى، نَصَبَهَا بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْضٍ) فَرُبَّمَا أَدْرَكَ الشَّهَابُ

الْمُسْتَمِعَ قَبْلَ أَنْ يَرْمِيَ بِهَا إِلَى صَاحِبِهِ فَيُحْرِقُهُ، وَرُبَّمَا لَمْ يَدْرِكْهُ حَتَّى يَرْمِيَ بِهَا إِلَى الَّذِي

يَلِيهِ، إِلَى الَّذِي هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ، حَتَّى يُلْقَوْهَا إِلَى الْأَرْضِ (وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ: حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى

الْأَرْضِ) فَتَلْقَى عَلَى فَمِ السَّاحِرِ (وفي رواية: وَالكَاهِنِ)، فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِئَةَ كَذْبَةٍ، فَيُصَدِّقُ

فَيَقُولُونَ: أَلَمْ يُخْبِرْنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، يَكُونُ كَذَا وَكَذَا، فَوَجَدْنَاهُ حَقًّا؟ لِلْكَلِمَةِ الَّتِي سَمِعْتَ مِنْ

السَّمَاءِ» (٢).

المختلف لكلام
الملائكة من
الشياطين

(١) أخرجه البخاري برقم (٣٢١٠). (*) وهذا تشبيه للسمع بالسمع، وفيه إثبات الكلام بحرف وصوت كما يليق بجلال الله وعظمته لا يشبه

كلام الخلق، مثل "إنكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر" تشبيه للرؤية بالرؤية في وضوحها، والله سبحانه "ليس كمثله شيء"، فيسمع الملائكة صوتاً عظيماً هو صوت الحق سبحانه، فيصعقون بسببه ويكون هذا السماع كسماع صوت السلسلة على الحجر الأملس الذي تفرغ منه النفوس لقوته.

(٢) أخرجه البخاري برقم (٤٤٢٤).



تظهر في تطبيقات التواصل الاجتماعي الإلكترونية وغيرها مقاطع لتوقعات بعض الكهنة والعرافين من العرب وغيرهم عن الأحداث في كل عام. ما موقف المسلم من مشاهدة هذه المقاطع أو تداولها أو متابعة من يبثونها؟

طُرُقُ تَكَلُّمِ الْكُهَّانِ وَالْعُرَافِينَ عَنِ الْمَغِيبَاتِ

مِنْ أَشْهُرِ الطَّرِيقِ الَّتِي يَتَكَلَّمُ بِهَا الْكُهَّانُ وَالْعُرَافُونَ عَنِ الْمَغِيبَاتِ، وَأَكْثَرُهَا انْتِشَارًا مَا يَلِي:



١. الضرب على الرَّمْلِ أو الخط على الرَّمْلِ، أو الطَّرْقِ

٢. الضرب بالحصى أو الودَّعَاتِ

٣. النظر في الحروف الهجائية بطريقة أبجد هوز

قال عبد الله بن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فِي قَوْمٍ يَكْتُبُونَ أَبَا جَادٍ، وَيَنْظُرُونَ فِي النُّجُومِ: «مَا أَرَى لِمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ خَلْقٍ»^(١).

نصيب





٤ قراءة الكف أو قراءة أسارير الكف

٥ قراءة الفنجان

٦ النظر في النجوم

٧ تحضير الأرواح

صورته ادعاء شخص أنه يستدعي أرواح الموتى في الموضع الذي هو فيه، ويسألها عما يريد، وتجيبه.
حكمه تحضير الأرواح خرافة ودجل، وهو من أنواع السحر والكهانة، وهذه الروح التي يدعى إحضارها ما هي إلا شيطان من الشياطين يتكلم معه ويجيبه، والتصديق بتحضير الأرواح يخالف ما يعتقد المسلمون مما دل عليه الكتاب والسنة فيما يتعلق بالروح، ومن ذلك:

❶ الروح لا ترجع للعالم بعد فراق البدن، قال الله تعالى: ﴿الْمَيُوتُ كَمَا أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾^(١).

❷ ليس لأحد القدرة في التصرف في الأرواح إلا الله جل وعلا، قال تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾^(٢).

❸ الروح في القبر إما في نعيم، أو في عذاب، فإن من مات فقد قامت قيامته، فهذا الذي يزعم أنه يحضرها لا يستطيع انتزاعها من نعيمها أو عذابها.





التقويم



تقويم

س١ ما معنى العرافة؟ وما الفرق بينها وبين الكهانة؟

س٢ كيف أستدل بقوله تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ (١)

على أن الكهانة شرك أكبر؟

س٣ ما حكم إتيان الكهان والعرافين والمشعوذين؟ مع الاستدلال.

س٤ أبين ثلاثاً من طرق تكلم الكهان والعرافين عن المغيبات.



الوحدة السادسة

التنجيم



وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443



حقيقة التنجيم وأحكامه

١٣

الدرس
الثالث
عشر



تمهيد

- خَلَقَ اللهُ تَعَالَى النُّجُومَ لِفَوَائِدٍ، فَمَا هَذِهِ الْفَوَائِدُ؟
- هَلْ لِلنُّجُومِ عَلاَقَةٌ بِمَعْرِفَةِ الْمُسْتَقْبَلِ؟
- هَلْ لِلنُّجُومِ عَلاَقَةٌ بِالسَّعَادَةِ وَالشَّقَاءِ؟

تعريف التنجيم

التنجيم لغةً: مأخوذ من النجم، مفرد النجوم المعروفة في السماء.

اصطلاحاً: هو الاستدلال بالأحوال الفلكية على الحوادث الأرضية.

والمعنى: أن أهل التنجيم يزعمون أنهم يستدلون بحركات النجوم من طلوعها وغيابها، وافتراقها واجتماعها، وأوقات ذلك على ما يقع على الأرض في المستقبل، ويزعمون أن لذلك أثراً كبيراً على الحوادث بأنواعها، من الانتصار في الحروب والهزيمة، ومن السعد أو الشقاء، والحياة والموت، والمرض والشفاء، وغير ذلك.

الكواكب والنجوم مخلوقة سخرها الله تعالى



النُّجُومُ مِنَ مَخْلُوقَاتِ اللَّهِ تَعَالَى الْمَسْخَرَةِ الْمُدَبَّرَةِ، الْكَائِنَةُ بَعْدَ أَنْ لَمْ تَكُنْ، وَهِيَ مَسْبُوقَةٌ بِالْعَدَمِ الْمَحْضِ وَمُنْتَهَاهَا لِلْعَدَمِ، لَيْسَ لَهَا تَأْثِيرٌ فِي الْكَوْنِ بِحَرَكَةٍ وَلَا سُكُونٍ، لَا فِي نَفْسِهَا وَلَا فِي غَيْرِهَا، لَا فِي خَيْرٍ وَلَا فِي شَرٍّ، وَلَا فِي سَعَدٍ وَلَا فِي شَقَاءٍ، وَقَدْ دَلَّ كِتَابُ اللَّهِ عَلَى ذَلِكَ:

١ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَيْثُهَا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ (١).

إيجاد الأشياء
من العدم

مذلات
خاضعات

نزع منه

٢ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَيُّهُ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسَلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ﴾ (٣٧) وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (٣٨) وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ (٣٩) لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ (٤٠) (٢).

يدورون في
فلك بانسباط
وسهولة

مستقرها تحت
العرش

مدار

فالإعتقادات الباطلة في النجوم مُحَادَّةٌ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ، وَتَكْذِيبٌ بِشَرْعِهِ وَكِتَابِهِ، وَاتِّبَاعٌ لِرِجَالِ الشَّيْطَانِ.

أقسام الاعتقاد الباطل في النجوم

الاعتقاد الباطل في النجوم قسمان:

القسم الأول: الاعتقاد بأن الكواكب فاعلة مختارة مؤثرة في الكون، وأن ما يحدث في الكون فهو ناتج عن إرادات النجوم، فهي التي تخلق الحوادث من خير أو شر، وحياة وموت، ومرض وشفاء. وهذا اعتقاد الصابئة الذين أرسل الله تعالى إليهم إبراهيم عليه السلام، وهو اعتقاد عبادة الكواكب في كل زمان ومكان.



حكم هذا القسم: هذا الاعتقاد **كفر أكبر**، لما فيه من اعتقاد شريك مع الله تعالى في الخلق والتدبير، وهذا شرك في الربوبية.

قال الله تعالى: ﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ ۗ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾^(١).

القسم الثاني: الاعتقاد بأن الكواكب مخلوقة، ولكن لها أثر في الحوادث الأرضية بتقدير الله، فيستدل بحركتها واجتماعها وافتراقها على معرفة الأمور الغيبية، مثل: اعتقاد أن من تزوج في نجم كذا كان كذا وكذا، ومن سافر في نجم كذا كان كذا وكذا، وهذا يقع فيه كثير ممن ينتسبون للإسلام.

حكم هذا القسم: هذا الاعتقاد **كفر أكبر بالله تعالى**، وهو نوع شرك في الربوبية، لأن ذلك من ادعاء علم الغيب الذي استأثر الله به، وقد قال الله تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾^(٢).

التنجيم نوع من السحر

التنجيم نوع من السحر، والدليل على ذلك: حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ اقْتَبَسَ عِلْمًا مِنَ النُّجُومِ، اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السَّحْرِ، زَادَ مَا زَادَ»^(٣).

ومعنى الحديث: أن من تعلم شيئاً من علم التنجيم فقد تعلم شيئاً من علم السحر، وكلما زاد في تعلمه فقد زاد في إيغاله في تعلم السحر؛ لأنهما من باب واحد.

ووجه العلاقة بين التنجيم والسحر: أنهما يشتركان في أمور، أهمها:

- ١ دعوى علم الأمور المغيبة.
- ٢ التلبس على الناس بادعاء أمور خفية غير ظاهرة للآخرين.
- ٣ التهويل على الناس، بأنه سيحصل كذا وكذا مما قد يخافه الناس.
- ٤ أنهما قد يشتركان في الاستعانة بالشياطين لمعرفة المغيبات.



فوائد النجوم

للنجوم فوائد بيّنها الله تعالى في كتابه الكريم، وهي ثلاث:

١ أنها زينة للسماء.

٢ أنها رجوم للشياطين.

والدليل عليهما: قوله تعالى: ﴿إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ ﴿٦﴾ وَحِفْظًا مِّنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ﴿٧﴾﴾^(١).

٣ أنها علامات يُهتدى بها في البرِّ والبحرِّ.

والدليل: قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَتِ وَالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾^(٢).

وما سوى هذه الفوائد الثلاث كادعاء علم الأمور الغائبة على الناس، فهو من التكلف المحرم، والقول بغير علم، والتلبيس على الناس، وادعاء علم اختص الله تعالى به فلم يُظهر عليه إلا من شاء من خاصة عباده، وهم الأنبياء؛ ليكون شاهداً على صدق رسالتهم، ويظهرهم على شيء محدد منه لا كله.

وقد نبّه السلف رحمهم الله تعالى إلى ذلك، فقال قتادة رحمه الله: (إِنَّمَا جَعَلَ اللَّهُ هَذِهِ النُّجُومَ لِثَلَاثِ خَصَلَاتٍ: جَعَلَهَا زِينَةً لِلسَّمَاءِ، وَجَعَلَهَا يُهْتَدَى بِهَا، وَجَعَلَهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ، فَمَنْ تَعَاطَى فِيهَا غَيْرَ ذَلِكَ فَقَدْ قَالَ بِرَأْيِهِ، وَأَخْطَأَ حَظَّهُ، وَأَضَاعَ نَصِيبَهُ وَتَكَلَّفَ مَا لَا عِلْمَ لَهُ بِهِ. وَإِنَّ نَاسًا جَهَلَةَ بِأَمْرِ اللَّهِ، قَدْ أَحَدَثُوا مِنْ هَذِهِ النُّجُومِ كِهَانَةً: مَنْ أَعْرَسَ بِنَجْمٍ كَذَا وَكَذَا، كَانَ كَذَا وَكَذَا. وَمَنْ سَافَرَ بِنَجْمٍ كَذَا وَكَذَا، كَانَ كَذَا وَكَذَا. وَمَنْ وُلِدَ بِنَجْمٍ كَذَا وَكَذَا، كَانَ كَذَا وَكَذَا. وَلَعَمْرِي مَا مِنْ نَجْمٍ إِلَّا يُوَلَدُ بِهِ الْأَحْمَرُ وَالْأَسْوَدُ، وَالْقَصِيرُ وَالطَّوِيلُ، وَالْحَسَنُ وَالْدَمِيمُ، وَمَا عِلْمُ هَذَا النُّجْمِ وَهَذِهِ الدَّابَّةِ وَهَذَا الطَّيْرِ بِشَيْءٍ مِنَ الْغَيْبِ! وَقَضَى اللَّهُ: أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ، وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ).^(٣)

ومعنى قوله رحمه الله: (فمن تأوّل فيها غير ذلك أخطأ، وأضاع نصيبه): من زعم فيها غير ما ذكر الله في كتابه من هذه الثلاث فادعى مثلاً أنها طريق لمعرفة الأمور الغائبة، أو لمعرفة السعود والنحوس أو غير ذلك، فقد أخطأ؛ لأنه زعم شيئاً ما أنزل الله به من سلطان، وأضاع نصيبه: يعني حظه من الدين ومن كل خير.

(١) سورة الصافات، الآيتان: ٦-٧.

(٢) سورة النحل، الآية: ١٦.

(٣) أخرجه الطبري برقم ٨٥/١٧، قال ابن كثير: رواه ابن أبي حاتم عنه بحروفه، وهو كلام جليل متين صحيح.



نشاط

١ بالتعاون مع مجموعتي: أذكر أسماء ثلاثة من النجوم والكواكب التي خلقها الله تعالى.

.....

.....

.....

٢ أقرأ سورتي (النجم) و(الواقعة) وأستخرج منهما آيتين يقسم الله تعالى فيهما بالنجوم:

١ قال الله تعالى:

٢ قال الله تعالى:



التقويم



١ ما معنى التنجيم؟

٢ أبين أقسام الناس في الاعتقاد في النجوم.

٣ ما حكم الاعتقاد بأن للنجوم تأثيراً على الناس والأرض؟ مع الدليل.

٤ أقرن بين التنجيم والسحر.

بين وبين





أبراج الحظ، وعلم النجوم والفلك

تمهيد

تحرص بعض المواقع ووسائل التواصل الاجتماعي على وضع صفحة أو زاوية تهتم بذكر التنبؤات المتعلقة بالنجوم.

- فما المراد بأبراج الحظ؟
- وما حكمها؟

المراد بأبراج الحظ

الأبراج: هي اثنا عشر برجاً في السماء، يُعرَف بها تنقُّلات الشمس على مدار السنة، وُضعت لها أسماء وصور رمزية، مثل: برج الثور، وبرج السرطان، وبرج الأسد، وبرج العقرب. وقد ربط بها المنجمون كثيراً من أحكام الغيب، وما يحصل في الأرض والسماء من حوادث، بزعمهم الفاسد. وهذا ادعاء باطل؛ إذ لا يعلم الغيب إلا الله تعالى، ولا علاقة لهذه الأبراج بمعرفة المغيبات. ثم صاروا مع ظهور الصحافة يضعون توقُّعات المنجمين في أوقات هذه الأبراج تحت عنوان: (أبراج الحظ).

متى انتشر ربط الناس بالأبراج في الوقت المعاصر؟

أول ما بدأ انتشار الصحف، كانت سبباً لربط الناس بالأبراج، حيث كان كثير منها يفرّد صفحة لذلك، وكان كثير من القراء يعتمد في تصرفاته وذهابه وإيابه على ما يقرؤه من الحظ في هذه الصحيفة أو تلك، إذ جعلوا لكل مولود في برج من الأبراج الاثني عشر حقلاً خاصاً يضعون له فيه حظّه هذا اليوم.

ثم قلدهم كثير من المسلمين في صحفهم، فانتشرت هذه الخرافات في بعض الصحف العربية، ثم تطور الأمر إلى أن صارت أبراج الحظ تنشر على الشبكة العنكبوتية (الإنترنت)، بل صار لها مواقع متخصصة على الشبكة.



بالتحاور مع مجموعتي: ما أسباب انتشار التعامل بالأبراج في المجتمعات المسلمة؟

- ١
- ٢
- ٣
- ٤

حكم التعامل بالأبراج

التعامل بالأبراج **حرام**، وهو على نوعين:

النوع الأول: أن يكون كفرًا أكبر، وذلك إذا: اعتقد في هذه الأبراج دلالتها على المغيبات بنفسها، أو صدّقها فيما دلت عليه من المغيبات، أو صدّق المنجمين في دعواهم علم الغيب، لما في هذا من نسبة علم الغيب لغير الله تعالى.

النوع الثاني: أن يكون كفرًا أصغر، وذلك إذا: لم يظن دلالتها على المغيبات بنفسها، ولكن يعتقد أنها أسباب، أو أوقات لحصول ما يزعمون أنها دلت عليه، مما يقع في هذه الأبراج وأوقاتها، أو أن يتعامل بها لمجرد التسلية واختبار هذه التوقعات.



حكم نشر الأبراج

نشرُ هذه الأبراج محرّمٌ، سواء أكان في الصحف أو عبر مواقع الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) بوضع مواقع متخصصة لها، أو داخل بعض المواقع. وهذا الفعل مخالف للشرع، لما يتضمنه من إقرار للكفر بالله تعالى، والترويج له، وإيهام الجاهلين والتلبيس عليهم، ونشر الضلال بينهم، فالواجب الحذر من نشر ذلك، أو تصديقه، أو قراءته ولو على وجه التسلية، ومناصحة القائمين على هذه المجلات والمواقع بتركه والابتعاد عنه.

حُسن الطالع وسوء الطالع

البحث في حُسن الطالع وسوء الطالع^(١) والإخبار عنهما أمر محرّم، عائد إلى علم التنجيم، وبهذا ندرك خطأ ما يتكلم به بعض الناس أو يكتبونه في مقالاتهم كقولهم: إنه لسوء الطالع هُزمتنا أو غلبنا أو فشلنا ونحو ذلك، أو يقول: لحسن الطالع انتصرنا أو غلبنا ونحو ذلك، فينسب الفشل والنصر للطالع. فهذه كلمات جاهلية من آثار العمل بالتنجيم، سواء قصدها من قال بذلك أو لم يقصدها، وذلك أن الطالع الذي يقصد بهذه الكلمة هو: الكوكب أو النجم، وما علاقة الكواكب بحصول ما يُفرح أو يُسيء؟ وما الذي يمكن أن يؤثر به الكوكب في السعد والنحوس والفوز والفشل؟! وإنما هي كلمة من إرث الجاهلية الذين كانوا ينسبون بعض الفعال لأنواع. وقد جاء في فتاوى اللجنة الدائمة: يحرم استعمال عبارتي (من حسن الطالع)، و(من سوء الطالع)؛ لأن فيهما نسبة التأثير في الحوادث الكونية حُسنًا أو سوءًا إلى المطالع، وهي لا تملك من ذلك شيئًا، وليست سببًا في سعد أو نحوس، قال الله تعالى: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾^(٢)، فإن كان القائل يعتقد أن هذه المطالع فاعلة بنفسها من دون الله تعالى فهو شرك أكبر، وإن كان يعتقد أن الأمور كلها بيد الله وحده ولكن تلفظ بذلك فقط فهو من شرك الألفاظ الذي يناه في كمال التوحيد الواجب.^(٣)



(١) الطالع يطلق على النجم والكوكب، وفي اصطلاح المنجمين: ما تنبأ به المنجم من الحوادث بطلوع كوكب معين (ينظر: تاج العروس ٤٧٥/٢٣، والمعجم الوسيط ٥٦٢/٢).

(٢) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة ٣٦٧/٢٦.

(٣) سورة الأعراف، الآية: ٥٤.



بالتعاون مع مجموعتي: أبين كيف يمكن نشر الوعي بخطورة التعامل بالأبراج في المجتمع.

-
-
-

المراد بعلم النجوم

علم النجوم: هو العلم الذي تُعَرَّفُ به أسماء النجوم والكواكب، وما يدور في الفلك من أحوال الكواكب والشمس والقمر، ومواقعها وأنواعها، ويستدل به على معرفة أوقات الزرع، ووجهة القبلة، وأوقات الصلاة، ووقت الكسوف والخسوف، والفصول الأربعة وغير ذلك. والنجوم علامات جعلها الله تعالى لمعرفة بعض ما يحتاجه الناس، وقد استقرأها الناس وعرفوا بها ذلك.

حكم تعلم علم النجوم والفلك

تعلم هذا العلم **جائز**، وقد يكون مشروعاً أحياناً؛ لما فيه من المصالح الشرعية المتنوعة، مثل: تعلم دلائل القبلة، والتفكير في هذا الكون العظيم، ونحو ذلك.



بالتعاون مع مجموعتي: أبين لماذا يستحيل أن يكون للأبراج تأثير في النفع أو الضرر.



أسماء علم النجوم

لعلم النجوم أسماء، منها:

- أ علم الفلك، لأنه علم يدور حول ما في الفلك، والفلك هو: المدار الذي تسبح فيه الأجرام السماوية، قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾^(١)، وقال تعالى: ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾^(٢).
- ب علم التسيير، يعني سير الكواكب ومعرفة اتجاهاتها وما تدل عليه من الجهات.
- ج علم الحساب، لأنه بحساب سير النجوم والأفلاك والشمس والقمر، يعرف الكسوف والخسوف، وأوقات الصلاة، وغيرها، قال الله تعالى: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾^(٣).
- وأما التنجيم المحرم^(٤) الذي سبق بيان أقسامه فله أسماء منها:

- أ التأثير، يعني اعتقاد تأثير النجوم في الحوادث الأرضية بزعمهم.
- ب الاستدلالي، لأنهم يستدلون بجريان النجوم ومواقعها على الحوادث بزعمهم.

معرفة أحوال المناخ المستقبلية

من علم النجوم المباح: معرفة أحوال الطقس والمناخ المستقبلية، لأنه علم يبحث في أحوال الطقس، من خلال المعرفة بأحوال الرياح وتحركاتها، وأحوال السحب والغيوم، وما يقابل ذلك من الجبال والمرتفعات والمنخفضات وغيرها، فيتوقع من خلال ذلك ما يمكن أن يحصل في اليوم التالي أو الأيام التالية من: حر أو برد، أو مطر أو صحو، أو رياح أو غيرها، وهي مجرد توقعات محتملة، تصدق حيناً، وتخطئ حيناً آخر، وليس من دعوى علم الغيب في شيء.

ولكن لا يجوز الجزم بذلك؛ لأنه حينئذ يكون من دعوى علم الغيب، وإنما يتوقع حصول ذلك بمشيئة الله تعالى بحسب ما ظهر من أسباب قد تتم وقد لا تتم.



(٣) سورة الرحمن، الآية: ٥.

(٢) سورة يس، الآية: ٤٠.

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٣٣.

(٤) أكثر ما يطلق التنجيم عرفاً وشرعاً على التنجيم المحرم، وقد يطلق على علم النجوم أو علم الفلك أنه تنجيم من حيث اللغة، ولهذا فإذا قيل لشخص: أنت منجم، أو المنجم الفلاني، فإنما يراد به الوصف بالتنجيم المحرم، وهو يذم به ولا يمدح، بخلاف ما إذا قيل: هذا فلاني، أو له علم بالنجوم، فهذه مهنة ينسب إليها لا يراد بها الذم، هذا من حيث الغالب.

التقويم ؟



- س١ متى يكون التعامل بالأبراج كفرةً أكبر؟
- س٢ لماذا كان نشر الأبراج مُحَرَّمًا؟
- س٣ ما الحُكْم في عبارة (حسن الطالع) و(سوء الطالع) وما السبب؟
- س٤ أميِّز بين ما يُعدّ من علم النجوم المباح وما يُعدّ من التنجيم المحرّم:
- أ معرفة درجات الحرارة المستقبلية.
 - ب توقعات نزول الأمطار بمشيئة الله.
 - ج ظهور النجم الفلاني يرتبط بموت زعيم.
 - د الاستدلال بالنجوم على جهة القبلة.
 - ه مولود نجم كذا يصبح ثريًا.
- س٥ قارن بين علم التسيير وعلم التأثير، وما حكم كل منهما؟
- س٦ ما حكم معرفة أحوال الطقس؟





الاستسقاء بالأنواء

١٥

الدرس
الخامس
عشر



تمهيد

من عادات الجاهلية واعتقاداتهم الباطلة المتعلقة بالنجوم، والتي حذر منها الإسلام، ونفى صحتها وبيّن أنها من الكفر والضلال: الاستسقاء بالأنواء.

- فما المراد بالاستسقاء بالأنواء؟
- وهل للأنواء أثر في نزول المطر وعدمه؟

تعريف الاستسقاء بالأنواء

الأنواء: جمع نوء، وهو النجم، فالأنواء هي: النجوم.

الاستسقاء: طلب السقيا، وهو الغيث والمطر.

فمعنى الاستسقاء بالأنواء: طلب نزول المطر من النجوم أو نسبة المطر إليها إذا نزل.

وجوب نسبة النعم إلى الله تعالى وحده لا شريك له

كل ما يتمتع به العباد من النعم فهي من الله تعالى وحده لا شريك له، فلا أحد ينعم على العباد سواه، فإنه بيده ملك كل شيء، يعطي من يشاء، ويمنع من يشاء، قال الله تعالى: ﴿وَمَا يَكُم مِّن نِّعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ تُمْرًا إِذَا مَسَّكُمُ الضَّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْرُونَ﴾^(١).

ولهذا فإنه يجب على المسلم أن ينسب جميع النعم إلى الله تعالى، ويحرم عليه أن ينسبها لأحد سواه، قال الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ أَذْكَرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾^(٢).

ومن ذلك إنزال المطر، فالله هو الذي ينزله كيف شاء، ومتى شاء، وليس لأحد من خلقه التصرف في ذلك، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ﴾^(٣).

إبطال الإسلام للاستسقاء بالنجوم، وبيان أنه من أمر الجاهلية

من الضلال المبين نسبة إنزال المطر إلى النجوم، كما كان العرب يعتقدونه، فقد كانت العرب تزعم أنه يكون مطرٌ بعد سقوط النجم من جهة المغرب وطلوع رقيبته من جهة المشرق، وينسبونه إلى النجم الساقط، ويقولون: مطرنا بنوء كذا، وقد جاءت الأدلة الشرعية بتحريم هذا القول والاعتقاد الفاسد، والتشنيع على أصحابه، ولقد ذمَّ النبي ﷺ الاستسقاء بالأنواء مبيناً أنه بقية من آثار الجاهلية التي كان عليها الناس قبل الإسلام، ومن عاداتهم الباطلة، فعن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «أَرَبُّعٌ فِي أُمَّتِي مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ، لَا يَتْرُكُونَهُنَّ: الْفَخْرُ فِي الْأَحْسَابِ، وَالطَّعْنُ فِي الْأَنْسَابِ، وَالِاسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ، وَالنِّيَاحَةُ»^(٤).

رفع الصوت بالندب على الميت، وإفراط رفعه بالبكاء

الوقوف فيها بالتنقص والعيب وقصد الذم

التشرف بالأباء والتعاطم بعد مناقبتهم ومآثرهم وفضائلهم



حكم نسبة نزول المطر إلى النجوم

نسبة نزول المطر إلى النجوم على نوعين:

الأول: أن يعتقد أن النجوم هي التي تنزل المطر، فينسب ذلك لها على أنها هي الفاعلة له، أو يطلب من النجوم إنزال المطر.

حكمه: هذا شرك أكبر؛ لأن نسبته إليها شرك في الربوبية، وسؤالها شرك في الألوهية.

الثاني: أن يعتقد أن الله تعالى هو الذي يخلق المطر وينزله، ولكن يعتقد أن النجوم سبب في ذلك، فينسب نزول المطر لها على أنها سبب نزوله.

حكمه: هذا شرك أصغر؛ لأنه نسب نعمة الله إلى غيره؛ فإن الله لم يجعل النوء سبباً لإنزال المطر.

والدليل على ما تقدم:

حديث زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال: صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالْحُدَيْبِيَّةِ عَلَى إِثْرِ سَمَاءَ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلَةِ ^(١)، فَلَمَّا انْصَرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟»، قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطَرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: بِنُوءِ كَذَا وَكَذَا، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ». ^(٢)

بالتحاور مع مجموعتي: أستنبط من هذا الحديث خمس فوائد:

- ١.....
- ٢.....
- ٣.....
- ٤.....
- ٥.....



نشاط

(١) أي: عقب مطر كان في تلك الليلة، وسمي المطر سماءً لكونه ينزل من جهة السماء.

(٢) أخرجه البخاري برقم (٩٩١)، ومسلم برقم (٧١).

نسبة المطر إلى النجوم من التكذيب بآيات الله

نسبة المطر إلى النجوم من التكذيب بآيات الله، والجحد لنعمه وفضله ورزقه لعباده، وقد أنكر الله تعالى على من ينسب المطر إلى الأنواء، ووصفهم بأنهم مكذبون برزقه؛ لما نسبوه لغيره ممن لا يملك لهم نفعاً ولا ضرراً، فقال الله تعالى: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكْذِبُونَ﴾^(١). ومعنى الآية الكريمة: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ﴾ أي: حظكم من شكر الله عليكم إذا أصابكم المطر والبركة والخير، ﴿أَنْتُمْ تُكْذِبُونَ﴾: وذلك بنسبة النعم لغير الله من الكواكب التي لا قدرة لها على شيء. وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: مُطِرَ النَّاسَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَصْبَحَ مِنَ النَّاسِ شَاكِرٌ، وَمِنْهُمْ كَافِرٌ، قَالُوا: هَذِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَقَدْ صَدَقَ نَوْءٌ كَذَا وَكَذَا»، قَالَ: فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوْقِعِ النُّجُومِ﴾، حتى بلغ: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكْذِبُونَ﴾^(٢).

ما يسُنُّ عند نزول المطر

يسُنُّ عند نزول المطر ما يلي:



١ التعرض له أوَّلَ نزوله، وكشف بعض البدن ليصيبه منه، لأنه حديث عهد بربه إذا لم يكن يتضرر بذلك لبرد أو نحوه، فعن أنس رضي الله عنه قال: أصابنا ونحن مع رسول الله ﷺ مطر، فحَسَرَ رسول الله ﷺ ثوبه حتى أصابه من المطر، فقلنا يا رسول الله لم صنعت هذا؟ قال: «لأنه حديثٌ

عَهْدِ بَرِّهِ تَعَالَى»^(٣)، قال الإمام النووي رحمه الله: معنى (حسر): كشف، أي كشف بعض بدنه^(٤).



٢ قول الدعاء الوارد: «اللَّهُمَّ صَيِّبًا نَافِعًا»^(١) يكرر ذلك ثلاث مرَّات، ومعناه: اللَّهُمَّ اجعله مطرًا نافعًا.

٣ قول الدعاء الوارد: «مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ»^(٢)، وهذا شكر لله تعالى على نعمته، واعتراف له بأنه هو المنعم وحده لا شريك له.

٤ الدُّعاء بما تيسر عند نزول المطر، فإنه من مواضع إجابة الدعاء، قال رسول الله ﷺ: «ثنتان ماتردان: الدعاء عند النداء، وتحت نزول المطر»^(٣).



تنقسم نسبة المطر إلى النجوم إلى قسمين. أقارن بينهما من خلال الجدول الآتي:

القسم الأول	القسم الثاني	
		صفته
		حكمه



التقويم



١ ما معنى الاستسقاء بالأنواء؟

٢ ما أقسام نسبة المطر للأنواء والنجوم؟

٣ ماذا يسن للمسلم فعله وقوله عند نزول المطر؟

٤ كيف نستدل بقوله تعالى: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكذِّبُونَ﴾^(٤) على تحريم

نسبة نزول المطر لغير الله؟

تقويم

(١) أخرجه البخاري برقم (١٠٣٢) وأحمد برقم (٢٤١٤٤).

(٢) أخرجه البخاري برقم (٩٩١) ومسلم برقم (٧١).

(٣) أخرجه الحاكم برقم (٢٥٣٤) والطبراني برقم (٥٧٥٦).

(٤) سورة الواقعة، الآية: ٨٢.



وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

ثانيًا: التفسير



وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443



وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

الوحدة الأولى تفسير سورة الحجرات

(الدعوة إلى الأدب مع الله تعالى
ورسوله ﷺ والمؤمنين)





تفسير الآيات (١-٥) من سورة الحجرات



الدرس (١)

مدخل

سورة مدنية وعدد آياتها (١٨) آية، وقد نزلت عام الوفود في السنة التاسعة من الهجرة. ومقصدها: تقرير الأخلاق والآداب الحسنة والنهي والتحذير من الأخلاق السيئة، وبدأت بالنهي عن التقدم بين يدي الله ورسوله ﷺ قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۗ وَانفُوا لِلَّهِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ واختتمت بالنهي عن المن على الله ورسوله بعد الهداية قال تعالى: ﴿بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَيْكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾.

سبب التسمية: ورود ذكر الحجرات فيها، والحجرات جمع حجرة، والمراد حجرات نساء النبي صلى الله عليه وسلم، وكانت لكل واحدة منهن حجرة، وقد جاء وفد من العرب قاصدين للرسول ﷺ وقت القائلة، فأخذوا ينادونه من وراء الحجرات، فكانوا يأتون حجرة حجرة متطلبين له.

أهمية السورة

في ضوء سورة الحجرات تربي أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم، فإنها مع قصرها وقلة عدد آياتها جاءت شاملة لأحكام وآداب وأوامر ونواهي، وقد جاءت لتربي الناس على سمو الأخلاق وفضائل الأعمال ومعالي القيم.

من موضوعات السورة

١. خطورة التقدم بين يدي الله ورسوله في سائر الأمور.
٢. الأدب مع الرسول ﷺ.
٣. أهمية التقوى والعناية بأعمال القلوب.
٤. خطورة الإشاعة والكذب، ووجوب التثبت في نقل الأخبار.
٥. تحقيق الأخوة الإيمانية، والبعد عن الأسباب الجالبة للعداوة والخصام.
٦. الحذر من آفات اللسان.
٧. التفريق بين الإسلام والإيمان.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۗ وَانْقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾
يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ، بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ
بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ
أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلنَّقَاةِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ
عَظِيمٌ ﴿٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾ وَلَوْ
أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾

سبب نزول الآيات

هذه الآيات نزلت في الشيخين (أبي بكر) و(عمر) رضي الله عنهما، رفعا أصواتهما عند النبي صلى الله عليه وسلم، حين قدم عليه ركب بني تميم، فأشار أحدهما بالقعقاع بن معبد وأشار الآخر بالأقرع بن حابس رضي الله عنهما، فقال أبو بكر لعمر رضي الله عنهما: ما أردت إلا خلافي، قال: ما أردت خلافاك، فارتفعت أصواتهما في ذلك، فأنزل الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ قال ابن الزبير: فما كان عمر يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية حتى يستفهمه. ^(١)
وعن البراء بن عازب رضي الله عنه، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ قال: قام رجل فقال: يا رسول الله إن حمدي زين وإن ذمي شين، فقال النبي صلى الله عليه وسلم:
ذاك الله عز وجل. ^(٢)

معاني الكلمات

لا تقولوا قبل أن يقول رسول الله ﷺ.	لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ
لا ترفعوا أصواتكم فوق صوته.	وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ
تبطل.	تَحْبَطَ أَعْمَلُكُمْ
يخفضون.	يَعْضُونَ
يدعونك.	يُنَادُونَكَ
جمع حجرة، والمراد بها هنا غرف نساءه ﷺ.	الْحُجْرَاتِ
جاهلون بدين الله.	لَا يَعْقِلُونَ
اختبر قلوبهم وأخلصها ونقاها.	أَمْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ
من خارج.	مِنْ وَرَاءِ
انتظروا.	صَبْرًا

تفسير الآيات:

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ أي: لا تقولوا قبل أن يقول رسول الله ﷺ، فتقعوا في خلاف الكتاب والسنة، ﴿وَأَنقُوا اللَّهَ﴾ أي: فيما أمركم به، ﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ﴾ لأقوالكم، ﴿عَلِيمٌ﴾ بنياتكم.

من فوائد هذه الآية:

- وجوب التأدب مع الرسول ﷺ ومن ذلك التأدب مع سنته.

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ هذا أدب ثان بأن لا يرفع المؤمنون أصواتهم بين يدي رسول الله ﷺ ﴿أَن تَحْبَطَ أَعْمَلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ أي إنما نهيناكم عن رفع الصوت عنده خشية أن يغضب من ذلك فيغضب الله من غضبه فيبطل عمل من أغضبه وهو لا يدري.

من فوائد هذه الآية:

- فضل الصحابة رضي الله عنهم على بقية الناس بتعلمهم مباشرة عن رسول الله ﷺ، وسرعة توبتهم ورجوعهم إلى الحق.



تفسير الآيات:

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ ﴾ أي: يخفضونها عند رسول الله ﷺ .
﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ أَمَّحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلنَّقْوَى ﴾ أي: اختبرها وأخلصها للتقوى وجعلها أهلاً
ومحلاً لتقواه ﴿ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ يوم القيامة وهو أن يدخلهم الله الجنة.

من فوائد هذه الآية:

- الامتثال لأوامر الله جل وعلا دليل على مراقبة الله وتقواه.

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ ﴾ " يا رسول الله " ﴿ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ ﴾ حجرات نساءك المغلقة بينك
وبين الناس ﴿ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ معظمهم لا يعقلون، إذ لو كانوا يعقلون لصبروا
حتى تخرج إليهم فيخاطبوك بأصوات منخفضة فيما يريدونه من أمورهم.

من فوائد هذه الآية:

- النصيحة تكون بالرفق أولاً، فربما يكون الشخص المخطئ جاهلاً غير عالم.

نشاط

عدّد بعض الآداب مع سنة النبي ﷺ.

التقويم

س١/ ما سبب نزول قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ ... ﴾ ؟
س٢/ بين معاني الكلمات الآتية:

﴿ بَجَّهَرُوا ﴾ - ﴿ تَحَبَّطَ ﴾ - ﴿ يَغُضُّونَ ﴾ - ﴿ الْحُجُرَاتِ ﴾ .

س٣/ استنتج فائدة من قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ ... ﴾ .

ومن قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ .



تفسير الآيات (٦-١٠)

من سورة الحجرات



الدرس (٢)

قال الله تعالى

يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهْلَةٍ فَتُصِحُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴿٦﴾ وَأَعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ﴿٧﴾ فَضَلَّأَ مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٨﴾ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَت إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾

معاني الكلمات:

الفاسق: العاصي والتارك لأمر الله.	فَاسِقٌ
تثبتوا.	فَتَبَيَّنُوا
بخطأ نتيجة الجهل.	بِجَهْلَةٍ
من العنت وهو المشقة.	لَعَنِتُمْ
بخبر.	بِنَبَأٍ
حتى لا تنالوا من قوم أبرياء.	أَنْ تُصِيبُوا
لو يعمل بأرائكم.	لَوْ يُطِيعُكُمْ
المهتدون إلى محاسن الأمور.	الرَّاشِدُونَ
فريقان.	طَائِفَتَانِ
اعتدت.	بَغَتْ
ترجع.	تَفِيءَ
اعدلوا في الإصلاح بينهما.	وَأَقْسِطُوا



تفسير الآية:

﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ خطاب ونداء للمؤمنين ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ﴾ بخبر عن قوم ﴿فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهْلَةٍ﴾ يأمر الله المؤمنين بالثبوت من خبر الفاسق وأن لا يتصرفوا بمجرد أن يخبرهم حتى يتأكدوا ﴿فَنُصِّحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ أي فتصبحوا بعد إصابتكم لهم نادمين عندما يتبين لكم كذب خبرهم.

من فوائد هذه الآية:

1. وجوب الاحتياط في أخذ الخبر وتناقله بين المسلمين.
2. التأكد من أن صاحب الخبر معروف بالصدق بين الناس غير فاسق ولا كاذب.
3. أن خبر الثقة غير الفاسق مقبول.

نشاط (١)

ينتشر في وسائل التواصل الاجتماعي بعض الأخبار الكاذبة والإشاعات، فما موقفك منها من خلال استفادتك من الدرس؟ وما العلاج الناجح لبيان خطرها؟

تفسير الآيات:

﴿وَأَعْلَمُوا﴾ أيها المؤمنون ﴿أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ﴾ ينزل عليه الوحي، وهو أعلم بمصالحكم فتأدبوا معه ﴿لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ﴾ أي: مما تقترحونه عليه ﴿لَعِنْتُمْ﴾ أي لأصابتكم المشقة ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ﴾ من فضله عليكم ﴿وَزَيَّنَّهٗ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ أي حببه في نفوسكم وحسنه في قلوبكم ﴿وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ﴾ وبغض لكم الكفر ﴿وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ﴾ (والفسوق) أي الخروج عن طاعته ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّشِدُونَ﴾ المهتدون إلى طريق الحق ﴿فَضَلًا مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً﴾ أي: فهذا العطاء الذي منحكموه هو فضل منه عليكم ونعمة منه ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ عليم بمن يستحق الهداية ممن يستحق الغواية حكيم في تصرفه وأقذاره.

من فوائد هذه الآيات:

١. التسليم بما جاء به النبي ﷺ.
٢. الإيمان بأن ما جاء به النبي ﷺ هو الأفضل والأسرع لنا.

تفسير الآيات:

﴿وَأِنْ طَافَيْنَا فِي الْأَرْضِ فَابْتَغِ الْوَعْدَ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامِ﴾ أي تقاتلا فيما بينهما ﴿فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾ بدعوتها لتحكيم شرع الله ﴿فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى﴾ فقاتلوا المعتدية ﴿حَتَّى تَفِيءَ﴾ تعود وترجع ﴿إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾ وحكمه ﴿فَإِنْ فَاءَتْ﴾ عادت ﴿فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا﴾ أي بالعدل والإنصاف واعدلوا في حكمكم بينهما ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ العادلين.

من فوائد هذه الآية:

مشروعية قتال الفئة المعتدية الظالمة حتى تعود إلى أمر الله.
﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ في الإسلام، والأخوة في الإسلام توجب الصلح ﴿فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخْوَابِكُمْ﴾ أي: بين الفريقين المقتتلين ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ باتباع أوامره والامتثال لها ﴿لَعَلَّكُمْ تَرْحَمُونَ﴾ وتفوزون برضاه وجنته.

نشاط (٢)

مادورك إذا رأيت خلافاً واقعاً بين زميليك؟



من فوائد هذه الآية:

- أن الأخوة في الله أوثق عرى الإيمان، فالمؤمنون يتناصحون فيما بينهم ويحب بعضهم بعضاً، ولو صدر منهم خطأ أو معصية.
- الحرص على اتباع أوامر الله واجتناب نواهيه رجاء نيل ثواب الله ورحمته.

التقويم

- س١/ بين معاني الكلمات الآتية: ﴿فَاسِقٌ﴾ - ﴿بِجَهْلَةٍ﴾ - ﴿لَعْنَتُمْ﴾ - ﴿طَائِفَانِ﴾ - ﴿وَأَقْسَطُوا﴾.
- س٢/ ما المراد بالتبيين، الوارد في قوله تعالى: ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾؟
- س٣/ ما الآية التي تدل على فضل الصلح بين المسلمين؟
- س٤/ استنتج ثلاث فوائد من آيات هذا الدرس.





تفسير الآيات (١١-١٤) من سورة الحجرات



الدرس (٣)

قال الله تعالى

يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرُونَ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءً مِنْ نِسَاءِ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١١﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾

سبب نزول الآية:

عن أبي جبيرة بن الضحاک قال: فينا نزلت في بني سلمة ﴿ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ﴾ قال: قدم رسول الله ﷺ المدينة، وليس من رجل إلا وله اسمان أو ثلاثة، فكان إذا دعا أحدا منهم باسم من تلك الأسماء، قالوا: يا رسول الله إنه يغضب من هذا: قال: فنزلت: ﴿ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ﴾^(١).



معاني الكلمات:

لا يهزأ.	لَا يَسْخَرُ
لا يعب بعضكم بعضا.	وَلَا نَلْمِزُوا
لا يُسَمِّ بعضكم بعضا بما يكره.	وَلَا نُنَابِزُوا بِالْأَلْقَابِ
ساء الاسم.	يَسَسَ الْأَسْمَاءُ
ابتعدوا.	اجْتَنِبُوا
التهمة والتخون بغير دليل.	الظَّنَّ
لا يتبع بعضكم عورة بعض.	وَلَا يَجَسَّسُوا
ولا يذكر أخاه بما يكره في غيبته لغير مصلحة شرعية.	وَلَا يَغْتَابِ
أي من ذكر واحد وأنثى واحدة هما آدم وحواء.	يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى
مجموعة القبائل الكبيرة وهي أعم من القبائل.	وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا
فصائل وعشائر ليحصل بينكم التعارف.	وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا
أي إنما تتفاضلون عند الله بالتقوى لا بالأحساب ولا الأنساب.	إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفُسُكُمْ
عليم بكم خبير بأموركم.	إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ
جمع أعرابي وهو من سكن البادية من العرب.	الْأَعْرَابُ
دخلنا في الإسلام.	أَسْلَمْنَا

تفسير الآيات:

﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرُونَ مِنْ قَوْمٍ ﴾ لا يستهزئ بعضكم ببعض ولا قوم بقوم.
 ﴿ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ ﴾ عند الله فالعبرة بما عند الله ﴿ وَلَا نِسَاءً مِنْ نِسَاءِ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ ﴾
 فقد يكون المستهزا بهن خيرا عند الله ﴿ وَلَا نَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ أي لا تغتابوا الناس بكلامكم
 لأنهم كإخوتكم الذين بمنزلة أنفسكم ﴿ وَلَا نُنَابِزُوا بِالْأَلْقَابِ ﴾ ولا يُعَيِّر أحدكم أخاه، ويلقبه بلقب
 ذم ﴿ يَسَسَ الْأَسْمَاءُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ﴾ أي بسئ الصفه: الفسوق بعد الإيمان، ومن الفسوق: التنابز بالألقاب
 ﴿ وَمَنْ لَمْ يَنْتَبْ ﴾ من تلك المعاصي ﴿ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ لأنفسهم لإيرادها مورد الهلاك بسبب ما
 فعلوه من المعاصي.

من فوائد هذه الآية:

1. النهي عن السخرية من الناس والتعدي عليهم بالاستهزاء ونحوه.
2. النهي عن التفاخر بالأحساب والأنساب واللمز والتنابز بالألقاب.

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ﴾ أي ابتعدوا عنه وهو التهمة والتخون للأهل والأقارب.
﴿إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ وفي غير محله، وهو موجب للإثم والعقوبة.
﴿وَلَا يَجَسَّسُوا﴾ على بعضكم البعض، والتجسس غالباً يطلق على الشر.
﴿وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾ فيه نهي عن الغيبة، وهو أن يذكر أخاه بما يكره دون علمه أو من ورائه.
﴿أَيُّحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ أي أن الغيبة بشعة مثل أكل أحدكم لحم أخيه وهو ميت فتكرهونه لفعله، فكذلك هي غيبته.
﴿وَأَنفُوا اللَّهَ﴾ فيما أمركم به ونهاكم عنه. ﴿إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ لمن رجع إليه وأتاب إليه.

نشاط (١)

اذكر بعض حقوق المسلم على أخيه المسلم.

من فوائد هذه الآية:

1. النهي عن التجسس والغيبة وتشنيع فعل من يقوم بذلك.
2. النهي عن ظن السوء بين المسلمين لما فيه من نشر البغضاء بينهم.

نشاط (٢)

لماذا نهى الإسلام عن التفاخر بالقبائل؟



تفسير الآيات:

خلقنا الله من أب واحد وأم واحدة لتتعارف ولا يتفاخر بعضنا على بعض بالحسب والنسب ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَأَمِنَّا﴾ أي دخلنا مقام الإيمان ﴿قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا﴾ أي لم يتمكن الإيمان في قلوبهم بعد، حتى وإن أخبروا عن أنفسهم أنهم مؤمنون ﴿وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾ أي لم تبلغوا مقام الإيمان ولكن يثبت لكم الإسلام فقولوا: أسلمنا، واقتصروا على ذلك ﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ لم يدخل الإيمان كما تزعمون إلى قلوبكم؛ لأن الإيمان قول وعمل ﴿وَإِنْ تَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ كما أمركم وعلمكم ﴿لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا﴾ أي: لا ينقصكم من أجر أعمالكم شيئاً ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ لمن تاب وآمن.

من فوائد هذه الآية:

١. عدل الله ورحمته بنا وأنه لا ينقص من أعمالنا شيئاً بل ويعاملنا برحمته.
٢. أن طاعة الله ورسوله سبب للغفران والرحمة.

التقويم

- س١ / بين معاني الكلمات الآتية: ﴿وَلَا نَلْمِزُوا﴾ - ﴿يَسْأَلُ الْإِسْمُ﴾ - ﴿الْأَعْرَابُ﴾ - ﴿أَسْلَمْنَا﴾؟
- س٢ / ما الغيبة؟
- س٣ / ما المقصود بالتناوب بالألقاب؟ وما حكمه في الإسلام؟
- س٤ / ما التجسس؟ ولم نهى الله عنه؟
- س٥ / ما معنى قوله تعالى: ﴿لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا﴾؟
- س٦ / استنتج ثلاث فوائد من درس اليوم.



الوحدة الثانية
تفسير سورة الكهف
(قصة أصحاب الكهف)





تفسير الآيات (١-٨) من سورة الكهف



الدرس (٤)

مدخل

سورة مكية وعدد آياتها (١١٠) وكان نزولها في العهد المكي حيث لقي الرسول صلى الله عليه وسلم ومن آمن معه كثيرا من المحن والابتلاءات، فكان فيها تسلية لهم. وسميت هذه السورة الكريمة بسورة الكهف: نسبة إلى الكهف الذي أوى إليه الفتية، فكان فيه نجاتهم وعصمتهم، وفي هذا تنويه على شرفهم وتخليد لذكورهم، وتكريم لهم، وتقدير لثباتهم على التوحيد والدين.

ومن مقاصد هذه السورة بيان منهج التعامل مع الفتن الأربع: وهي الفتنة في الدين والمال والعلم والملك، وبدأت بذكر البشارة للمؤمنين وأن لهم الأجر الحسن قال تعالى: ﴿وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا﴾ وفي ختامها بين سبحانه هذا الأجر العظيم بقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾. وقد اشتملت السورة الكريمة على العواصم من الفتن، فهي عصمة ونجاة من الفتن عموماً، ومن أبرز الفتن التي عالجتها السورة:

- ١- فتنة الدين من خلال قصة أصحاب الكهف .
- ٢- فتنة المال من خلال قصة صاحب الجنتين .
- ٣- فتنة العلم من خلال قصة موسى مع الخضر .
- ٤- فتنة المنصب من خلال قصة ذي القرنين .

ماورد في فضل سورة الكهف:

عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: كان رجل يقرأ سورة الكهف وعنده فرس مربوط بشطنين (أي بحبلين) فتغشته سحابة فجعلت تدور وتدنو وجعل فرسه ينفر منها فلما أصبح أتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال: «تلك السكينة تنزلت للقرآن»^(١)، وعن أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال»^(٢)، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين»^(٣).



موضوعات السورة:

تناولت السورة عدداً من الموضوعات؛ أهمها مايلي:

١. صفات القرآن الكريم.
٢. قصة أصحاب الكهف.
٣. قصة صاحب الجنتين.
٤. بيان حقيقة الدنيا.
٥. قصة إبليس.
٦. قصة موسى ﷺ مع الخضر.
٧. قصة ذي القرنين.
٨. قصة يأجوج ومأجوج.

فعالجت سورة الكهف الفتن الأربع: فتنة الدنيا، وفتنة المال، وفتنة العلم، وفتنة الملك.

سبب نزول سورة الكهف:

ذكر في سبب نزول السورة أن كفار قريش بعثوا نفرًا منهم إلى أحبار يهود المدينة؛ ليسألوهم عن محمد عليه الصلاة والسلام، فطلب منهم اليهود أن يسألوا النبي ﷺ عن أشياء، ومنها أن يسألوه عن فتية ذهبوا في الدهر الأول ما كان من أمرهم؟ وأن يسألوه عن رجل طواف بلغ مشارق الأرض ومغاربها ما كان نبأه؟ وقالوا لهم: إن أخبركم بهن فهو نبي مرسل، وإن لم يفعل فالرجل متقول، فجاؤوا إلى النبي ﷺ وسألوه عن هذه الأشياء فقال لهم رسول الله ﷺ: أخبركم غدا بما سألتم عنه ولم يقل إن شاء الله، فانصرفوا عنه، فمكث رسول الله ﷺ خمس عشرة ليلة لا يأتيه الوحي، حتى أرجف أهل مكة، وقالوا: وَعَدَنَا مُحَمَّدٌ ﷺ غداً واليوم خمس عشرة قد أصبحنا فيها لا يخبرنا بشيء مما سألناه عنه، فحزن رسول الله ﷺ بسبب تأخر الوحي عنه، وشق عليه ما يتكلم به أهل مكة، ثم جاءه جبرائيل ﷺ من الله عز وجل بسورة الكهف فيها معاتبته إياه على حزنه عليهم، وخبر ما سألوه عنه^(١).

تمهيد

كان النبي ﷺ حريصاً على هداية قومه، شديد الأسى والحزن على عدم إيمانهم بالله تعالى وتكذيبهم له، ولذلك حزن لما تأخر نزول الوحي بخبر أصحاب الكهف الذي سأله عنه المشركون، فأنزل الله تعالى عليه الآيات الآتية بذكر قصة أهل الكهف، ونهيه عن إهلاك نفسه حزناً على عدم إيمان من لم يؤمن منهم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ۝١ قِيمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِمَّنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ۝٢ مَكِيثِينَ فِيهِ أَبَدًا ۝٣ وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ۝٤ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ۝٥ فَلَعَلَّكَ بِنِعْمَتِ اللَّهِ نُفْسَكِ عَلَىٰ آثَرِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ۝٦ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۝٧ وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ۝٨

معاني الكلمات:

قِيمًا	مستقيماً.
بَأْسًا	عذاباً.
بِنِعْمٍ	مهلك.

تفسير الآيات:

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ ثناء أثنى الله به على نفسه، وفي ضمنه أمر عباده أن يثنوا عليه، فكانه قال: قولوا الحمد لله ﴿ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ ﴾ محمد ﷺ ﴿ الْكِتَابَ ﴾ وهو القرآن الكريم ﴿ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ﴾ أي: ميلاً، لا في اللفظ ولا في المعنى. ﴿ قِيمًا ﴾ أي: مستقيماً ﴿ لِيُنذِرَ ﴾ أي: يخوف من خالفه وكذبه ولم يؤمن به ﴿ بَأْسًا شَدِيدًا ﴾ عذاباً عاجلاً في الدنيا وأجلاً في الآخرة ﴿ مِمَّنْ لَدُنْهُ ﴾ أي من عند الله ﴿ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ أي بهذا القرآن ﴿ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ ﴾ أي ماثبة من عند الله، وهي الجنة.



تفسير الآيات:

﴿ مَكِّثِينَ فِيهِ ﴾ أي: مقيمين في ثوابهم عند الله وهو الجنة ﴿ أَبَدًا ﴾ دائماً لا زوال له ولا انقضاء ﴿ وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴾ من الذين قالوا هذه المقالة الشنيعة ﴿ مَا لَهُمْ بِهِ ﴾ أي: بهذا القول الذي افتروه ﴿ مِنْ عِلْمٍ ﴾ بل قالوه عن جهل وتقليد ﴿ وَلَا لِآبَائِهِمْ ﴾ أي: لأسلافهم ﴿ كَبُرَتْ ﴾ أي عظمت هذه المقولة ﴿ كَلِمَةٌ تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ﴾ أي: ليس لها مستند سوى قولهم ولا دليل لهم عليها إلا كذبهم وافتراؤهم ولهذا قال: ﴿ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴾ أي: ما يقولون إلا كذباً لا مجال للصدق فيه بحال.

من فوائد هذه الآيات:

1. مشروعية حمد الله تعالى على جميل صفاته وكريم إنعامه.
2. الإشارة إلى نعمة الله تعالى بإنزال القرآن الكريم، وما خصه الله تعالى به من الاستقامة والسلامة من العوج.
3. بيان ما أعده الله تعالى لعباده الذين جمعوا بين الإيمان والعمل الصالح من الأجر.
4. تنزيه الله تعالى عن أن يكون له ولد.
5. التنبيه إلى شدة بأس الله وعذابه.

نشاط (1)

بالتعاون مع مجموعتك حدد السور التي ابتدأت بـ(الحمد لله).

تفسير الآيات:

﴿ فَلَعَلَّكَ بَدِخٌ نَّفْسِكَ ﴾ أي: مهلك نفسك ﴿ عَلَيَّ أَثَرِهِمْ ﴾ أي: على أثر توليهم وإعراضهم عنك ﴿ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ ﴾ يعني القرآن ﴿ أَسْفًا ﴾ أي: حزناً على كفرهم.

من فوائد هذه الآية:

- النهي عن الأسف والحزن على عدم إيمان من لم يؤمن من الكفار بعد القيام بما أوجب الله تعالى ن تبليغ الدعوة وإقامة الحجة.

﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوهُمْ ﴾ أي: لنختبرهم ﴿ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾

أي: أخلصهم لله وأصوبهم فيه.

﴿ وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا ﴾ أي: لمُصِيرُونَ ما على الأرض ﴿ صَعِيدًا جُرُزًا ﴾ أي: ترابًا

لا يُنبت ولا يُنتفع به. والمعنى: أن ما على الأرض فان وبائد، وأن المرجع إلى الله تعالى، فلا تأس ولا يحزنك ما تسمع وترى من الكفار.

من فوائد هاتين الآيتين:

١. بيان الحكمة من خلق الأرض وما عليها وهي الابتلاء والامتحان.

٢. التذكير بما يؤول إليه حال الدنيا من الفناء، ورجوع الخلق إلى الله تعالى للحساب والجزاء على الأعمال.

التقويم

س١ / بين معاني الكلمات الآتية:

﴿ قِيمًا ﴾ - ﴿ بَأْسًا ﴾ - ﴿ مَكِيثِينَ ﴾ - ﴿ بَخِيعٌ ﴾ - ﴿ أَسْفًا ﴾ - ﴿ لِنَبْلُوهُمْ ﴾

س٢ / افتتح الله تعالى بعض السور بقوله سبحانه: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ على أي شيء يدل ذلك؟

س٣ / ما الأجر الحسن الذي بشر الله به المؤمنين؟

س٤ / زعم المشركون أن لله تعالى ولداً، استدل من الآيات على كذب دعواهم تلك مع التوضيح.

س٥ / في الآيات ذكر الحكمة من خلق الأرض وما عليها، بين الحكمة مع الدليل.





تفسير الآيات (٩-١٦) من سورة الكهف



الدرس (٥)

أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ﴿٩﴾ إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آئِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾ فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا ﴿١٢﴾ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾ وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا ﴿١٤﴾ هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴿١٥﴾ وَإِذْ اعْتزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوْأَى إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا ﴿١٦﴾

معاني الكلمات:

الكَهْفِ	الغار في الجبل.
وَالرَّقِيمِ	اسم الوادي أو الجبل الذي فيه الكهف، وقيل: هو لوح من حجارة كتبوا فيه قصة أصحاب الكهف، ثم وضعوه على باب الكهف.
شَطَطًا	مفرطًا في الكذب.
مَرْفَقًا	ما يُرْتَفَقُ وَيُنْتَفَعُ بِهِ الْإِنْسَانُ.

تفسير الآية:

﴿ أَمْ حَسِبْتَ ﴾ يا محمد ﴿ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ﴾ أي: قد كان من آياتنا ما هو أعجب من ذلك.

من فوائد هذه الآية:

- لفت الأنظار إلى أن في هذا الكون من آيات الله العجيبة، غير قصة أصحاب الكهف، ما يدعو إلى التفكير فيها، والاستدلال بها على الخالق سبحانه.

﴿إِذْ أَوْىءَ الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً﴾ أي هب لنا من عندك رحمة
ترحمنا بها وتسترنا عن قومنا ﴿وَهَيَّئْ لَنَا﴾ أي: ويسر لنا ﴿مِّنْ أَمْرِنَا﴾ أي: الذي نحن
فيه من مفارقة عدونا ﴿رَشَدًا﴾ سدادًا وصوابًا.

من فوائد هذه الآية:

- بيان صفة من صفات أهل الإيمان، وهي التضرع إلى الله تعالى بالدعاء لاستجلاب رحمته،
وطلب هدايته.

نشاط (١)

بالتعاون مع زملائك في المجموعة عدد خمسًا من صفات أهل الإيمان.

- ١-
- ٢-
- ٣-
- ٤-
- ٥-

تفسير الآيات:

﴿فَضْرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾ أي: ألقينا عليهم النوم حين دخلوا
إلى الكهف فناموا سنين كثيرة ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ﴾ أي: من رقدتهم تلك ﴿لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ﴾
أي: الفريقين المختلفين فيهم ﴿أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا﴾ أي: عددًا.



من فوائد هذه الآية:

١. بيان عظيم قدرة الله تعالى في إلقاء النوم على أهل الكهف هذه السنين الطويلة دون أن يتغير فيهم شيء.
٢. الإشارة إلى قدرة الله تعالى على إحياء الموتى.

تفسير الآيات:

﴿ تَحْنُ نَقْصٌ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ ﴾ أي: خبر أصحاب الكهف ﴿ بِالْحَقِّ ﴾ أي: بالصدق واليقين الذي لا شك فيه ﴿ إِنَّهُمْ فَتِيَةٌ ﴾ أي: في سن الشباب ﴿ ءَامَنُوا بِرَبِّهِمْ ﴾ أي: اعترفوا له بالوحدانية وشهدوا أنه لا إله إلا هو ﴿ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴾ إيماناً وبصيرة بدينهم.

من فوائد هذه الآية:

- أن الإيمان يتفاضل ويزيد وينقص.

نشاط (٢)

هات دليلاً من القرآن الكريم على زيادة الإيمان.

﴿ وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ أي: قويناها على قول الحق ﴿ إِذْ قَامُوا ﴾ أي: بين يدي ملكهم الذي أراد صدهم عن الإيمان بالله تعالى ﴿ فَقَالُوا ﴾ أي: قالوا له لما عاتبهم على ترك عبادة الأصنام ﴿ رَبَّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ أي: هو الذي يستحق أن يعبد ويوحده، ولهذا قالوا: ﴿ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا ﴾ أي: لا يقع منا هذا أبداً ﴿ لَقَدْ قُلْنَا إِذًا ﴾ أي: إذا دعونا غيره ﴿ شَطَطًا ﴾ أي: قولاً ذا شطط وهو الإفراط في الكذب ومجاوزة الحد فيه.

من فوائد هذه الآية:

- أن من صفات أهل الإيمان الثبات على الحق وتحمل الشدائد من أجله.

﴿ هَتُولَاءِ قَوْمَنَا أَخَذُوا مِنْ دُونِهِ ۖ ءَالِهَةً ﴾ يعبدونها من دون الله ﴿ لَوْلَا ﴾ أي: هلا
﴿ يَأْتُونَكَ عَلَيْهِمْ ﴾ أي: على صحة عبادتهم ﴿ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ ﴾ أي: بحجة ظاهرة
﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ ﴾ أي: لا أحد أشد ظلماً ﴿ مِمَّنْ أَفْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾ بزعمه أن له شريكاً في العبادة.

من فوائد هذه الآية:

- أنه لا يجوز اتباع غير الدين الحق، ولا ينفع الإنسان ولا يعذره التقليد الأعمى.

﴿ وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ ﴾ أي: فارقتم قومكم الذين يعبدون الآلهة من دون الله ﴿ وَمَا
يَعْبُدُونَ ﴾ أي: وفارقتم معبوداتهم ﴿ إِلَّا اللَّهَ ﴾ فلم تعتزلوا عبادته ﴿ فَأَوْوَأْ إِلَى
الْكَهْفِ ﴾ أي: ففارقوهم أيضاً بأبدانكم وصيروا إلى الكهف ﴿ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ
رَحْمَتِهِ ﴾ أي: يبسط عليكم رحمة يستركم بها من قومكم ﴿ وَيَهَيِّئْ لَكُمْ ﴾ أي: وييسر
لكم ﴿ مِنْ أَمْرِكُمْ ﴾ أي: الذي أنتم فيه من الغم والكرب خوفاً على أنفسكم وعلى دينكم
﴿ مَرْفَقًا ﴾ أي: أمراً ترتفقون وتنتفعون به.

من فوائد هذه الآية:

- بيان ثقة هؤلاء الفتية بفضل الله وقوة رجائهم وتوكلهم عليه.

التقويم

س١ / بين معاني الكلمات الآتية:

﴿ الْكَهْفِ ﴾ - ﴿ وَالرَّقِيمِ ﴾ - ﴿ نَبَأَهُمْ ﴾ - ﴿ شَطَطًا ﴾ - ﴿ بِسُلْطَانٍ ﴾ - ﴿ مَرْفَقًا ﴾

س٢ / استخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿ فَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةٌ وَهِيَ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا
رَشَدًا ﴾.

س٣ / بين معنى قوله تعالى: ﴿ فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴾.

س٤ / ما الأسباب المعينة على زيادة الإيمان؟

س٥ / من صفات أهل الإيمان الثبات على الحق وتحمل الشدائد من أجله، ما الآية الدالة على ذلك؟

س٦ / وضح معنى قوله تعالى: ﴿ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾.





تفسير الآيات (١٧- ٢٠) من سورة الكهف



الدرس (٦)

تمهيد

ذكر الله تعالى في الآيات السابقة ما أمله الفتية من الله تعالى بأن يهيئ لهم من أمرهم رشداً، وفي الآيات الآتية بيان بعض ما هياه الله لأصحاب الكهف من الحفظ والحماية.

وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزْوُرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ يَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا ﴿١٧﴾ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقِلَبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَنِيَّ ذُرَاعِهِ بَأَلْوَصِيدٍ لَوْ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمَلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴿١٨﴾ وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِئْتُمْ قَالُوا لَبِئْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِئْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴿١٩﴾ إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذَا أَبَدًا ﴿٢٠﴾

معاني الكلمات:

تميل.	تَزْوُرُ
تتركهم.	تَقْرِضُهُمْ
متسع.	فَجْوَةٍ
الباب.	بِالْوَصِيدِ
الورق: الفضة.	بِوَرِقِكُمْ

تفسير الآيات:

﴿ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزْوُرُ ﴾ أي: تميل ﴿ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ ﴾ أي: ناحية يمين الكهف ﴿ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرَّبُ مِنْهُمْ ﴾ أي: تتركهم وتتجاوز عنهم ﴿ ذَاتَ الشِّمَالِ ﴾ أي: ناحية شمال الكهف، فلا تصيبهم الشمس في ابتداء النهار ولا في آخره ﴿ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ﴾ أي: في متسع منه داخلًا بحيث ينالهم برد الريح ونسيم الهواء ﴿ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ ﴾ أي: من دلائل قدرته ولطفه بأصحاب الكهف؛ حيث أرشدهم إلى هذا الغار الذي جعلهم فيه أحياء، والشمس والريح تدخل عليهم فيه؛ لتبقى أبدانهم ﴿ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ ﴾ أي: من يوفقه الله للاهتداء بآياته وحججه ﴿ فَهُوَ الْمُهْتَدِ ﴾ أي: فهو الذي قد أصاب سبيل الحق ﴿ وَمَنْ يَضِلْ ﴾ أي: لم يوفقه للاستدلال بآياته على سبيل الرشاد ﴿ فَلَنْ يَجِدَ لَهُ وَلِيًا ﴾ أي: ناصرًا ﴿ مُرْشِدًا ﴾ يدلّه ويهديه إلى الحق.

من فوائد هذه الآية:

١. أن الهداية في الإيمان بالله تعالى وطاعته واتباع سبيله.
٢. أن الواجب على الإنسان الاعتصام بالله تعالى، وطلب الهداية منه.

﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا ﴾ لأن أعينهم كانت مفتوحة ﴿ وَهُمْ رُقُودٌ ﴾ نيام ﴿ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ ﴾ وذلك لئلا تاكل الأرض أجسادهم ﴿ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ ﴾ أي: بباب الكهف ﴿ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعبًا ﴾ وذلك أن الله تعالى ألقى عليهم المهابة بحيث لا يقع نظر أحد عليهم إلا هابهم؛ لما ألبسوا من المهابة والذعر؛ لئلا يدنو منهم أحد ولا تمسهم يد لامس حتى يبلغ الكتاب أجله وتنقضي رقدتهم التي شاء الله تبارك وتعالى فيهم؛ لما له في ذلك من الحكمة التامة، والحجة البالغة، والرحمة الواسعة.

من فوائد هذه الآية:

١. بيان عناية الله تعالى بعباده المؤمنين، وحفظه لهم.
٢. بيان فائدة صحبة الأخيار؛ فإنه صار لهذا الكلب ذكر وخبر وشأن بسبب صحبته لهم.

نشاط (١)

أبين فوائد صحبة الصالحين الأخيار.

تفسير الآيات:

﴿ وَكَذَلِكَ ﴾ أي: كما فعلنا بهم هذه الأشياء ﴿ بَعَثْنَاهُمْ ﴾ أيقظناهم، صحيحة أبدانهم، لم يفقدوا من أحوالهم وهياتهم شيئاً ﴿ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ ﴾ أي: ليسأل بعضهم بعضاً ﴿ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ ﴾ أي: كم مدة بقائكم نائمين؟ ﴿ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴾ لأن دخولهم إلى الكهف كان في أول نهار واستيقاظهم كان في آخر نهار، ولهذا استدركوا فقالوا: أو بعض يوم ﴿ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ ﴾ أي: الله أعلم بمدة لبثكم، فابحثوا أمراً آخر يهتمكم، ولهذا قالوا: ﴿ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ ﴾ أي فضيتكم هذه ﴿ إِلَى الْمَدِينَةِ ﴾ أي مدينتكم التي خرجتم منها ﴿ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا ﴾ أي: أيها أطيب وأحل طعاماً ﴿ فليأتكم برزق منه ﴾ أي: بقوت منه ﴿ وَلِيَتَلَطَّفْ ﴾ أي: وليترفق في دخوله المدينة وشراء الطعام ﴿ وَلَا يُشْعِرَنَّ بَكُمْ أَحَدًا ﴾ أي: ولا يخبرن بكم ولا بمكانكم أحداً من الناس. ﴿ إِنَّهُمْ ﴾ يعنون كفار قومهم ﴿ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ ﴾ أي: يعلموا بمكانكم ﴿ يَرْجُمُوكُمْ ﴾ أي: يقتلوكم رجماً بالحجارة ﴿ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ ﴾ أي: يعذبوكم بأنواع العذاب إلى أن يعيدوكم في ملتهم التي هم عليها ﴿ وَلَنْ تَفْلِحُوا إِذَا أَبَدًا ﴾ أي: لن تسعدوا في الدنيا ولا في الآخرة إن عدتم إلى دينهم.

من فوائد هاتين الآيتين:

١. أنه يجب على المؤمن تفويض العلم إلى الله تعالى إذا سئل عما لا يعلم.
٢. المشروع للمؤمن تحري الطعام الحلال، ومعاملة المعروفين بتجنب الحرام.

نشاط (٢)

أعدد بعض الطرق المحرمة لكسب المال لاكون على حذر منها.

١. السرقة.
٢.
٣.
٤.

التقويم

س١ / بين معاني الكلمات الآتية:

﴿ تَزَوَّرُ ﴾ - ﴿ تَقْرِضُهُمْ ﴾ - ﴿ فَجْوَةٌ ﴾ - ﴿ بِالْوَصِيدِ ﴾ - ﴿ رُعْبًا ﴾
﴿ بَعَثْنَهُمْ ﴾ - ﴿ بَوْرِقِكُمْ ﴾ - ﴿ أَزْكَى طَعَامًا ﴾ - ﴿ يَرْجُمُوكُمْ ﴾ - ﴿ مِلَّتِهِمْ ﴾

س٢ / ذكر الله تعالى في الآيات آية من آياته العظيمة الدالة على كمال قدرته وحكمته، ما هذه الآية؟

- س٣ / علل لما يأتي:
أ. بقاء أعين أصحاب الكهف مفتوحة وهم نيام.
ب. تقلب الله لأصحاب الكهف يميناً وشمالاً.
ج. إلقاء الله تعالى المهابة على أصحاب الكهف.

س٤ / وضح معنى قوله تعالى: ﴿ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ ﴾.

س٥ / استخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَيْسْتُمْ ﴾.





تفسير الآيات (٢١-٢٦) من سورة الكهف



الدرس (٧)

تمهيد

كان قد حصل في زمن أصحاب الكهف شك من الناس في البعث وأمر القيامة، فأطلع الله الناس على حال أهل الكهف ليكون حجة ودلالة على ذلك، وفي ذلك يقول الحق جل وعلا.

وَكَذَلِكَ أَعْرَضْنَا عَنْهُمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَزَّعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ﴿٢١﴾ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا ﴿٢٢﴾ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَايٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَادْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰ أَنْ يَهْدِيَنِّي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا ﴿٢٤﴾ وَلِيُثَوِّبَ فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا ﴿٢٥﴾ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لِيُثَوِّبَ لَهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِّنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾

معاني الكلمات:

فلا تُجادل.

فلا تُمارِ

تفسير الآيات:

﴿ وَكَذَلِكَ ﴾ أي: وكما بعثناهم ﴿ أَعْرَضْنَا عَلَيْهِمْ ﴾ أي: أطلعنا عليهم الناس ﴿ لِيَعْلَمُوا ﴾
أَنْتَ وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا ﴾ أي: لا شك فيها ﴿ إِذْ يَتَنَزَّعُونَ بَيْنَهُمْ ﴾
أَمْرَهُمْ ﴾ أي: أمر أصحاب الكهف، ماذا يفعلون بهم بعد موتهم ﴿ فَقَالُوا أَبْنَاؤُنَا عَلَيْهِمْ بَنِينَ ﴾
رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ ﴾ أي سدوا عليهم باب كهفهم وذروهم على حالهم ﴿ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ
أَمْرِهِمْ ﴾ أي: أصحاب الكلمة والنفوذ فيهم ﴿ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا ﴾ يصلى فيه،
وهذا ضلال لا يجوز فعله.

من فوائد هذه الآية:

- إثبات البعث يوم القيامة، وإقامة الدليل على ذلك.

نشاط (١)

قال ﷺ: «ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد، ألا فلا
تتخذوا القبور مساجد؛ إني أنهاكم عن ذلك»^(١)، معلقة الحديث بموضوع الدرس؟

﴿ سَيَقُولُونَ ﴾ أي: المتنازعون في أصحاب الكهف ﴿ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ ﴾
خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ ﴾ أي: قولاً بلا علم، كمن يرمي إلى مكان لا يعرفه،
فإنه لا يكاد يصيب، وإن أصاب فبلا قصد ﴿ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ ﴾
بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ ﴾ أي: فلا تجادل في أصحاب الكهف ﴿ إِلَّا
مِرَاءً ظَهَرَ ﴾ أي: واضحاً غير متعمق؛ فإن الأمر في معرفة ذلك لا يترتب عليه كبير فائدة
﴿ وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾ أي: لا تسأل في شأن أصحاب الكهف أحداً من أهل
الكتاب، بعد الذي قصصناه عليك في شأنهم.

من فوائد هذه الآية:

١. الإرشاد إلى عدم الخوض في مسائل العلم بلا دليل أو برهان.
٢. النهي عن استفتاء من ليس من أهل العلم.



تفسير الآيات:

﴿ وَلَا نَقُولَنَّ لِشَأَىٰ ﴾ أي: لأجل شيء ستفعله في المستقبل ﴿ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا ﴾ أي: فيما يستقبل من الزمان.

﴿ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ أي: إلا أن تقول معه: إن شاء الله ﴿ وَأَذْكُرُ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ ﴾ أي: إذا نسيت قول: إن شاء الله، فقلها إذا ذكرت ﴿ وَقُلْ عَسَىٰ أَنْ يَهْدِيَنِي رَبِّي ﴾ أي: يوفقني ربي ﴿ لِأَقْرَبَ ﴾ أي: لشيء هو أقرب ﴿ مِنْ هَذَا ﴾ أي: من خبر أصحاب الكهف ﴿ رَشْدًا ﴾ أي: دلالة على صحة أني نبي من عند الله، وقد فعل الله تعالى به ذلك؛ حيث آتاه من قصص الأنبياء والإخبار بالغيوب ما هو أعظم من قصة أصحاب الكهف.

من فوائد هاتين الآيتين:

1. مشروعية قول إن شاء الله عند الإخبار عن فعل شيء في المستقبل.
2. مشروعية ذكر الله تعالى في جميع الأحوال ومنها حال نسيان الشيء.
3. من توفيق الله تعالى للإنسان هدايته إلى أقرب الطرق التي توصله إلى مقصوده.

نشاط (٢)

مثل لبعض الآيات الدالة على صدق النبي ﷺ.

﴿ وَلَيْثُوا فِي كَهْفِهِمْ ﴾ منذ دخلوه إلى أن بعثهم الله ﴿ ثَلَاثَ مِائَةِ سِنِينَ ﴾ أي: ثلاثمائة سنة شمسية ﴿ وَأَزْدَادُوا تِسْعًا ﴾ أي: تسع سنين بالقمرية، فتكون مدة لبثهم (...) سنة قمرية. ﴿ قُلْ ﴾ أي: قل يا محمد. إذا سئلت عن لبثهم، وليس عندك فيه علم ﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَيْثُوا لَهُ، غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ أي: ما غاب فيهما عن الناس، لا يعلمه إلا هو سبحانه ومن أطلعه عليه من خلقه ﴿ أَبْصِرْ بِهِ، وَأَسْمِعْ ﴾ أي: أبصر وأسمع بالله، وهي صيغة تعجب، بمعنى ما أعظم سمع الله وبصره ﴿ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ، مِنْ وَلِيٍّ ﴾ يلي أمرهم وتدبيرهم ﴿ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ ﴾ أي: في قضاؤه ﴿ أَحَدًا ﴾ من خلقه؛ لغناه سبحانه عنهم.

من فوائد هاتين الآيتين:

١. بيان مدة مكث الفتية نياماً في الكهف؛ للاستدلال بذلك على قدرة الله تعالى في خرق العادات.
٢. إثبات صفتي السمع والبصر لله سبحانه وتعالى.
٣. بيان ضعف الخلق وفقرهم وحاجتهم إلى الله سبحانه وتعالى.

التقويم

س١ / بين معاني الكلمات الآتية:

﴿ أَعْرَضْنَا عَلَيْهِمْ ﴾ - ﴿ رَبِّبَ ﴾ - ﴿ رَجَمًا بِالْغَيْبِ ﴾ - ﴿ تُمَارٍ ﴾
﴿ وَلَبِثُوا ﴾ - ﴿ وَأَتَلُّ ﴾

س٢ / استخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَهْرًا ﴾ .

س٣ / اتخذ الناس مسجداً عند المكان الذي مات فيه أصحاب الكهف وهو عمل محرم في الإسلام، دلت على ذلك.

س٤ / فسّر قوله تعالى: ﴿ وَلَا نَقُولَنَّ لِشَائِيءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ .

س٥ / أكمل:

أ. ﴿ أَبْصَرَ بِهِ، وَأَسْمِعَ ﴾ صيغة تعجب معناها:

ب. كانت مدة لبث أصحاب الكهف في كهفهم بالسنين الشمسية
و بالقمرية.

ج. دلّ قوله تعالى: ﴿ أَبْصَرَ بِهِ، وَأَسْمِعَ ﴾ على إثبات صفتي لله تعالى.





تفسير الآيات (٢٧-٢٩) من سورة الكهف



الدرس (٨)

تمهيد

طلب بعض أشرف قريش من النبي ﷺ أن يجلس معهم وحده، ولا يجلس معهم ضعفاء أصحابه كبلال وعمار وصهيب وخباب وابن مسعود، رضي الله تعالى عنهم؛ فنهاه الله عن ذلك وأمره أن يصبر نفسه في الجلوس معهم^(١)، كما في الآيات الآتية:

وَأْتَلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا
 (٢٧) وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ
 عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ
 وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا (٢٨) وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا
 لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ
 بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا (٢٩)

معاني الكلمات:

ملجأ.	مُلْتَحَدًا
سورها.	سُرَادِقُهَا
الرصاص والحديد المذاب.	كَالْمُهْلِ
متكأ.	مُرْتَفَقًا

تفسير الآية:

﴿وَأَتْلُ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ﴾ أي: اقرأ القرآن واتبع ما فيه ﴿لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾ أي: لا مغير لها ﴿وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ﴾ أي: من دون الله إن خالفت القرآن ولم تتبع ما فيه ﴿مُلْتَحِدًا﴾ أي: ملجأ تلجأ إليه.

من فوائد هذه الآية:

1. الأمر بتلاوة القرآن الكريم، والعمل به، واتباع أحكامه.
2. التحذير من مخالفة القرآن الكريم.

﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ﴾ أي: احبسها ﴿مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ﴾ أي: يسألونه عفوهم ومغفرته بصالح أعمالهم من الذكر والدعاء وأداء العبادات فرضها ونفلها ﴿بِالْغَدَاةِ﴾ أول النهار ﴿وَالْعِشِيِّ﴾ آخر النهار، والمراد بذكر الغداة والعشي الاستمرار والمداومة على العبادة ﴿يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ أي: يريدون الله تعالى لا غرضاً من أغراض الدنيا ﴿وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾ أي: لا تصرف بصرك إلى غيرهم من ذوي الهيئات ﴿تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ أي: مجالسة العظماء الأشراف ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا﴾ أي: من جعلنا قلبه غافلاً عن الذكر ﴿وَاتَّبَعَ هَوَاهُ﴾ أي: وأثرهوى نفسه على طاعة ربه ﴿وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ أي: سفهاً وتفريطاً وضياعاً.

من فوائد هذه الآية:

1. الحث على مجالسة الصالحين وصبر النفس على ملازمتهم والاستفادة منهم.
2. التحذير من مصاحبة أهل الغفلة والتفريط، وأصحاب الأهواء.



نشاط (١)

دل قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ على صفة من صفات أهل الإيمان ما هذه الصفة؟
هذه الصفة هي صفة

﴿ وَقُلْ ﴾ أي: قل يا محمد لهؤلاء الكفار ﴿ الْحَقُّ ﴾ أي: ما أتيتكم به من القرآن ﴿ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ أي: إنما هو من ربكم، ولست بطارد من كان له متبعا ﴿ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ ﴾ هذا أمر تهديد ووعيد، لا أمر تخيير ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا ﴾ أي: هيأنا وأعدنا ﴿ لِلظَّالِمِينَ ﴾ أي: للكافرين ﴿ سُرَادِقُهَا ﴾ أي: سورها ﴿ وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا ﴾ أي: مما هم فيه من العذاب والعطش ﴿ يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ ﴾ أي: يشبه في شدة حرارته الرصاص والحديد المذاب في النار ﴿ يَشْوَى الْوُجُوهُ بِسُكِّ الشَّرَابِ وَسَاءَتْ ﴾ النار ﴿ مُرْتَفَقًا ﴾ أي: مكانا للإقامة، والارتفاق هو الاتكاء.

من فوائد هذه الآية:

١. أن الواجب على الإنسان اتباع الحق إذا تبين له.
٢. أن الله تعالى قد جعل للإنسان مشيئة واختياراً بهما يقدر على الإيمان والكفر، والخير والشر، فمن آمن فقد وفق للصواب، ومن كفر فقد قامت عليه الحجة.
٣. التهديد والوعيد لمن كفر بالله تعالى بعد قيام الحجة عليه بالقرآن، وبيان ما أعد الله له من العذاب في الآخرة.

التقويم

س١ / بيّن معاني الكلمات الآتية:

﴿مُلْتَحِدًا﴾ - ﴿بِالْغَدْوَةِ﴾ - ﴿وَالْعَشِيِّ﴾ - ﴿فُرْطًا﴾ - ﴿أَعْتَدْنَا﴾
﴿سُرَادِقُهَا﴾ - ﴿كَالْمُهْلِ﴾ - ﴿مُرْتَفَقًا﴾

س٢ / الإخلاص من صفات أهل الإيمان، استخرج من الآيات العبارة الدالة عليها.

س٣ / ما نوع الأمر في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾ ؟

س٤ / استخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ﴾ .



الوحدة الثالثة
تفسير سورة الكهف
(قصة صاحب الجنتين)





تفسير الآيات (٣٢-٤٤) من سورة الكهف



الدرس (٩)

تمهيد

ذكر الله تعالى في الآيات السابقة ما كان من بعض الكفار الذين استنكفوا عن مجالسة الضعفاء من المؤمنين، وافتخروا عليهم بأموالهم وأحسابهم، ولما كانت عاقبة الدنيا إلى زوال وفناء، وكانوا معرضين لعقوبة الله تعالى في الدنيا والآخرة ضرب الله تعالى مثلاً يتبين منه عاقبة الكفر، وأن الله تعالى قد يعجل العقوبة لهم في الدنيا فضلاً عما أعد له من العذاب في الآخرة، مما يزيد المؤمنين ثباتاً، ويكون فيه عبرة وعظة لمن أراد أن يعتبر، قال الله تعالى:

وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَبٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ۝٣٢ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ ءَانَتْ أَكْثَرُهَا وَلَمْ تَطْلِمِ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلْفَهُمَا نَهْرًا ۝٣٣ وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ۝٣٤ وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا ۝٣٥ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُودْتُ إِلَىٰ رَبِّي لِأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا ۝٣٦ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا ۝٣٧ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ۝٣٨ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا ۝٣٩ فَعَسَىٰ رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَيُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا ۝٤٠ أَوْ يُصْبِحَ مَاءً غَورًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا ۝٤١ وَأُحِيطَ بِشَمْرِهِ فَاصْبَحَ يَقْلِبُ كَفْتِهِ عَلَىٰ مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا ۝٤٢ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِتْنَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنْصِرًا ۝٤٣ هُنَالِكَ الْوَلِيَّةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ۝٤٤

معاني الكلمات:

وَحَفَفْنَاهُمَا	أحطناهما من جوانبهما.
تَظْلِم	تنقص.
عَوْرًا	غائراً ذاهباً في الأرض.
عُرُوشَهَا	جمع عرش، وهو السقف الذي يصنع من الأعمدة لتتمدد عليه أغصان العنب.

تفسير الآيات:

﴿ وَأَضْرِبْ لَهُمْ ﴾ أي: للمشركين ﴿ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ ﴾ أحدهما مؤمن بالله، والآخر كافر به ﴿ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا ﴾ وهو الكافر ﴿ جَنَّتَيْنِ ﴾ أي: بستانين ﴿ مِنْ أَعْنَبٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ ﴾ أي: جعلنا النخل يحيط بالبستانين من جوانبهما.

﴿ كَلَّمَا الْجَنَّتَيْنِ ءَأَنْتَ أَكُلْهَا ﴾ أي: أخرجت ثمرها تاماً ﴿ وَلَمْ تَظْلِمِ مِنْهُ شَيْئًا ﴾ أي ولم تنقص منه شيئاً ﴿ وَفَجَّرْنَا خِلْفَهُمَا نَهْرًا ﴾ أي: وأخرجنا وسطهما نهراً.

﴿ وَكَانَ لَهُ ثَمْرٌ ﴾ أي: أنواع كثيرة من ثمار هاتين الجنتين ﴿ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ ﴾ أي: المؤمن ﴿ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ ﴾ أي: يجادله ويخاصمه ويفتخر عليه ﴿ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾ أي: عشيرة وولداً.

من فوائد هذه الآيات:

١. تنويع القرآن للآيات والبيانات التي توضح الحق وتبينه رحمة من الله بعباده، وإقامة للحجة عليهم، ومن ذلك ضرب الأمثال.
٢. ذم الاغترار بالدنيا.

﴿ وَدَخَلَ جَنَّتَهُ، وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ ﴾ أي: بكفره وتمرده وتكبره وتجبره وإنكاره المعاد ﴿ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ ﴾ أي: تفضى وتهلك ﴿ هَذِهِ أَبَدًا ﴾ وذلك اغتراراً منه لما رأى ما فيها من الزروع والثمار والأشجار والأنهار.

﴿ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً ﴾ أي: واقعة ﴿ وَلَئِنْ رُودْتُ إِلَىٰ رَبِّي ﴾ أي: ولئن كان معاد ورجعة ومرد إلى الله ﴿ لِأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا ﴾ أي: مرجعاً ومرداً، فكما أعطاني هذا في الدنيا سيعطيني في الآخرة أفضل منه.

من فوائد هاتين الآيتين:

1. أن الظلم أنواع، ومنها ظلم الإنسان لنفسه.
2. بيان ما عليه الكافر من الجهل والاعتزاز بالدنيا.

نشاط (١)

بأي شيء يكون ظلم الإنسان لنفسه؟

﴿ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ ﴾ أي: قال المؤمن واعظاً له وزاجراً عما هو فيه من الاعتزاز والكفر بالله ﴿ أَكْفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ﴾ أي: خلق أباك آدم من تراب ﴿ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ﴾ أي: ثم خلقك من نطفة الرجل والمرأة ﴿ ثُمَّ سَوَّكَ ﴾ أي: ثم جعلك معتدل الخلق والقامة ﴿ رَجُلًا ﴾ أي: ذكراً.

والمعنى: أكفرت بمن فعل بك هذا أن يبعثك بعد موتك، ويعيدك خلقاً جديداً؟

من فوائد هذه الآية:

- أن الشك في البعث وعدم الجزم بوقوعه كفر بالله تعالى.

﴿ لَيْكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي ﴾ أي لكن أنا لا أقول بمقالتك بل أعتزف لله بالوحدانية والربوبية ﴿ وَلَا أَشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ﴾ أي: في عبادته، بل أعبده وحده لا شريك له.

من فوائد هذه الآية:

- الإشارة إلى أن صاحب الجنتين كان مشركاً.



تفسير الآيات:

﴿ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتِكَ ﴾ أي: هلا حين دخلت بستانك وأعجبك ما فيه ﴿ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ ﴾ أي: أي شيء شاء الله كان، والمعنى أن الجنتين وكل ما فيهما إنما حصل بمشيئة الله ﴿ لَا قُوَّةَ ﴾ أي: على عمارة الجنتين وتدبير أمرهما ﴿ إِلَّا بِاللَّهِ ﴾ أي: إلا بمعاونته وتأييده ﴿ إِنْ تَرَنِ أَنْأَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴾ إن أداة شرط، وجواب الشرط: قوله تعالى في الآية الآتية: ﴿ فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ ﴾.

من فوائد هذه الآية:

- الحث على قول: (ما شاء الله لا قوة إلا بالله) لمن أعجبه شيء من حاله أو ماله أو ولده.

نشاط (٢)

أذكر بعض أسباب الوقاية من الإصابة بالعين.

﴿ فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ ﴾ أي: في الدار الآخرة ﴿ وَرُسِلَ عَلَيْهَا ﴾ أي: على جنتك في الدنيا التي ظننت أنها لا تبديد ولا تفضى ﴿ حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ ﴾ أي: عذاباً من السماء من صاعقة، أو مطر عظيم مزعج يقلع زرعها وأشجارها ﴿ فَتُصْبِحُ صَعِيدًا ﴾ أي: أرضاً جرداء لا نبات فيها ﴿ زَلَقًا ﴾ أي: تنزل فيها الأقدام. ﴿ أَوْ يُصْبِحُ مَأْوَاهَا غَوْرًا ﴾ أي: ذاهباً في الأرض ﴿ فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلْبًا ﴾ أي: لن تقدر على طلبه، ولا على رده بحيلة من الحيل.

﴿ وَأُحِيطَ بِشَمْرِهِ ﴾ أي: أحاط العذاب بثمر جنته، وذلك أن الله تعالى أرسل عليها ناراً فأهلكتها وغار ماؤها ﴿ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا ﴾ أي: يضرب بيده على الأخرى تأسفاً وتلهفاً على الأموال التي أنفقها عليها ﴿ وَهِيَ خَاوِيَةٌ ﴾ أي: ساقطة ﴿ عَلَى عُرُوشِهَا ﴾

أي: على سقوفها ﴿ وَيَقُولُ يَلَيِّنِي لِمَ أَشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ﴾ علم أن ما حل به إنما هو بسبب جحوده وطفغانه فتمنى لو لم يكن مشركاً حتى لا يهلك الله بستانه.

﴿ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةً ﴾ أي عشيرة أو ولد ﴿ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنْصَرًّا ﴾ أي: وما كان ممتنعاً بقوته عن انتقام الله.

﴿ هُنَالِكَ ﴾ أي: إذا وقع العذاب ﴿ الْوَالِيَةُ لِلَّهِ الْحَقُّ ﴾ أي: فالموالاتة لله الحق، فالجميع يرجع إلى الله والى موالاته والخضوع له ﴿ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا ﴾ أي جزاء ﴿ وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴾ أي: عاقبة.

من فوائد هذه الآيات:

1. الاعتبار بحال الذي أنعم الله عليه نعماً دنيوية، فألهته عن آخرته وعصى الله فيها، أن مآلها الانقطاع والاضمحلال.
2. أن الأعمال التي تكون لله عز وجل ثوابها خير، وعاقبتها كلها خير.

التقويم

س ١ / بين معاني الكلمات الآتية:

﴿ وَحَفَفْنَاهَا ﴾ - ﴿ تَظَلِمَ ﴾ - ﴿ نَفَرًا ﴾ - ﴿ تَبِيدَ ﴾ - ﴿ سَوَّكَ ﴾
﴿ حُسْبَانًا ﴾ - ﴿ خَاوِيَةً ﴾ - ﴿ عُقْبًا ﴾

س ٢ / وضح معنى قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا ﴾ .

س ٣ / استخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿ وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ ﴾ .

س ٤ / الشك في البعث كفر بالله تعالى، ما الآية الدالة على ذلك مع التوضيح؟

س ٥ / استخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتِكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ﴾ .

س ٦ / استدل من الآيات لما يأتي:

أن التحسر والندم على ما فات لا ينفع صاحبه.



الوحدة الرابعة
تفسير سورة الكهف
(حقيقة الحياة الدنيا)





تفسير الآيات (٤٥-٤٩) من سورة الكهف



الدرس (١٠)

تمهيد

معرفة الإنسان بحقيقة الدنيا مهم جداً؛ لكي يوازن بين الأمور، ويراعي الأولويات في حياته فيقدم ما يدوم ويبقى؛ على ما يزول ويفنى، ولهذا اهتم القرآن الكريم بضرب الأمثال للدنيا بما يبين حقيقتها في آيات كثيرة، ومنها الآيات الآتية:

وَأَضْرَبَ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴿٤٥﴾ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿٤٦﴾ وَيَوْمَ نُسِِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٤٧﴾ وَعَرَضُوا عَلَيَّ رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا ﴿٤٨﴾ وَوَضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾

معاني الكلمات:

هَشِيمًا	يابسًا متفتتًا.
تَذْرُوهُ	تطيره وتفرقه.
بَارِزَةً	ظاهرة ليس عليها شيء يسترها.



تفسير الآية:

﴿ وَأَضْرَبَ لَهُمْ ﴾ أي: للمستكبرين المغترين بدنياهم ﴿ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ أي: في سرعة زوالها وفنائها وانقضائها ﴿ كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ ﴾ يعني المطر ﴿ فَأَخْلَطَ بِهِ ﴾ أي: بماء المطر ﴿ نَبَاتُ الْأَرْضِ ﴾ أي: ما فيها من الحب ﴿ فَأَصْبَحَ ﴾ أي: فتحول النبات بعد حسنه ونضارته ﴿ هَشِيمًا ﴾ أي: يابسًا متفتتًا ﴿ نَذْرُوهُ الرِّيحُ ﴾ أي: تفرقه وتطرحة ذات اليمين وذات الشمال ﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقَدِّرًا ﴾ فلا يعجزه شيء.

من فوائد هذه الآية:

- بيان حقيقة الدنيا، وأنها سريعة الزوال، وعاقبتها إلى فناء فلا ينبغي الاغترار بها وإيثارها على الدار الآخرة.

نشاط (1)

ضرب الله هذا المثل للحياة الدنيا في أكثر من موضع في القرآن الكريم، اكتب ماتعرفه منها.

﴿ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ المال جمال ونفع، والبنون قوة ودفع، ولكلاهما نفع مؤقت ﴿ وَالْبَقِيَّةُ الصَّالِحَاتُ ﴾ هي الأعمال الصالحة ومنها: الصلوات الخمس، وسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، سماها الله باقيات لبقاء ثوابها ودوامه ﴿ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا ﴾ أي: أفضل من المال والبنون منفعة وعائدة على أهلها ﴿ وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴾ أي: أن ما يؤمله الإنسان من الأعمال الصالحة أفضل مما يؤمل من المال والبنون؛ لتحقيقه ودوامه، وعدم تحقق ما يؤمل من المال والبنون أو زواله وانقضائه.

من فوائد هذه الآية:

1. الحث على الاستكثار من الأعمال الصالحة.
2. أن الأعمال الصالحة هي التي ينبغي أن يحرص عليها المسلم لتحقيق ما يؤمله من السعادة والفلاح في الدنيا والآخرة.

﴿ وَيَوْمَ نُسِرُّ الْجِبَالَ ﴾ أي: واذكر حين نزيل الجبال من أماكنها ونسيرها في الجو ﴿ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً ﴾ أي: ظاهرة ليس عليها شيء يسترها مما كان عليها من الجبال والأشجار ﴿ وَحَشَرْنَاهُمْ ﴾ أي: جمعنا الموتى إلى موقف الحساب ﴿ فَلَمْ نَغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾ أي: فلم نترك ولم نبق منهم أحداً تحت الأرض.

من فوائد هذه الآية:

- بيان شيء من أحوال يوم القيامة، وهي:

١. تسيير الجبال.

٢.

٣.

﴿ وَعَرَضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا ﴾ أي صفوفا ﴿ لَقَدْ جِئْتُمُونَا ﴾ أي: يقال للمشركين لقد جئتمونا أحياء ﴿ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ أي: حفاة عراة فرادى ﴿ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا ﴾ أي: موعداً للبعث والحشر ﴿ وَوَضَعَ الْكِتَابَ ﴾ أي كتاب الأعمال ﴿ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ ﴾ أي: خائفين ﴿ مِمَّا فِيهِ ﴾ أي: مما كتب فيه من أعمالهم السيئة وأفعالهم القبيحة ﴿ وَيَقُولُونَ يَوَيْلَنَا ﴾ أي: يا هلاكنا ﴿ مَا لِي هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً ﴾ أي: لا يترك ذنباً صغيراً ولا كبيراً ﴿ إِلَّا أَحْصَاهَا ﴾ أي: إلا عدّها وحفظها ﴿ وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا ﴾ أي: مكتوباً مثبتاً في كتابهم ﴿ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾ من خلقه، فلا يأخذ أحداً بجرم أحد، ولا ينقص ثواب أحد.

من فوائد هاتين الآيتين:

١. بيان حال الناس عند البعث، وأنهم يبعثون حفاة عراة كما خلقهم الله.

٢. أن جميع أعمال العباد محصاة عليهم، وأنها ستعرض عليهم يوم القيامة، وسيحاسبون عليها إن خيراً أو شراً.

نشاط (٢)

ما الواجب عليك إذا علمت أن جميع أعمال الإنسان مكتوبة عليه؟



التقويم

س١ / بيّن معاني الكلمات الآتية:

﴿هَشِيمًا﴾ - ﴿نَذْرُوهُ﴾ - ﴿بَارِزَةً﴾ - ﴿نُغَادِرَ﴾ - ﴿مُشْفِقِينَ﴾ - ﴿أَحْصَنَهَا﴾

س٢ / ما المراد بالباقيات الصالحات؟

س٣ / استخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿وَالْبَقِيَّةُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾ .

س٤ / من خلال فهمك للآيات وتفسيرها وضح صورة المثل الذي ضربه الله تعالى للحياة الدنيا.

س٥ / اذكر ثلاثة من أهوال يوم القيامة.

س٦ / وضح معنى قوله تعالى: ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ .

س٧ / أعمال العباد محفوظة عند الله تعالى، ما الآية الدالة على ذلك؟



الوحدة الخامسة
تفسير سورة الكهف
(قصة موسى عليه السلام مع الخضر)





تفسير الآيات (٦٠-٦٤) من سورة الكهف



الدرس (١)

تمهيد

عن أبي بن كعب رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن موسى قام خطيباً في بني إسرائيل، فسئل: أي الناس أعلم؟ فقال: أنا، فعتب الله عليه؛ إذ لم يرد العلم إليه، فأوحى الله إليه: إن لي عبداً بمجمع البحرين هو أعلم منك، قال موسى: يا رب فكيف لي به؟ قال: تأخذ معك حوتاً فتجعله في مكتل، فحيثما فقدت الحوت فهو ثمّ»^(١).

وفي الآيات التالية ذكر عزم موسى عليه السلام على الرحيل إلى الخضر وهو عبد من عباد الله والصحيح أنه نبي لقوله ﴿وَمَا فَعَلْنَاهُ عَنْ أَمْرِ رَبِّي﴾؛ للاستفادة من علمه، قال الله تعالى:

وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦١﴾ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ إِنَّا غَدَاءٌ نَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبِغُ فَارْتَدَّ عَلَيْنَا آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿٦٤﴾

معاني الكلمات:

مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ	مكان اجتماعهما والتقائهما.
حُقُبًا	زمنًا طويلاً.
سَرَبًا	السَّرْبُ هو النفق في الأرض.

(١) أخرجه البخاري برقم (٤٤٤٨)، ومسلم برقم (٢٣٨٠).

من فوائد هذه الآيات:

١. النسيان من طبيعة الإنسان، ولو سلم منه أحد لسلم منه الأنبياء ﷺ، إلا فيما يبلغون عن الله فقد عصمهم الله من نسيانه.
٢. عظيم قدرة الله تعالى وعجيب صنعه.
٣. أن النسيان قد يكون من الشيطان؛ ولا سيما في الأمور المشروعة؛ ولذا شرعت الاستعاذة بالله منه، والإكثار من ذكر الله تعالى لطرده وإبعاده.

نشاط (١)

بالتعاون مع مجموعتك: اكتب ثلاث وسائل تُعين على طلب العلم وحفظه.

التقويم

س١ / بين معاني الكلمات الآتية:

﴿لَا أَبْرَحُ﴾ - ﴿مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ﴾ - ﴿حُقُبًا﴾ - ﴿سَرِيًّا﴾ - ﴿نَضْبًا﴾

س٢ / ما اسم فتى موسى ﷺ؟

س٣ / في الآيات ذكر آية عظيمة من آيات الله الدالة على كمال قدرته، ما هذه الآية؟

س٤ / علّل مشروعية الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم.





تفسير الآيات (٦٥-٧٣) من سورة الكهف



الدرس (١٢)

تهييد

ذكر الله تعالى في الآيات السابقة رجوع موسى عليه السلام إلى المكان الذي فقد فيه الحوت؛ لأنه المكان الذي أخبره الله أنه يجد فيه الخضر، وفي الآيات التالية ذكر الله تعالى عثور موسى عليه، قال الله تعالى:

فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِمَّا لَدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾ قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَني مِمَّا عَلَّمْتَهُ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ، خَبْرًا ﴿٦٨﴾ قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾ قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٧٠﴾ فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْنَاهَا لِنُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴿٧١﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴿٧٣﴾

معاني الكلمات:

إمْرًا	عظيمًا منكرًا.
--------	----------------



التقويم

س١ / بيّن معاني الكلمات الآتية:

﴿ زَكِيَّةٌ ﴾ - ﴿ نُّكْرًا ﴾ - ﴿ يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ ﴾ - ﴿ بِتَأْوِيلٍ ﴾ - ﴿ وَرَاءَهُمْ ﴾
﴿ زَكْوَةٌ ﴾ - ﴿ رُحْمًا ﴾ - ﴿ أَشَدَّهُمَا ﴾ - ﴿ تَسَطَّعَ ﴾

س٢ / من صفات المسلم عدم الاعتذار بالأعذار الواهية إذا لم يكن له عذر صحيح، ما الآية الدالة على ذلك؟

س٣ / وضح معنى قوله تعالى: ﴿ قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا ﴾ .

س٤ / استخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿ أَقَلَّتْ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ ﴾ .

س٥ / التكسب والعمل لطلب الرزق من الأمور التي يستحق أصحابها المساعدة، ما الآية الدالة على ذلك؟

س٦ / استخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا ﴾ .

س٧ / اشرح قوله تعالى: ﴿ ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴾ .





تفسير الآيات (٩٩-١٠٦)

من سورة الكهف



الدرس (١٤)

تمهيد

ذكر الله تعالى في الآيات السابقة قصة بناء ذي القرنين للسد، وذلك ليمنع يأجوج ومأجوج من الخروج على الناس، بسبب إفسادهم في الأرض، وذكر أن هذا السد سيظل قائماً إلى قرب قيام الساعة؛ حيث ينهار هذا السد بأمر الله تعالى، كما أشار الله إلى ذلك بقوله في الآية السابقة: ﴿قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ۗ﴾ (٩٨)، وحينئذ يخرج يأجوج ومأجوج على الناس، كما ذكر الله تعالى ذلك في الآيات الآتية:

وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا ۗ (٩٩) وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا ۗ (١٠٠) الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ۗ (١٠١) أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِن دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا ۗ (١٠٢) قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ۗ (١٠٣) الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ۗ (١٠٤) أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا ۗ (١٠٥) ذَلِكَ جَزَاءُهمْ جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا وَتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا ۗ (١٠٦)

معاني الكلمات:

هو القرن الذي ينفخ فيه إسرافيل للبعث.	الصُّورِ
بطلت.	فَحَبِطَتْ



تفسير الآية:

﴿ وَتَرْكْنَا بَعْضُهُمْ يَوْمَئِذٍ ﴾ أي: يوم يدك السد، وتخرج قبيلتا يأجوج ومأجوج ﴿ يَمْوُجٌ فِي بَعْضٍ ﴾ أي: يختلط الناس بعضهم في بعض ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ﴾ أي: في أثر ذلك إعلاماً بقيام الساعة ﴿ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا ﴾ أي: في صعيد واحد للحساب والجزاء.

من فوائد هذه الآية:

- إثبات الصور والنفخ فيه لبعث الناس من قبورهم.

﴿ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ ﴾ أي: أبرزناها وأظهرناها ﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾ أي يوم القيامة ﴿ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا ﴾ ليروا ما فيها من العذاب والنكال قبل دخولها ليكون ذلك أبلغ في تعجيل الهم والحزن لهم. عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام، مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها»^(١).
﴿ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ ﴾ أي: في الدنيا ﴿ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي ﴾ أي: تغافلوا وتعاموا عن قبول الهدى واتباع الحق ﴿ وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ﴾ أي: وكانوا لا يقدرون على سمع آيات القرآن، لبغضهم القرآن والرسول.

من فوائد هاتين الآيتين:

١. بيان ما أعدّه الله تعالى للكافرين من العذاب.
٢. بيان سبب ضلال الكفار، وهو إعراضهم عن ذكر الله وعن سماع آياته.

﴿ أَفَحَسِبَ ﴾ هل ظن ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ ممن يعبد الأنبياء والملائكة والصالحين ﴿ أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي ﴾ هؤلاء ﴿ أَوْلِيَاءَ ﴾ أي أربابا ؟ كلا بل سيكونون أعداء لهم و يتبرأون منهم ﴿ إِنَّا أَعْنَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ ﴾ أي: هيأناها لهم ﴿ تَرًّا ﴾ أي: منزلاً.

من فوائد هذه الآية:

- بيان أن من لم يكن الله له ولياً وناصرًا، فلا ولي له ولا ناصر له.

تفسير الآيات:

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ أي: جمعوا بين الإيمان والعمل الصالح ﴿كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ﴾ أي: ما فيها من الثمار ﴿نَزُلًا﴾ أي: ضيافة.
عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «إذا سألتكم الله فسألوه الفردوس، فإنه أوسط الجنة، وأعلى الجنة، وفوقه عرش الرحمن، ومنه تَفَجَّرُ أنهار الجنة»^(١).
﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ أي مقيمين فيها لا ينتقلون عنها أبداً ﴿لَا يَبْغُونَ﴾ أي: لا يطلبون ﴿عَنْهَا جَوْلًا﴾ أي: تحولا عنها إلى غيرها.

من فوائد هاتين الآيتين:

١. فضيلة الإيمان بالله تعالى والعمل الصالح.
٢. بيان عظيم الثواب الذي أعده الله تعالى لعباده المؤمنين الذين جمعوا بين الإيمان والعمل الصالح.

﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ﴾ أي: ماء البحر ﴿مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي﴾ أي: حبراً للقلم الذي تكتب به كلمات الله وحكمه وآياته الدالة عليه ﴿لَنَفِدَ الْبَحْرُ﴾ لفرغ البحر ﴿قَبْلَ أَنْ نُنْفِدَ كَلِمَاتِ رَبِّي﴾ قبل أن يُفْرغ من كلمات ربي ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ أي: ولو جئنا بمثل البحر بحراً آخر ثم آخر (إلى ما لا نهاية له من بحور تمده) ويكتب بها لما نفدت كلمات الله.

من فوائد هذه الآية:

- بيان سعة علم الله تعالى وعجز البشر عن الإحاطة به.

﴿قُلْ﴾ للمشركين المكذبين برسالتك ﴿إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ فما كنت لأخبركم عما سألتكم عنه من قصة أصحاب الكهف وخبر ذي القرنين لولا ما أطلعني الله عليه ﴿يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ الَّذِي أَدْعُوكُمْ إِلَىٰ عِبَادَتِهِ﴾ إلهٌ وَّحِدٌ ﴿لَا شَرِيكَ لَهُ﴾ ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ﴾ ﴿فَمَنْ يَخَافُ رَبَّهُ يَوْمَ لِقَائِهِ﴾ ويراقبه على معاصيه، ويرجو ثوابه على طاعته ﴿فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا﴾ أي: موافقاً لشرع الله ﴿وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ أي: ولا يجعل له شريكاً في عبادته.

من فوائد هذه الآية:

١. الدليل على أن ما جاء به محمد ﷺ إنما هو وحي من الله تعالى، وليس من تلقاء نفسه.
٢. بيان شرطي قبول العمل، وهما:

أ.
ب.

التقويم

س١ / بين معاني الكلمات الآتية: ﴿نَزَّلًا﴾ - ﴿حَوْلًا﴾ - ﴿مِدَادًا﴾

س٢ / وضح معنى قوله تعالى: ﴿لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوْلًا﴾.

س٣ / ما الدليل من الآيات السابقة على أن ما جاء به محمد ﷺ وحي من الله تعالى، وليس من تلقاء نفسه؟



ثالثاً: الحديث



وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

الأحاديث المطلوب حفظها

م	نص الحديث	الوحدة	الدرس	الصفحة
٣	عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَنْكِبِي، فَقَالَ: «كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ، وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ: (إِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الصُّبْحَ وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الْمَسَاءَ وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرْضِكَ وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ).» أخرجه البخاري	الأولى	الثالث	١٧٧
٦	عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ: الْإِمَامُ رَاعٍ وَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ؛ وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ؛ وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا؛ وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، قَالَ: وَحَسِبْتُ أَنْ قَدْ قَالَ: وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ،» أخرجه البخاري ومسلم	الثانية	الخامس	١٨٦
٧	عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ يَعْصِنِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَمَنْ يُطِيعِ الْأَمِيرَ فَقَدْ أَطَاعَنِي وَمَنْ يَعْصِ الْأَمِيرَ فَقَدْ عَصَانِي.» أخرجه البخاري ومسلم	الثانية	الخامس	١٨٦
٨	عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا يَرْفَعُهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَاتٍ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ،» أخرجه البخاري ومسلم	الثانية	السادس	١٨٩
١٢	عَنْ عِيَاضِ التَّمِيمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَبْغِيَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ وَلَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ،» أخرجه مسلم	الثالثة	العاشر	٢٠٣
١٧	عَنْ تَمِيمِ الدَّارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الَّذِينَ نَصِيحَةُ، قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَتِهِمْ.» أخرجه مسلم	الرابعة	الرابع عشر	٢١٧





الإخلاص

عن سليمان بن يسار رحمه الله قال: تفرق الناس عن أبي هريرة رضي الله عنه فقال له ناقل الشامى: أيها الشيخ:

حدثني حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: نعم، فيا ترى بماذا حدثه أبو هريرة رضي الله عنه؟

اقرأ الحديث الآتي لتعرف ذلك:

١ عن أبي هريرة رضي الله عنه

قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى

يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتَشْهَدَ فَأَتَى بِهِ فَعَرَفَهُ نِعْمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ

فِيهَا؟ قَالَ: قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتَشْهَدْتُ، قَالَ: كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ: جَرِيءٌ، فَقَدْ

قِيلَ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ فَأَتَى

بِهِ فَعَرَفَهُ نِعْمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ، قَالَ:

كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ عَالِمٌ وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ هُوَ قَارِئٌ، فَقَدْ قِيلَ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ

حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ فَأَتَى بِهِ فَعَرَفَهُ نِعْمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا

عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ

هُوَ جَوَادٌ، فَقَدْ قِيلَ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ.^(١)



عبد الله بن عباس رضي الله عنهما



التعريف بالراوي

هو الصحابي الجليل عبد الله بن العباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي رضي الله عنهما، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولد قبل الهجرة بسنتين، أمه هي أم الفضل رضي الله عنها أخت أم المؤمنين ميمونة رضي الله عنها، عن أبي بكر رضي الله عنه قال: قدم علينا ابن عباس رضي الله عنهما البصرة وما في العرب مثله جسماً وعلماً وثياباً وجمالاً وكمالاً، دعا له النبي صلى الله عليه وسلم بالحكمة مرتين ^(١) قال صلى الله عليه وسلم: «اللهم علمه التأويل وفقهه في الدين» ^(٢)، كثير البكاء من خشية الله، يصوم الاثنين والخميس، من أشد الناس تعظيماً لحرمان الله، كان عمر رضي الله عنه إذا ذكره قال: ذلك فتى الكهول - أي هو في القدر والمنزلة كأنه كهل -، له لسان سؤول، «وقلب عقول» ^(٣)، وبلغ عدد أحاديثه التي رواها عن النبي صلى الله عليه وسلم (١٦٦٠) حديثاً، مات بالطائف سنة (٦٨).

الكلمة	معناها
بِتُّ	نمت ليلاً.
ميمونة	أم المؤمنين زوج النبي <small>صلى الله عليه وسلم</small> ، وهي خالة ابن عباس <small>رضي الله عنهما</small> .
اسْتَنَّ	نظف أسنانه بالسواك.
أذن بلال	الأذان هو الإعلام بدخول الوقت، والمراد به هنا أذان الفجر.
فصلى ركعتين	المراد هنا راتبة الفجر.



من معاني الحديث

- التفكر من العبادات القلبية التي تدل على يقظة القلب وتعلقه بخالقه، فاحرص على هذه العبادة.
- أمر الله بالتفكر حيث قال سبحانه: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۗ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ۗ﴾ ^(٤).
- قد امتثل النبي صلى الله عليه وسلم الأمر بالتفكر، فلما استيقظ نظر إلى السماء متفكراً، مسبحاً ومعظماً لله تعالى، ثم صلى صلاة الليل متهجداً.
- المؤمن يتعبد الله بالتفكر في: نفسه حيث خلقه الله فأحسن صورته، وفي: وفي:
- التفكر طريق لتعظيم الخالق وتنزيهه عن الشريك، والصلاة والتدلل بين يدي الله، فالتفكر يقود إلى التعظيم بالقلب وإلى التسبيح باللسان وإلى العمل بالجوارح.
- التفكر في الدنيا وأحوالها يبين لك أنها ليست دار استقرار، فيجتهد المؤمن فيها متطلعاً للدار الآخرة.

نشاط ١

أحدد مع مجموعتي العلاقة بين عبودية التفكير وعبودية الجوارح؟

تطبيقات سلوكية

- أحرصُ على التفكير في خلق الله.
- أؤدي العبادة تعظيماً وخضوعاً لله تعالى.
- أشتغلُ بالتسبيح والتعظيم للخالق عند التفكير.
- أستثمرُ نعمَ الله علي في طاعته وابتغاء مرضاته.

التقويم

- ١ من خلال دراستك لحديث ابن عباس رضي الله عنهما، ضع تعريفاً مناسباً للتفكير.
- ٢ ما الفرق بين من يؤدي العبادة نتيجة للتفكير، ومن يؤديها على سبيل العادة؟
- ٣ تأمل في السماء، واذكر ثلاثة من الأمور التي تدل على عظم خلقها.
- ٤ في الجدول التالي فوائد دل عليها الحديث، حدد الموضوع الذي استنبطت منه كل فائدة.

م	الفائدة	موضوعها من الحديث
١	يستحب قراءة ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ الآية عند الاستيقاظ من نوم الليل مع النظر في السماء.	
٢	حسن معاشرته النبي ﷺ لأهله.	
٣	استحباب السواك قبل صلاة الليل.	
٤	حرص ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا على العلم.	

أنس بن مالك رضي الله عنه



التعريف بالراوي

هو الصحابي الجليل أنس بن مالك بن النضر الأنصاري، أبو حمزة كناه بذلك النبي صلى الله عليه وسلم، وأمه أم سليم بنت ملحان رضي الله عنها، صحب النبي صلى الله عليه وسلم أتم الصحبة ولازمه أكمل الملازمة، وخدمه عشر سنين مدة مقامه بالمدينة منذ هاجر إلى أن مات، دعا له النبي صلى الله عليه وسلم فقال: اللهم أكثر ماله وولده وأدخله الجنة، قال أنس: فقد رأيت اثنتين وأنا أرجو الثالثة^(١) وكان ممن بايع تحت الشجرة، شهد بدرًا وما قاتل لصغره بل بقي في رحال الجيش يخدم النبي صلى الله عليه وسلم، وشهد الحديبية وعمرتها والحج والفتح وحنينا والطائف وخيبر، وناداه فقال: يا بني^(٢)، ولاه أبو بكر صدقات البحرين، وقال عنه عمر: إنه لبيب كاتب، وعن أنس بن سيرين قال: كان أنس أحسن الناس صلاة في السفر والحضر، مات رضي الله عنه سنة (٩٢)، بالبصرة، وهو ابن (١٠٧) سنين.

معناها	الكلمة
الابتلاء بالمكاره.	العقوبة في الدنيا
آخر عنه ما يستحقه من العقوبة.	أمسك عنه بذنبه
يأتي به يوم القيامة.	يوافيه به
من الضرر الدنيوي.	من ضرأصابه



من معاني الحديث

- المصائب تعرض للإنسان في الدنيا، فحياته فيها بين فرح وحزن، وبين سعادة وشقاء، فصَفْوُهَا لا يدوم، والأمل فيها منقطع، والأجل فيها محتوم.
- من أمثلة المصائب التي تعرض للإنسان في الدنيا: الفقر، و.....، و.....، و.....
- المؤمن حين يبتلئ بمصيبة يعلم أنها من قدر الله، وأن لله حكماً عظيمة، فيرضى بالقضاء، ويصبر على البلاء، فتكون عاقبته الحسنی.



٤ من حكمة الله فيما يصيب المؤمن من المصائب: أن يكفر الله سيئاته بتلك المصيبة، و.....
و.....

٥ عليك أن ترضى بقدر الله إذا وقع، ولا تقابل المصيبة بالضجر والسخط، فإن كان في ظاهرها الشر؛ فإنها تحمل للمؤمن خيراً كثيراً، فإن الله تعالى إذا أحب عبداً ابتلاه بالمصائب تمحيصاً له وتطهيراً، ولا ينال ذلك أن يسأل العبدُ الله العافية، كما قال ﷺ: « اللهم إني أسألك العافية »^(١).

٦ من ثمرات الرضا بقضاء الله وقدره: حصول الأجر والثواب وطمئينة النفس وراحتها، و.....
٧ احذر من الاعتراض على قدر الله، أو التضجر عند المصيبة، فإن ذلك قد يحرمك أجر الصبر عليها، ويوقعك في عدم الرضا بالقضاء والقدر.

٨ من صور عدم الرضا بالقدر تمني الموت لضر نزل به والدعاء على النفس بالموت، وأشد من ذلك السعي إليه بالانتحار وقتل النفس.

٩ عند اشتداد الكرب، وانغلاق الأمر، يلجأ العبد إلى الله ليفرج ما به، ولا يتمنى الموت، فإن كان لا بد فاعلاً فليفوض الأمر لربه ليختار له ما هو أصلح له بأن يقول:

١٠ المؤمن عند المصيبة يرضى ويسلم، وتدعوه إلى العمل الإيجابي وبذل الجهد فيما ينفعه ويملاً حياته بالأمل والتفاؤل.

اكتب مع مجموعتك عن العلاقة بين تمني الموت وعدم الرضا بقضاء الله وقدره.

نشاط
١

تطبيقات سلوكية

- أحرص على التحلي بالصبر والاحتساب والرضا بالقدر عند المصيبة رجاء حصول الثواب من الله تعالى.
- عند اشتداد الكرب ألجأ إلى الله وأدعوه وأستغيث به وأرجع إليه فهو أعلم بما يصلحني (يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين) .



س١٧ ما علاقة إرادة الله بعبده الخير وضده مستفيداً من حديث الدرس؟

س١٨ بين كيف يكون الرضا بالقضاء والقدر عند المصيبة.

س١٩ ما الأسباب التي تعين على الرضا بالقضاء والقدر؟

س٢٠ في الجدول الآتي فوائد دل عليها الحديث، حدّد الموضوع الذي استنبطت منه كل فائدة.

م	الفائدة	موضعها من الحديث
١	المصائب التي تصيب المؤمن كفّارات.	
٢	الدعاء واللجوء إلى الله خير وسيلة لتخفيف المصائب.	





الوحدة الثانية

المسؤولية في الإسلام



إن مجتمع وطننا الغالي المملكة العربية السعودية مجتمع إسلامي قائم على التعاون والتكافل، حيث حدّد الإسلام ما يقوم به كل فرد؛ ليتحقق بذلك التشارك في بناء المجتمع، وليسير وفق شرع الله.



- ١ يصلح المجتمع بطاعة الحاكم، لأن طاعته من طاعة الله ورسوله ﷺ.
 - ٢ أطيع ولي الأمر خادم الحرمين الشريفين واحتسب الأجر في أداء ما وُكِّل إلي من مسؤولية، واستعين بالله في ذلك.
 - ٣ إذا فرط المسلم في ما وُكِّل إليه من مسؤولية، فإن الله سيسأله عنها ويجازيه على تفريطه فيها، فكفى بالمرء إثماً أن يضيع من هو مسؤول عنهم.
 - ٤ من أعظم هذه المسؤوليات مسؤولية الحاكم لإقامة شرع الله في رعيته وتحقيق العدل ورعاية مصالحهم العامة والخاصة، وهذا ما نشاهده ولله الحمد في قيادتنا الرشيدة التي تحكّم شرع الله في كل شؤون الحياة.
 - ٥ في طاعة الحاكم، اجتماع الكلمة، وحصول الأمن، و.....
 - ٦ من حقوق الراعي على رعيته:
- السمع والطاعة والاجتماع على كلمته، وعدم الخروج عليه أو نقض بيعته، قال ﷺ: «مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً»^(١)؛ لِمَا فِي الْخُرُوجِ عَلَيْهِ مِنْ اخْتِلَالِ الْأَمْنِ وَتَفْكَكِ الْمَجْتَمَعِ وَانْقِسَامِهِ وَتَنَاحِرِهِ.
- نصرته والجهاد تحت رايته والدعاء له.

نشاط

علام يدل الجمع بين طاعة الله ورسوله ﷺ، وطاعة ولي الأمر، ودلل على رأيك من القرآن الكريم.

تطبيقات سلوكية

- أحرص على القيام بما كلفني الله من مسؤولية دون تفريط.
- أطيع ولي الأمر وأحتسب الأجر في ذلك.



حفظ اللسان

ناقش مع زملائك ارتباط الحديث بهذا المثل: (مقتل الرجل بين فكَّيه) واكتب ما توصلتم إليه:



إن الإنسان ليرتفع مقامه أو ينخفض عند الناس بسبب كلامه، وكذلك يرتفع مقام العبد أو ينخفض عند الله بسبب كلامه كما في الحديث الآتي:



٨ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا يَرْفَعُهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَاتٍ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ»^(١).

* سبق التعريف بالراوي.



معناها	الكلمة
فيما يرضي الله.	من رضوان الله
لا يبالي بها ولا يهتم.	لا يلقي لها بالاً
منازل الجنة.	درجات
فيما يغضب الله.	من سخط الله
يسقط.	يهوي



سورة ٧ "الكلمة سلاح ذو حدين"، بيّن صحة العبارة من خلال دراستك للحديث السابق.

سورة ٧ مثل لكلمة أدخلت صاحبها النار، وكلمة أدخلت صاحبها الجنة.

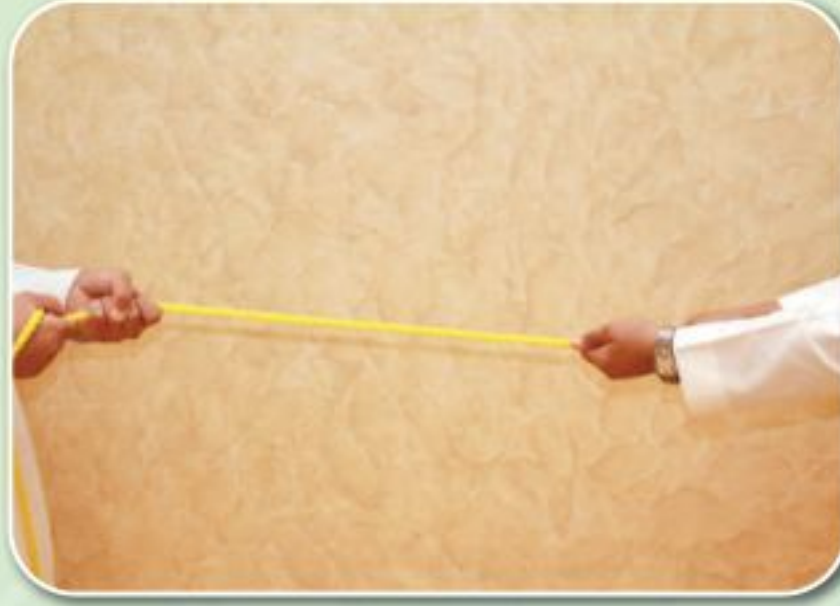
سورة ٧ قال تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾، وضح دلالة الآية الكريمة على وجوب حفظ اللسان.

سورة ٧ علل: يعد أبو هريرة رضي الله عنه من أكثر الصحابة رواية للحديث.





اليسر والسماحة



٩ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: (مَا خَيْرَ رَسُولٍ
اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا
فَإِنْ كَانَ إِثْمًا كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ، وَمَا انْتَقَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لِنَفْسِهِ إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللَّهِ فَيَنْتَقِمَ اللَّهُ بِهَا).^(١)

● في أثناء سفرك أمامك
طريقان لتصل إلى مقصدك،
أحدهما شاق وطويل، والآخر



سهل ومختصر، فأيهما تسلك؟

أردت إقناع زميلك بفكرة ومبدأ، أمامك
طريقان لتصل إلى مقصدك أحدهما باللين
والرفق، والآخر بالعنف ورفع الصوت،
فأيهما تسلك؟

إن مسلك العنف والغلظة قد تفضله بعض
الطباع البشرية، ولكن ماذا كان يفضل نبينا
محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، اقرأ الحديث الآتي لتتعرف
على ذلك :



عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنها



التعريف بالراوي

هي أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، ولدت بعد البعثة، كانت من أحب النساء إلى النبي صلى الله عليه وسلم، تميزت بالعلم والذكاء وقوة الحفظ، وكانت من أفقه الناس وأعلمهم، حتى كان كبار الصحابة رضي الله عنهم يسألونها عن العلم، وهي أكثر الصحابييات رواية للحديث بلغ عدد أحاديثها عن النبي صلى الله عليه وسلم (٢٢١٠) حديثاً، ومن فضلها أن النبي صلى الله عليه وسلم توفيت في حجرتها ودفن فيها، كانت محبة للإنفاق في سبيل الله، بعث لها معاوية رضي الله عنه مرة (١٠٠,٠٠٠) درهم فما أمست إلا وقد تصدقت بها، توفيت رضي الله عنها بالمدينة سنة (٥٧) من الهجرة.

معناها	الكلمة
بين أمرين من أمور الدنيا.	بين أمرين
أخفهما.	أيسرهما
ما عاقب أحداً انتصاراً لنفسه.	وما انتقم لنفسه
ما حرم الله فعله.	حرمة الله
بإقامة حدوده.	فينتقم لله بها



من معاني الحديث

- ١ من صفات نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، السماحة وحب اليسر والسهولة في الأمر، وكراهة التشديد على النفس، فلنا فيه أسوة حسنة، فاحرص على انتهاج منهجه في اختيار أسهل الأمور ما لم يكن إثماً.
- ٢ من أمثلة الأخذ باليسر: تحمل أذى الناس وعدم الانتصار للنفس، والرضا بالربح القليل عند البيع والشراء، والأخذ بالمتيسر في المأكل والمشرب والملبس والمركب، و.....
- ٣ التشديد على النفس، وقصد المشقة، ليس من أخلاق الإسلام، فقد دعا النبي صلى الله عليه وسلم بالهلاك على المتشددين.
- ٤ من أمثلة التشدد وعدم الأخذ بالأسهل: الصيام في السفر الشاق، و.....

- ١ الدين الإسلامي يدعو إلى التكافل والتعاون بين أتباعه، ليحققوا مبدأ الأخوة، ويكونوا كالجسد الواحد.
- ٢ مبادرة الصحابة رضي الله عنهم لطلب النبي صلى الله عليه وسلم.
- ٣ الصدقة إحدى صور التكافل والتعاون في المجتمع، حيث يعطف الغني بماله على الفقير.
- ٤ من ثمرات الصدقة وفوائدها:

من ثمرات الصدقة



- ٥ يقبل الله الصدقة ويضاعف أجرها إذا كانت من كسب حلال مثل: التجارة بالمباح،
- ٦ مضاعفة الله للصدقة وتربيته لها دليل على كرم الله سبحانه، وعظيم فضله.

اكتب مع مجموعتك كيف يكون إظهار الصدقة سبباً لمضاعفة الأجر؟

نشاط
١

تطبيقات سلوكية

● أحرص على الكسب الحلال وأكثر من الصدقة شكراً لله على نعمه.



- س١ دَلَّ الحديث على فضل الله تعالى وكرمه، اذكر وجه دلالته على ذلك.
- س٢ ما مراد بـ(عَدْلُ التمرة)؟، وما معنى (فَلَوْهٌ).
- س٣ استنبط ثلاثاً من فوائد الحديث.





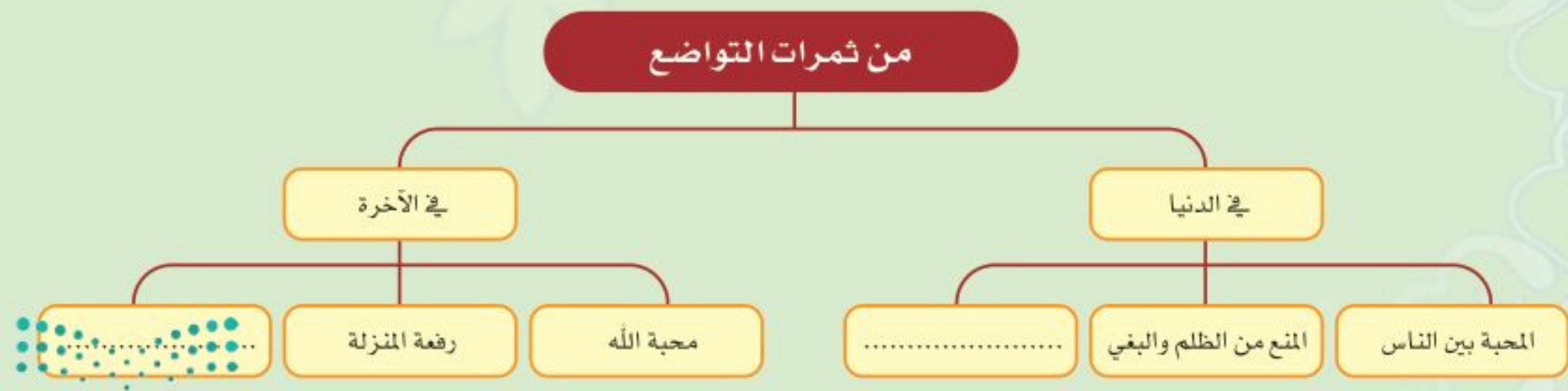
معناها	الكلمة
أعلمني، والوحي: الإعلام الخفي.	أوحى إليّ
يتجاوز الحد ويستطيل على الناس بغير حق.	يبغي
يباهي بنفسه ويدعي العظمة والشرف.	يفخر



التواضع: هو خُلُقٌ حسن يبعث على لين الجانب، والخضوع للحق، وعدم الاغترار بالنفس.

من معاني الحديث

- ١ المُلْكُ والعظمة والجَبْرُوت والكمال لله وحده لا شريك له، والخلق عبيدٌ لله أدلاءً بين يديه.
 - ٢ من علم حقيقة خالقه سبحانه وما يتصف به من الكمال والعلم، وعلم حقيقة نفسه وما تتصف به من الجهل والظلم؛ عرف افتقاره إلى ربه، وتَوَاضَعَ لخالقه.
 - ٣ خلق التواضع من الأخلاق العظيمة حيث أمر الله به، وأوحى لنبيه ﷺ أن يأمر الناس بالاتصاف به.
 - ٤ التواضع يكون بقبول الحق وعدم رده، وعدم الشعور بالفضل على الناس، ومعاملتهم برفق ولين لا بعلو واستكبار.
- من أمثلة التواضع:
- ٥ التواضع له ثمرات عظيمة في الدنيا والآخرة منها:





الاستقامة

السؤال الجيد المفيد يدل على عقل صاحبه وحرصه على ما ينفعه، وقد كان الصحابة رضي الله عنهم يحرصون على العلم، وانتقاء السؤال الذي يجمع لهم خصال الخير كما في سؤال الصحابي الجليل سفيان بن عبدالله رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم الذي ورد في الحديث الآتي:



١٣ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الثَّقَفِيِّ رضي الله عنه
قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: قُلْ لِي فِي الْإِسْلَامِ قَوْلًا
لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا غَيْرَكَ قَالَ: «قُلْ آمَنْتُ بِاللَّهِ ثُمَّ اسْتَقَمْتُ».

سفيان بن عبدالله رضي الله عنه

هو الصحابي الجليل سفيان بن عبد الله الثقفي، أبو عمرو، أسلم مع وفد الطائف، ولاء عمر رضي الله عنه على الطائف.

التعريف
بالراوي



الوحدة الرابعة

الدلالة على الخير



الدعوة إلى الله والإصلاح وظيفه الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام، فكل نبي كان يدعو قومه إلى توحيد الله وعبادته، وتطهير المجتمعات من الفساد، وذلك بالحكمة، والبيان، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وهذه الوحدة تُبرز لك أهمية المشاركة والتعاون في الدعوة إلى الله.



الدلالة على الخير

خرج أحمد مع عائلته في رحلة برية ونفذ ما معهم من الماء فرجع أحمد ليطلب لهم الماء فضل طريقه فوجد راعياً فسأله عن الطريق فأخبره وأرشده، رجع أحمد لعائلته وقد أوشكوا على الهلاك ظمأً.



لقد كان في جلب أحمد الماء لعائلته إنقاذٌ لهم، ولكن هل للراعي الذي دل أحمد على الطريق مشاركة في ذلك؟
اقرأ الحديثين التاليين لتتعرف على ذلك.

١٤ عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه

قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إني أبدو بي فأحملني، فقال:

ما عندي، فقال رجل: يا رسول الله أنا أدله على من يحمله، فقال رسول الله ﷺ: «من

دل على خير فله مثل أجر فاعله»^(١).

١٥ عن مالك بن الحويرث رضي الله عنه قال: أتينا إلى النبي ﷺ ونحن شبيبة متقاربون فأقمنا عنده

عشرين يوماً وليلة وكان رسول الله ﷺ رحيماً رفيقاً فلما ظن أننا قد اشتهينا أهلنا أو قد اشتقنا سألنا
عمَّن تركنا بعدنا فأخبرنا، قال: «ارجعوا إلى أهليكم فأقيموا فيهم وعلموهم ومروهم وذكر أشياء أحفظها

أو لا أحفظها وصلوا كما رأيتموني أصلي فإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم وليؤمكم أكبركم»^(٢).



- ١ أبواب الخير كثيرة، ووسائل تحصيل الأجر عديدة، ومن أعظمها: الدعوة إلى الله، وتعليم العلم، والدلالة على الخير، والمساندة لفاعله.
- ٢ من دل على الخير كان له مثل أجر فاعله، ومن دعا إلى هدى كان له مثل أجر من عمل به إلى يوم القيامة.
- ٣ الدلالة على الخير تكون بالدعوة إليه، وإعانة فاعله، و.....
- ٤ من ثمرات الدعوة والدلالة على الخير: انتشار المعروف، وزوال المنكر، ونشر المحبة والألفة في المجتمع،
- ٥ في الدعوة إلى الله، وتعليم العلم، والدلالة على الخير، فرصة لمضاعفة الأجر، وتعويض قصر الأوقات، وقلّة الأعمال، وذلك لأن الداعي إلى الخير.....
- ٦ أول من يُقدّم في الدعوة والدلالة إلى الخير هم الأهل، والأقارب، ومن له حق عليك.
- ٧ أول ما يُبدأ به في التعليم والدعوة، هي الفرائض الكبار، مثل:
- ٨ من صفات معلم الخير والداعي إليه: الحكمة، والرحمة، والرفق،
- ٩ للدعوة إلى الله فضائل عظيمة منها:

١- أنها أجل الطاعات وأعظم القربات، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾^(١).

٢- أنها وظيفة الأنبياء: ومن سار على نهجهم واقتفى أثرهم من العلماء الراسخين المشهود لهم بالعلم والمعرفة .

٣- في الدعوة إلى الله الأجر العظيم والخير العميم: فقد دل النبي ﷺ صهره و ابن عمه علي بن أبي طالب على ذلك بقوله: «لَأَنْ يَهْدَى بِكَ رَجُلٌ وَاحِدٌ خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ»^(٢).

٤- أن الدعوة إلى الله من الأعمال المضاعفة الدائمة التي يبقى أجرها وإن مات صاحبها، قال ﷺ: «إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعوه»^(٣).

الدعوة إلى الخير من أسباب نشر المحبة و الألفة في المجتمع .
اكتب مع مجموعتك كيف يتحقق ذلك .

نشاط

١

تطبيقات سلوكية

- أحرص على الدعوة إلى الله والدلالة على طرق الخير.
- أنقل ما تعلمته إلى أهلي وأقاربي وأصدقائي.



سنة ١ استنبط من حديث مالك بن الحويرث رضي الله عنه أهم ما ينبغي للعالم أن يُعلمه الجاهل.

سنة ٢ استنبط ثلاث فوائد لم يرد ذكرها في إرشادات الحديث.

سنة ٣ في الجدول التالي فوائد دل عليها الحديثان، حدد الموضوع الذي استنبطت منه كل فائدة.

م	الفائدة	موضعها من الحديثين
١	فضل الرحلة في طلب العلم.	
٢	فائدة العلم: العمل والتعليم.	
٣	البدء بالعلم قبل العمل.	
٤	الحرص على أخذ العلم من مصادره الصحيحة.	
٥	عظم كرم الله ورحمته.	
٦	تنوع وسائل الدلالة على الخير.	
٧	فضيلة القيام بفروض الكفاية العامة.	

سنة ٤ كان لكل من الصحابييين أبي مسعود الأنصاري ومالك بن الحويرث رضي الله عنهما خصلة يهتم بها ويعلمها للناس، اذكرها.





الإصلاح بين الناس

تأمل في الصورة أمامك.
علام تدل؟ اربط بين ذلك وبين موضوع الحديث الآتي:



١٦ عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
«ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة؟ قالوا: بلى،
قال: «إصلاح ذات البين، وفساد ذات البين الحالقة»^(١).

أبو الدرداء رضي الله عنه

هو الصحابي الجليل عويمر بن مالك الخزرجي، الأنصاري، أسلم يوم بدر، ثم شهد أحداً، كان عابداً زاهداً من أفاضل الصحابة رضي الله عنهم وفقهائهم وحكمائهم، جمع القرآن في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم، سيد القراء في دمشق، عن مسلم بن مشكم: قال لي أبو الدرداء رضي الله عنه: اعدد من في مجلسنا، قال: فجاءوا ألفاً وست مئة ونيفاً، فكانوا يقرؤون ويتسابقون عشرة عشرة، فإذا صلى الصبح، انفتل وقرأ جزءاً؛ فيحذقون به يسمعون ألفاظه. ولي القضاء بدمشق، في خلافة عثمان رضي الله عنه، كان كثير العبادة، قال عون بن عبد الله: قلت لأم الدرداء رضي الله عنها: أي عبادة أبي الدرداء كانت أكثر؟ قالت: التفكير والاعتبار. توفي في آخر خلافة عثمان رضي الله عنه سنة (٣٢) من الهجرة.

التعريف بالراوي



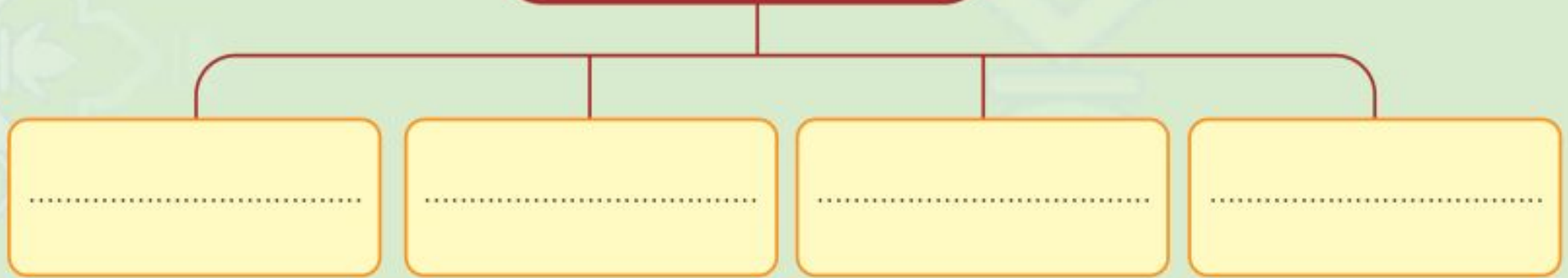


معناها	الكلمة
المراد النافلة من هذه العبادات.	درجة الصيام والصلاة والصدقة
حال العلاقة بينكم سواء كانت مودة أو خلافاً، وتأتي بمعنى القرابة والنسب.	ذات البين
الخصلة التي تفسد الدين، فكأنها تحلق الدين لعظمها عند الله تعالى.	الحالقة

من معاني الحديث

- ١ الإسلام دين يحرص على الاجتماع والائتلاف، وينبذ الفرقة والخلاف.
- ٢ شرع الإسلام أموراً تقوي علاقة المسلمين ببعضهم، مثل:
- ٣ حينما تحدث القطيعة والخلاف بين مسلمين أو جماعتين من المسلمين؛ فإن السعي للإصلاح بينهما يعد من أعظم العبادات وأجل القربات.
- ٤ من أمثلة إصلاح ذات البين: الإصلاح بين المتخاصمين، الإصلاح بين الزوجين،
- ٥ وسائل إصلاح ذات البين كثيرة، منها:

من ثمرات إصلاح ذات البين



- ٦ المسلم يحذر من أسباب القطيعة وفساد ذات البين مثل: سوء الظن،



معناها	الكلمة
عماد الدين النصيحة.	الدين النصيحة
ضد الغش، وهي كلمة جامعة تشمل دعوة المنصوح إلى ما فيه نفعه وصلاحه، ونهيه عما فيه ضرره وفساده.	النصيحة

من معاني الحديث

- ١ النصيحة لله تكون بالإيمان به، ومحبته، ونفي الشريك عنه، ووَصْفه بصفات الكمال، وتنزيهه عن النقائص، و.....
- ٢ إذا نصحت لله ، فإن الفائدة تعود إليك، فالله غني عن خلقه لا تتفعه طاعة المطيع، ولا تضره معصية العاصي، فمن نصح وأخلص لله فإنما ينصح لنفسه.
- ٣ كتاب الله هو القرآن الكريم، وهو كلام الله المعجز المتعبد بتلاوته نزل به جبريل عليه السلام على محمد ﷺ، والنصيحة للقرآن تكون بالإيمان به، ومحبته، وتعظيمه، وتلاوته حق تلاوته، و.....
- ٤ النصيحة للرسول ﷺ تكون بالإيمان به، ومحبته، وطاعته في أمره ونهيه، وتصديقه فيما أخبر به.
- ٥ النصيحة لأولي الأمر تكون بإعانتهم وطاعته وعدم الخروج عليه.
- ٦ النصيحة لعامة المسلمين تكون بالشفقة عليهم، وإرشادهم لمصالحهم في الدنيا والآخرة، وحب الخير لهم، وكف الأذى عنهم، وترك غشهم وحسدتهم، و.....

حدد مع مجموعتك : العلاقة بين النصيحة والمحبة .

نشاط
١



تطبيقات سلوكية

- أَحَقُّ النصيحة في إيماني بالله وكتابه ورسوله ﷺ.
- أحفظ لولي الأمر خادم الحرمين الشريفين حقه الشرعي في السمع والطاعة وعدم الخروج عليه.



سؤال ١ ما المراد بالنصيحة؟

سؤال ٢ اختر الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

أ- تعد النصيحة عملاً من أعمال:

١- القلب ٢- اللسان ٣- الجوارح ٤- القلب واللسان والجوارح

ب- وصف عمر بن الخطاب رضي الله عنه تميماً الداري رضي الله عنه بأنه:

١- عابد أهل المدينة. ٢- خير أهل المدينة.

٣- أفقه أهل المدينة. ٤- أعلم أهل المدينة.

سؤال ٣ ما أثر انتشار النصيحة على المجتمع؟

سؤال ٤ كيف تكون النصيحة لله تعالى وكتابه ورسوله ﷺ؟



نشر الخير

١٨ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ:

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ»^(١).

إضاءة

أولت الحكومة الرشيدة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أهمية تتحقق معها أهدافه، من خلال تكليفها لجهات مختصة تتولى هذا الأمر بطرق تتفق مع مقاصده الشرعية، وهي الجهات الرسمية المخولة بالإنكار والتغيير.

كان خالد راكباً السيارة مع أصدقائه وكان أحدهم يكسر الممتلكات العامة في الحديقة، علم خالد أن ذلك خطأ ومنكر وأراد تغييره، فكيف يغير خالد هذا المنكر؟ هل يغيره بيده؟ أو بلسانه؟ أو يكتفي بكراهة ذلك مع بقائه في السيارة؟ وما أعلى مراتب الإنكار؟ اقرأ حديث أبي سعيد رضي الله عنه الآتي، ثم أرشد خالدًا لأفضل طريقة لتغيير المنكر:

أبو سعيد الخدري رضي الله عنه

هو الصحابي الجليل سعد بن مالك بن سنان الخزرجي الأنصاري رضي الله عنه، رده النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد لصغر سنه، واستشهد أبوه يومئذ، وغزا بعد ذلك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتي عشرة غزوة، شهد بيعة الرضوان، قال: بايعت النبي صلى الله عليه وسلم على ألا تأخذنا في الله لومة لائم، حفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سنناً كثيرة وعلمًا جمًّا، وكان من نجباء الصحابة وعلمائهم وفضلائهم، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم (١١٧٠) حديثًا، مات رضي الله عنه بالمدينة سنة (٧٤) من الهجرة.

التعريف بالراوي

المعروف: اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله والتقرب إليه والإحسان إلى الناس.
المنكر: كل ما قبحه الشرع وحرمه وكرهه.

مصطلحات

(١) أخرجه مسلم برقم: (٤٩).



وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443



أحكام الأطعمة والأشربة



تمهيد

خلق الله الخلق ليعبدوه، وتفضل عليهم بالرزق وهبهم، وجعل مآكلهم ومشاربهم منافع يسوقها لهم بما يشاء، فهم يتقبلون في فضله، ويتغذون بنعمه، وقد أوجب عليهم أن يشكروه فلا يكفروه، ويذكروه فلا ينسوه، ومعرفة أحكام الأطعمة والأشربة باب لمعرفة حلالها وحرامها، وباب لشكر الله عليها.

نشاط

للمسلم خصائص تميزه ومنها ما يتعلق بطعامه وشرابه، حدد ثلاثاً من هذه الخصائص:

ما يختص به المسلم	حال غير المسلمين
١	
٢	
٣	

نعمة الطعام

امتن الله تعالى على عباده بأن خلق لهم ما في الأرض، وجعله مباحاً لهم، ليستعينوا به على طاعته، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾^(١)، ومن ذلك نعمة الطعام والشراب:

الأصل في الأطعمة والأشربة

القاعدة الشرعية: أن الأصل في جميع الأطعمة والأشربة **الإباحة**، إلا ما جاء دليل شرعي على تحريمه، والأدلة على هذه القاعدة كثيرة، منها:

- ١- قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ كُلُّوًا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا﴾^(١)، فدللت الآية الكريمة على أن جميع المخلوقات النافعة مباحة، ومنها الأطعمة والأشربة.
- ٢- قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خنزير فَإِنَّهُ رَجَسٌ أَوْ فِسْقًا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٢).

الأحكام الشرعية العامة المتعلقة بالأطعمة والأشربة

شرع الله تعالى لعباده أحكامًا تتعلق بماكلهم ومشاربهم، إذا التزموها كانت حياتهم عبودية لربهم، وإن تركوها أو بعضها كان بعدهم عن ربهم بقدر ما يتركونه من هذه التشريعات الحكيمة، ومن أهم هذه التشريعات ما يأتي:

أولاً: وجوب شكر الله تعالى على نعمة الطعام والشراب:

أباح الله تعالى لعباده أن يأكلوا من الطيبات، وأوجب عليهم أن يشكروه عليها، وبين لهم أن هذا الشكر هو مقتضى العبودية لله تعالى؛ فقال تعالى:

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُّوًا مِمَّن طَيِّبَاتٍ مَّا رَزَقْنَاكُمْ وَأَشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾^(٣).

ثانياً: بيان الحلال والحرام من الأطعمة والأشربة:

لقد بين الله تعالى في شريعته الكاملة ما يجب على المسلم التمسك به، فيما يأكله ويجتنبه من الأطعمة، فقال تعالى: ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ﴾^(٤)، والمسلم يتمسك بدينه، فيأكل ويشرب ما أحله الله له، ويجتنب ما حرم الله تعالى عليه.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٤٥.

(٤) سورة الأنعام، الآية: ١١٩.

(١) سورة البقرة، الآية: ١٦٨.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٧٢.

ثالثاً : مشروعية إطعام الطعام :

جاءت الشريعة بالحث على الإكرام، وإطعام الطعام، ويدخل في ذلك **الإطعام الواجب**، كإطعام الرجل أهل بيته، وإغاثة الملهوف الجائع، والضيافة الواجبة، كما يدخل في ذلك **الإطعام المستحب**؛ كإطعام الفقراء والمساكين، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا بَنِي آدَمَ اسْتَطْعَمْتُكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي، قَالَ: يَا رَبِّ وَكَيْفَ أَطْعَمُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟ قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطْعَمَكَ عَبْدِي فَلَانَ فَلَمْ تُطْعِمْهُ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي، يَا بَنِي آدَمَ اسْتَسْقَيْتُكَ فَلَمْ تَسْقِنِي، قَالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ أَسْقِيكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟ قَالَ: اسْتَسْقَاكَ عَبْدِي فَلَانَ فَلَمْ تَسْقِهِ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ وَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي**»^(١).

رابعاً : تحريم الإسراف :

جاءت الشريعة بتحريم الإسراف في الطعام والشراب، **والإسراف** : مجاوزة الحد فيهما، قال الله تعالى: ﴿**وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ**﴾^(٢).

نشاط ٢

من الإسراف المحرم المبالغة في الأطعمة في ولائم الأعراس ونحوها، ناقش مع مجموعتك ما يأتي :

طرق الحد من هذه الظاهرة	طرق الاستفادة من فائض الولائم
.....
.....

خامساً : مشروعية النية الصالحة في الأكل والشرب :

مَنْ أَكَلَ أَوْ شَرِبَ الْحَلَالَ وَنَوَى بِهِ تَقْوِيَةَ بَدَنِهِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى فَهُوَ مَأْجُورٌ، وَمَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ حَدِيثُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ: «**إِنَّكَ لَنْ تَنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أَجَرْتَ عَلَيْهَا حَتَّى مَا تَضَعُ فِي فِي امْرَأَتِكَ**»^(٣).



شارك مع معلمك ومجموعتك في الحوار حول ما يلي :

وسائل الإقلاع عن التدخين	الأثار السيئة للتدخين	سبل الوقاية من الوقوع في التدخين	أسباب الوقوع في التدخين
.....
.....

٢- الأطعمة الخبيثة

كل حيوان خبيث فهو **محرم**، ومن أمثلته: الفأرة، والجُرذ، والخُفَّاش، والحشرات؛ كالذباب، والقمل، والخنفساء، والجُعَل، والصرصور، والبرغوث، وغيرها. ودليل تحريمها قوله تعالى: ﴿وَيَحْرِمُ عَلَيْهِمُ الْخَبِيثَ﴾^(١).





● ما يستثنى من الميتة :

يستثنى من الميتة ما يأتي :

١- ميتة البحر . ٢- الجراد .

والدليل : حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال : «أَحَلَّتْ لَنَا مَيْتَتَانِ وَدَمَانِ ، فَأَمَّا الْمَيْتَتَانِ : فَالْحَوْتُ وَالْجَرَادُ ، وَأَمَّا الدَّمَانِ : فَالْكَبِدُ وَالطَّحَالُ» ^(١) .

نشاط ٢

١- قال الله تعالى : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ، وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ ﴾ ^(٢) ، بالرجوع إلى أحد مصادر التعلم بين معنى مايلي :

أ- معنى أنواع الميتة الواردة في الآية الكريمة :

﴿ الْمُنْخَنِقَةُ ﴾ : : ﴿ الْمَوْقُوذَةُ ﴾ :

﴿ الْمُتَرَدِّيَةُ ﴾ : : ﴿ النَّطِيحَةُ ﴾ :

ب- معنى قوله تعالى : ﴿ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ ﴾ .

٢- أكل لحم الخيل مباح ؛ استخرج مما تقدم من الأدلة الدليل على ذلك .

٤- الحيوانات الآكلة للحييف

كلُّ حيوانٍ آكلٍ للحييفٍ فهو **حرام**، ومن أمثلتها: النُّسر، والرَّخْم، والكلاب، وغيرها. ودليل تحريمها: قوله تعالى: ﴿ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبِيثَ ﴾ ^(٣) .



٥- الحيوانات الآكلة للنجاسات

كُلُّ حيوانٍ يكون أكثرُ أَكَلِهِ النجاسة فهو **حرام**، ومن أمثلته: السمك الذي يعيش في مياه الصرف الصحي ويتغذى على النجاسات، والدجاج الذي يكون غالب أَكَلِهِ النجاسة. ويسمى هذا النوع من الحيوانات: (الجلالة)، ودليل تحريمه: حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**نَهَى عن أَكَلِ الجَلَالَةِ**»^(١).

وسبب تحريمها: خُبْتُ لحمها، وتغيره بسبب ما تأكله من النجاسات؛ فإذا أُطعمت الطعام الطاهر مدة يطيب فيها لحمها؛ **جاز** أَكَلُها.

٦- الحيوانات المفترسة

الحيوانات المفترسة نوعان، بيانهما فيما يلي:

م	النوع	مثاله	حكمه	الدليل
١	السباع التي لها أنياب تفترس بها	الذئب، والفهد، والدب، والثعلب والقط، و.....	يحرم أَكَلُها	عن ابن عباس <small>رضي الله عنه</small> قال: « نَهَى رسولُ الله <small>صلى الله عليه وسلم</small> عن كُلِّ ذي نابٍ من السُّباعِ، وعن كُلِّ ذي مِخْلَبٍ من الطيرِ » ^(٢) .
٢	الطيور التي لها مخالب تصيد بها	العُقاب، والبازي والنسر والشاهين، و.....		

ويستثنى من السُّباع: الضَّبُعُ، **فبإباح** أَكَلُها لحديث ابن أبي عمير قال: سألت جابرًا رضي الله عنه عن الضَّبُعِ: صيدٌ هو؟ قال: نعم. قال: قلتُ: أَكَلُها؟ قال: نعم. قلتُ: أقاله رسولُ الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم^(٣).



القط



الثعلب



الدب



الفهد



الضبُع



الشاهين



النسر



الذئب



أنواع الأطعمة وأحكامها (٢)

تمهيد

ديننا الحنيف تشريعاته هي عين الحكمة والمصلحة للبشرية، فسن أحكاماً لحفظ الضروريات ومنها حفظ العقل والبدن، فأباح ما ظهرت مصلحته، وحرم ما ظهرت مضرته، فكان رائداً في حفظ الجوانب الصحية والنفسية، وفي هذا الدرس نستكمل بقية الأطعمة والأشربة المحرمة:

٧- المُسْكِرَات

المُسْكِرَات: جمع مُسْكِر، وهو اسم لكل ما يزيل العقل أو يغطيه، بحيث لا يميز شاربها بين الحسن والقبيح، ولا بين النافع والضار، ويهذي في كلامه. والمسكرات **حرام** بجميع أنواعها، سواء أكانت على صورتها الطبيعية؛ كأنواع من النبات يسكر أكله، أم كانت مصنعة، أم مستخرجة من مواد أخرى، وسواء سُميت خمراً، أو سُميت باسم آخر، وسواء تناول قليلاً منها أو كثيراً. ويدل على تحريم المسكرات بجميع أنواعها:

١- قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (١).

٢- حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «كل مسكر حرام» (٢).

٨- المخدرات

المخدرات: جمع مخدر، وهي مواد نباتية أو كيميائية لها تأثيرها العقلي والبدني على من يتعاطاها، فتصيب جسمه بالفتور والخمول، وتشل نشاطه، وتغطي عقله كما يغطيه المسكر.

أنواعها:

المخدرات أنواع كثيرة يمكن تصنيفها إلى نوعين:

م	النوع	أمثلته
١	المخدرات الطبيعية النباتية	١- الحشيش . ٢- الأفيون . ٣- القات .
٢	المخدرات التصنيعية	١- الهيروين . ٢- الكوكايين . ٣- الكبتاجون .

ثانيًا: كلُّ حيوانٍ نَهَى الشرعُ عن قتله فهو **محرمٌ الأكل**، ولذلك أمثلة؛ منها:

م	الحيوان المنهي عن قتله	الدليل
١	النمل	عن ابن عباس <small>رضي الله عنه</small> قال: «نهى رسول الله <small>صلى الله عليه وسلم</small> عن قتل أربع دواب: النملة، والنحلة، والهدهد، والصُّرَد» (١).
٢	النحل	
٣	الهدهد	
٤	الصُّرَد	
٥	الضَّفَدَع	عن عبدالرحمن بن عُثْمَانَ التيمي <small>رضي الله عنه</small> قال: «نهى رسول الله <small>صلى الله عليه وسلم</small> عن قتل الضَّفَدَع» (٢).

١٠- ما تعلق به حق الله أو حق الآخرين من الأطعمة

ما تعلق به حقُّ الله تعالى، أو حقُّ للناس **فلا يجوز** تناوله؛ إلا بإذنٍ مَنْ لَهُ الحقُّ في ذلك، وهو **حرام** على غيره، وله أنواع منها:

م	النوع	أمثله
١	المحرَّم لحق الله تعالى	١- الإطعام في الكفارات، فيحرم على الأغنياء؛ لأنه حق للفقراء. ٢-؛ فتحرم على غير المستحق لها؛ لأنها حق للأصناف الثمانية.
٢	المكتسب بالطرق المحرَّمة	١- مال الرشوة. ٢- الأموال الناتجة عن بيع المحرمات، مثل: و..... و.....
٣	المملوك للآخرين	١- المغصوب. ٢-



١١- الأطعمة المشتبهة بالمحرم

قد يحدث أن يشتبه الطعام المباح بالطعام المحرم بحيث يخفى المباح، ولا يمكن تمييزه عن المحرم؛ أو يحصل أن يَخْتَلِطَا بحيث لا يمكن فصل المباح عن المحرم؛ ففي هاتين الحالتين يحرم تناول الطعام المتصف بذلك؛ لأنه في الحال الأولى سوف يكون عرضة لتناول الحرام، فلا يمكن تجنب الحرام إلا باجتنابهما جميعاً، وفي الحال الثانية سوف يتناول الطعام المحرم قطعاً.

ويدل على هذا الأصل: حديث عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رضي الله عنه قال: قلت: يا رَسُولَ اللَّهِ، إني أُرْسِلُ كَلْبِي فأجد معه كَلْبًا آخَرَ لا أَدْرِي أَيُّهُمَا أَخَذَهُ؟ فقال: « لا تَأْكُلْ؛ فَإِنَّمَا سَمَّيْتِ عَلَى كَلْبِكَ وَلَمْ تُسَمِّ عَلَى غَيْرِهِ »^(١).

<p>١- اشتباه لحم شاة مذكاة، بشاة ميتة. ٢- اشتباه العصير بالخمير. ٣-</p>	<p>أمثلة على المشتبه بالمحرم</p>
<p>١- لحم شاة قلي بدهن نجس. ٢- بسكويت دخل في تصنيعه دهن مستخرج من الخنزير أو من حيوان غير مذكى. ٣-</p>	<p>أمثلة على المختلط بالمحرم</p>



صمم مع مجموعتك مشجراً يتضمن أنواع الأطعمة المحرمة مع المثال.

التقويم



س١ ما الفرق المسكرات والمخدرات؟

س٢ ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (x) أمام العبارة الخطأ، مع تصحيحها، فيما يأتي:

أ- جميع المسكرات محرمة. ()

ب- إذا كان المشروب لا يسكر إلا الكثير منه فقليله مباح. ()

س٣ لخص أضرار تعاطي المخدرات.

س٤ مَثِّلْ بمثال على ما يأتي:

أ- حيوان مأمور بقتله. ب - حيوان منهي عن قتله.

ج - طعام مشتببه بحرام. د - طعام مختلط.



الوحدة الثانية الذكاة

قال الله تعالى:

﴿ فَكُلُوا مِمَّا ذُكِّرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ
إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ ﴾^(١)



بالتعاون مع زملائك وبإشراف معلمك بين الحيوان الذي تشتترط لحل أكله الذكاة، والحيوان الذي لا تشتترط له من الجدول الآتي:

الحيوان	حكم ذكاته
الإبل	
السمك	
الحمام	

أنواع الذكاة

الذكاة نوعان: ذكاة اختيارية، وذكاة اضطرارية، وإليك بيان كل نوع منها:

الأول

الذكاة الاختيارية، وتشمل:

١. **الذكاة**: وهو لجميع الحيوانات ما عدا الإبل. وكيفية الذكاة: أن يقطع الحلقوم، وهو مجرى النفس، ويقطع المريء، وهو مجرى الطعام، ويقطع الودجان، وهما العرقان الغليظان المحيطان بالعنق، ولو قطع أحدهما مع الحلقوم والمريء كفى.
٢. **النحر**: ويكون في الإبل خاصة، بأن تُطعن الإبل في لبتها، واللبة هي الموضع الذي يكون في أسفل العنق.

الثاني

الذكاة الاضطرارية، ويقصد بها:

العقر، وهو: قتل الحيوان غير المقدور عليه بجرحه في أي موضع من جسده غير موضع الذكاة أو النحر كأن يرميه برصاصة أو آلة حادة في رأسه أو ظهره أو بطنه أو غير ذلك. ولا يصح عقر الحيوان إلا عند العجز عن ذكاته أو نحره، ولذا يسمى: الذكاة الاضطرارية.

حكم الحيوان الذي لم يُذَكَّ



إذا مات الحيوان الذي يشترط لحله الذكاة دون أن يذكى سُمِّي ميتة، وحرّم على المسلم أكله لقوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾ (١).
لكن لو أدركت قبل موتها، وفيها حياة مستقرة، ثم ذكيت جاز أكلها حينئذ.

نشاط ٢



ما الذي يجوز أكله وما الذي لا يجوز أكله من الحيوانات الآتية:

الحكم	الحالة
	١. الحيوان المقتول بالصعق الكهربائي.
	٢. الدجاج الذي يوضع في الماء حتى يموت ثم يذكى.
	٣. الشاة التي سقطت من مكان مرتفع فماتت.
	٤. الشاة المريضة التي ذكيت قبل أن تموت.

التقويم



س١ عرّف الذكاة.

س٢ ما الفرق بين الذكاة الاختيارية، و الذكاة الاضطرارية؟

س٣ ما الحكمة من مشروعية الذكاة؟

س٤ ما حكم الحيوان الذي لم يذكَّ، مع الدليل؟





شروط الذكاة - سننها ومكروهااتها الأطعمة المستوردة

تمهيد

من سماحة الدين الإسلامي أن شرع أحكاماً تفصيلية في جميع شؤون حياتنا، ومن ذلك ما يتعلق بذكاة الحيوان حيث سنَّ أحكاماً تجعل الذكاة عبادة يتحقق فيها الإحسان إلى الحيوان والرفقة به ويطيب بها لحمه، وهذا ما ستعرفه في هذا الدرس.

شروط الذكاة

يشترط للذكاة أربعة شروط، إذا اختل شرط منها **حُرِّمَ** أكل الحيوان وصار **مَيْتَةً** :
الشرط الأول : أن يكون المذكي عاقلاً، مسلماً أو كتابياً (يهودياً أو نصرانياً).
فلا تصح ذبيحة:

١ . غير العاقل مثل :

٢ . غير المسلم أو غير الكتابي مثل : الوثني^(١)، والمرتد .

وإن ذبح أحد هؤلاء فتكون ذبيحته

وتصح ذبيحة:

١ - الطفل المميز. ٢ - و

الشرط الثاني : أن تكون الذكاة بآلة محدّدة، أي : لها حد ينهر الدم، من سكين وحجر حادّ

و

والدليل : عن رافع بن خديج رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه فكل،

ليس السن أو الظفر، وسأحدثكم عن ذلك : أما السن فعظم وأما الظفر فمدى الحبشة »^(٢).



(١) الوثني : هو المشرك من غير اليهود والنصارى .

(٢) رواه البخاري برقم (٣٠٧٥)، ومسلم برقم (١٩٦٨) .

نشاط



بالتعاون مع معلمك صنّف العبارات التي أمامك في الجدول الآتي :
ترك التسمية سهواً / سَمِيَ على شاة وذكى أخرى / سَمِيَ المالك ولم يسم المذكي /
ترك التسمية عمدًا / قال عند التذكية: الحمد لله ولم يسم / قال: بسم الله .

لا تصح الذكاة	تصح الذكاة



سنن الذكاة وما يكره فيها وما يحرم



سنن الذكاة

١. سنُّ السكين قبل الذكاة؛ لأن الذكاة بغير المسنون فيه تعذيب للحيوان.
٢. التكبير بعد التسمية.
٣. الرفق بالذبيحة عند ذبحها.
٤. توجيه الذبيحة إلى القبلة عند ذبحها.
٥. أن يمر الآلة على محل الذكاة بقوة وسرعة؛ ليكون أسرع في خروج الروح فلا يتعذب الحيوان.

ما يُكره في الذكاة

١. أن يحدَّ المذكي السكين والذبيحة تنظر إليه.
٢. أن يسلخ الحيوان أو يكسر عنقه قبل أن تخرج روحه، لأن في ذلك تعذيباً له.
٣. أن يذكي البهيمة والأخرى تنظر إليها، لأن في ذلك تعذيباً لها.

ما يحرم في الذكاة

١. حبس الحيوان وجعله هدفاً للرمية.
٢. ذكاة الحيوان المباح الأكل لغير أكله أو لغير غرض شرعي.

نشاط ٢



عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من قتل عصفوراً فما فوقها بغير حقها، سأله الله عز وجل عنها يوم القيامة» قيل: يا رسول الله فما حقها؟ قال: «حقها أن تذبحها فتأكلها، ولا تقطع رأسها فيرمى بها»^(١).

دلّ الحديث السابق على خطأ يقع فيه بعض الناس، فما هو؟ وعلى ماذا يدل الوعيد الوارد لفاعله؟

.....

.....

.....

الطعام المستورد من غير المسلمين

الطعام المستورد من غير المسلمين على نوعين:

الأول: ما لا يحتاج إلى ذكاة.

مثاله: الخضراوات والسمك،

حكمه: حلال ما لم يخالطه شيء من المحرمات؛ كالكحول، وشحم الخنزير، وغير ذلك.

الثاني: ما يحتاج إلى ذكاة.

مثاله: الدجاج والغنم،

حكمه: يجوز أكله إذا ذكي ذكاة شرعية بالشروط المعروفة للذكاة.

فإن علمنا أنهم لا يُذَكُّون الحيوانات بل يقتلوننها بالصعق الكهربائي أو بالضرب على الرأس مثلاً، أو كان المذكي لها غير كتابي حرم أكلها، لانتفاء شروط الذكاة الشرعية.

معلومات إثرائية

الصيد الجائر: هو الصيد غير النظامي والذي تعاقب عليه القوانين الدولية، سواء كان الصيد الجائر للحيوانات البرية أو البحرية وذلك لأنه يُخلُّ في التوازن البيئي، وقد يؤدي إلى هجرة الحيوانات من موطنها الأساسي إلى مكان آخر، وربما يتسبب في انقراض بعض الحيوانات ويعتبر الصيد جائراً في الحالات الآتية:

- ١- صيد الحيوانات في موسم التكاثر والتزاوج.
- ٢- عدم امتلاك رخصة تؤهل صاحبها لممارسة الصيد.
- ٣- الصيد خارج الأوقات والساعات المحددة للصيد.
- ٤- استخدام أسلحة غير مشروعة للصيد.
- ٥- صيد حيوانات موجودة في مناطق محظورة مثل المحميات.
- ٦- صيد حيوانات تعود ملكيتها لأشخاص آخرين.
- ٧- صيد حيوانات مهددة بالانقراض.
- ٨- صيد حيوانات تقع ضمن البحوث العلمية.

التقويم ؟

س١ ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (x) أمام العبارة الخطأ، مع تصحيح الخطأ إن وجد:

- أ- لا تصح الذكاة من الصبي غير المميز () .
 ب- من أمسك عصفوراً بيده، ثم قطع رقبتة بأظفاره لم تصح ذكاته () .
 ج- تجوز ذبيحة الكتابي إذا ذكأها بالطريقة الشرعية () .

س٢ لو سافرت مع أبيك إلى بلد أهله وثنيون، وقدم لك طعام متنوع، فيه: سمك، ولحم ضأن، وفواكه متنوعة، ولبن بقر. فما الذي يحل لك تناوله؟ وما الذي يحرم؟ ولماذا؟

س٣ إذا كنت مع أهلك في مزرعة، وانطلق عيار ناري فأصاب إحدى الغنم، فماتت، فما حكم أكلها؟ ولماذا؟

س٤ مَيِّز ما هو شرط، وما هو سنة، وما هو مكروه، وما هو محرم، في الذكاة من الأمور الآتية:

المسألة	الحكم
ذكاة الحيوان المباح لغير أكله.	
إحداد الشفرة والذبيحة تنظر إليها.	
زيادة التكبير بعد التسمية عند الذكاة.	
قطع الحلقوم والمريء وأحد الودجين.	
توجيه الذبيحة للقبلة.	
سلخ الذبيحة أو كسر عنقها قبل أن تخرج روحها.	

آداب الضيافة

للضيافة آداب شرعية لكل من المضيف والضيف، بيانها فيما يأتي:

آداب المضيف

- ١ أن ينوي في قيامه بالضيافة فعل السنة وأداء حق أخيه؛ لا المباهاة والمفاخرة.
- ٢ الترحيب بالضيف؛ وحسن استقباله، والبشاشة في وجهه.
- ٣ المبادرة لإطعام الضيف في الوقت المناسب.
- ٤ خدمة الضيف وتقديم الطعام والشراب له، ودعوته لتناوله.

آداب الضيف

- ١ عدم إطالة البقاء عند المضيف بحيث يمل منه أو يخرجه.
- ٢ موافقة مضيفه إذا قدم له الطعام، وعدم الاعتذار منه بشبع أو غيره.
- ٣ الدعاء للمضيف، ومن ذلك ما ثبت في حديث عبد الله بن بسر رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «اللهم بارك لهم فيما رزقتهم، واغفر لهم وارحمهم»^(١).
- ٤ الرضا بما يقدم له من طعام، والبعد عن المشقة على المضيف.
- ٥ التأدب بالآداب العامة، مثل: غض البصر، وترك السؤال عما لا يعنيه، وعدم الإضرار بمنزل المضيف، ونحو ذلك.

(١) رواه مسلم برقم (٢٠٤٢).

نشاط ١

بالتعاون مع مجموعتك : استنتج فائدة أو أكثر لكل أدب من الآداب الآتية :

الأدب	الفائدة منه
الترحيب بالضيف وحسن استقباله	إيناس الضيف وإظهار الارتياح لزيارته
المبادرة لإطعام الضيف في الوقت المناسب
موافقة مضيفه إذا قدم له الطعام
الدعاء للمضيف

نشاط ٢

تستهدف المملكة العربية السعودية من خلال رؤية المملكة ٢٠٣٠ استقبال ما يصل إلى ٣٠ مليون سائح سنوياً، من خلال ما درسته في درس الضيافة حاول مع زملائك أن تذكر فرص الاستضافة التي ستعامل بها هؤلاء السياح .

التقويم

دَلِّ على كل مما يأتي :

أ- استحباب الضيافة . ب- استحباب الدعاء للمضيف .

عدّد ثلاثة من آداب الضيافة .

ما الأثر الحسن الذي يتركه دعاء الضيف في نفس المضيف ؟

متى تكون الضيافة واجبة ، ومتى تكون مستحبة ؟

س١

س٢

س٣

س٤

٧	عن أنس <small>رضي الله عنه</small> أن النبي <small>صلى الله عليه وسلم</small> قال: «إذا سقطت لقمة أحدكم فليُمِط عنها الأذى، وليأكلها، ولا يدعها للشيطان» ^(١) .
٨	عن أنس <small>رضي الله عنه</small> أن النبي <small>صلى الله عليه وسلم</small> قال: «إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها، أو يشرب الشربة فيحمده عليها» ^(٢) .
٩	عن عائشة <small>رضي الله عنها</small> أن رسول الله <small>صلى الله عليه وسلم</small> قال: «إذا أكل أحدكم فليذكر اسم الله تعالى، فإن نسي أن يذكر اسم الله تعالى في أوله فليقل: بسم الله أوله وآخره» ^(٣) .
١٠	يسنّ لشارب الماء ألا يشربه دفعة واحدة؛ بل يتنفس أثناء شربه ثلاث مرات خارج الإناء، وذلك بأن يشرب، ثم يبعد الإناء عن فيه، ويتنفس، ثم الثانية، ثم الثالثة، وينتهي.

نشاط

أحفظ هذا الدعاء:

عن معاذ بن أنس الجهني رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من أكل طعاماً ثم قال: الْحَمْدُ لِلَّهِ الذي أطعمني هذا ورزقنيهِ من غير حَوْلٍ مني ولا قُوَّةٍ، غفرَ اللهُ له ما تقدَّم من ذنبه»^(٤).



القسم الثاني : ما ينبغي اجتنابه

- ١- النفخ في الإناء، أو التنفس فيه .
- ٢- الشرب أو الأكل قائماً .
- ٣- الإكثار من الأكل .

● بالتعاون مع مجموعتي أكمل ما ينبغي اجتنابه مستفيداً من الأدلة الآتية :

م	ما ينبغي اجتنابه	دليله
٤	عن جابر <small>رضي الله عنه</small> أن النبي <small>صلى الله عليه وسلم</small> قال : « لا تأكلوا بالشمال، فإن الشيطان يأكل بالشمال » ^(١) .
٥	قال أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small> : « ما عاب الرسول <small>صلى الله عليه وسلم</small> طعاماً قط، كان إذا اشتهى شيئاً أكَلَهُ، وإن كرهه تركَهُ » ^(٢) .
٦	عن أبي جحيفة <small>رضي الله عنه</small> أن النبي <small>صلى الله عليه وسلم</small> قال : « إني لا أكل متكئاً » ^(٣) .



بالتعاون مع مجموعتك : اذكر ثلاث ممارسات حسنة وأخرى سيئة أثناء تناول الطعام :

ممارسات سيئة	ممارسات حسنة
١.	١.
٢.	٢.
٣.	٣.

الوحدة الرابعة

الاضطرار والتداوي

قال الله تعالى:

﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ
إِلَّا مَا اضْطُرَرْتُمْ إِلَيْهِ﴾ (١)



نشاط ٢



اكتب مع مجموعتك عن التداوي غير المشروع في الوقت الحاضر .

التقويم ؟

س١ ما حكم أكل المضطر للمحرّم؟ وما الدليل على ذلك؟

س٢ دخلت متجرًا لبيع المواد الغذائية وكنت جائعًا، فهل يجوز لك أن تأكل منه بدون علم صاحب المتجر؟ انقل من الدرس العبارة التي تدل على ما تقول .

س٣ ما رأيك في الاعتقاد بأن مجرد تناول الدواء كاف في الشفاء من الأمراض .

س٤ مثل بمثال عن الطب النبوي .



الوحدة الخامسة

الصيد والتعامل مع الحيوانات

قال الله تعالى:

﴿ أَجَلٌ لَّكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَّعًا لَّكُمْ
وَاللَّسْيَارَةُ وَحُرْمٌ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ
حُرْمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾^(١)



● ويحرم الصيد في عدة أحوال، هي:

م	الحالة	أمثلة
١	في منطقة حرم مكة المكرمة والمدينة النبوية.	صيد حمام الحرم
٢	إذا كان الشخص محرماً بحج أو عمرة وإن لم يكن في الحرم، وهذا خاص بصيد البر، أما صيد البحر فجائز للمحرم.	
٣	إذا كان الحيوان مملوكاً لآخرين.	صيد الحَمَامِ المملوك في المدن
٤	الصيد في المحميات الطبيعية.	لأن المنع من الدولة للمصلحة العامة وحفاظاً على الحياة الفطرية
٥	إذا كان يترتب على الصيد ضرر أو مفسدة، أو كان بشكل عشوائي وغير منظم وما يُعرف بـ(الصيد الجائر).	
٦	إذا كان الحيوان مقدوراً على تذكّيته.	



بالتعاون مع مجموعتك : استنتج بعض الحكم الشرعية من إباحة الصيد.

- ١-
- ٢-
- ٣-

ثانياً : شروط ما يصاد به :

النوع الثاني : الآلة المحددة .

- ١ . أن تجرح البدن وتُنهر الدم،
- أما لو قتل بثقله كالحجارة
- والعصا فلا يحل .

النوع الأول : الحيوان الجارح ومن أمثلته الكلب والصقر .

- ١ . أن يكون معلماً .
- ٢ . أن يجرح الصيد .
- ٣ . أن لا يشاركه جارح آخر لا يحل صيده .

وإليك بيان شروط هذين النوعين :

أ - شروط الحيوان الجارح :

م	الشرط	بيانه
١	أن يكون معلماً	لقوله تعالى : ﴿وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ﴾ . ^(١) والمعتبر في تعليم الحيوان الجارح ما يأتي : أ . أن يسترسل إذا أرسل . ب . أن ينزجر إذا زُجر . ج . ألا يأكل من الصيد ؛ إلا ما يصطاد بمخلبه ؛ كالصقر فلا يعتبر فيه أن لا يأكل من الصيد . د . لا يُباح صيد الكلب الأسود البهيم .
٢	أن يجرح الصيد	لأنه إذا قتله بضربه أو بخنقه أو بثقله دون جرحه كان في حكم الميتة المحرمة .
٣	أن لا يشاركه جارح آخر لا يحل صيده	لحديث عدي بن حاتم <small>رضي الله عنه</small> قال : إني أرسل كلبني وأجد معه كلباً آخر لا أدري أيهما أخذه . فقال له النبي <small>صلى الله عليه وسلم</small> : « لا تأكل ، فإنما سميت على كلبك ، ولم تُسم على غيره » . ^(٢)

نشاط ١

* مَيِّز ما يحل صيده، وما تجب تذكيته مما يأتي؛ مع بيان السبب:

السبب	الحكم	الحالة
		غزال داخل قَفَص.
		أرنب برِّي.
		الحمام الموجود في البيوت.

قتل الحيوان

أولاً: ما يجوز قتله من الحيوان:

أمثلته	وصف الحيوان الذي يجوز قتله	
١- الوزغ. ٢- ٣- ٤-	كل حيوان مؤذ من الحشرات وغيرها.	١
١- الذئب الذي يهجم على الشخص أو غنمه. ٢- ٣- ٤-	كل حيوان يخاف ضرره.	٢
١- الجمل إذا هاج وآذى. ٢- ٣- ٤-	كل حيوان هائج لا يمكن دفعه إلا بالقتل.	٣

ثانيًا : ما يحرم قتله من الحيوان :

١- الحيوانات التي يُباح أكلها إذا قُتلت لغير قصد الأكل، كقتل العصافير للهو واللعب .

• أمثلة أخرى :

٢- الحيوانات التي لا أذى فيها ولا ضرر منها؛ كالقطط ونحوها .

• أمثلة أخرى :

٣- الحيوانات التي نهى الشرع عن قتلها، كالنمل والهدهد .

• أمثلة أخرى :

اقتناء الحيوان

اقتناء الحيوان على حالتين :

أولاً : ما يجوز اقتناؤه من الحيوان :

يجوز اقتناء الحيوانات الأليفة مثل :

١-

٢-

٣-

ثانيًا : ما يحرم اقتناؤه من الحيوان :

١- الخنازير .

٢- الكلاب ؛ إلا ما كان للصيد أو حراسة الماشية أو المزارع ونحوها ؛ لحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم : «مَنْ اتَّخَذَ كَلْبًا إِلَّا كَلْبَ مَاشِيَةٍ أَوْ صَيْدٍ أَوْ زَرْعٍ؛ انْتَقَصَ مِنْ أَجْرِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطٌ» .^(١)

وفي رواية للبخاري (قيراطان)^(٢) .

إيذاء الحيوان

يحرم إيذاء الحيوانات ، ويستحب الرفق بها ورحمتها ، ويجب على من كان تحت يده بهائم محبوسة

عنده أن يطعمها ويسقيها ولا يدعها حتى تهلك ، وإلا لزمه بيعها أو إعطاؤها لمن يقوم بالواجب

تجاهها ، فعن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «دخلت امرأة النار في هرة ربطتها فلم تطعمها ولم

تدعها تأكل من خشاش الأرض» .^(٣)

صور إيذاء الحيوان

لإيذاء الحيوانات صور متعددة منها:

- ١- ضربها أو تحميلها ما لا تطيق.
- ٢- حبسها في أحواش أو استراحات أو في البيوت والسفر عنها دون توفير طعامها وشرابها.
- ٣-
- ٤-

نشاط ٢

اكتب مع مجموعتك عن أضرار الصيد الجائر ، مستعيناً بفتوى لهيئة كبار العلماء في بيان حكمه .

التقويم

س١ بين حكم الصيد بالآلات التالية مع التعليل :

الحجارة - السوط - العصا - الرمح .

س٢ ما حكم الصيد بالبندقية مع التعليل ؟

س٣ مثل بمثاليين لما يجوز قتله وما لا يجوز قتله من الحيوان .

س٤ ما حكم اقتناء الكلاب مع الدليل ؟

الأيمان

رابطه الدرس الرقمي



www.ien.edu.sa

تمهيد

موسى وسليمان صديقان ، حدث في أحد لقاءاتهما في بيت سلطان أن تخاصما ، واشتد النزاع بينهما ، فخرج موسى من بيت صديقه غاضباً ، وقال : والله لا أدخل بيتك بعد اليوم . وبعد زمن تصالح الصديقان ، ودعا سلطان صديقه موسى إلى العشاء في بيته بمناسبة عقيقة ولده . فتذكر موسى يمينه ، واحترأ هل يلبي دعوة صديقه ، أم لا ؛ بسبب اليمين التي قطعها على نفسه ؟

• ما الحل الشرعي السليم في مثل هذه الحالة ؟

تعريف اليمين

اليمين في اللغة: الحلف ، سمي يميناً لأن العرب كانوا إذا حلف بعضهم لبعض أخذ كل واحد بيمين صاحبه .

واليمين شرعاً: توكيد شيء بذكر اسم من أسماء الله تعالى أو صفة من صفاته ؛ عقب حرف من حروف القسم الثلاثة ، وحروف القسم هي : الواو ، والتاء ، والباء .

حفظ اليمين

أمر الله تعالى بحفظ اليمين فقال : ﴿وَأَحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ﴾^(١) ، وذلك لعظم شأن اليمين ، ويدخل في حفظها أمور عديدة هي :

- ١ الحلف بأسماء الله وصفاته ، وتجنب الحلف بغير الله .
- ٢ الإقلال من الأيمان ، وتجنب الإكثار منها .
- ٣ الصدق في اليمين ، وتجنب الحلف بالله تعالى كذباً .
- ٤ البر باليمين ، وتجنب الحنث فيها إلا إذا كان الحنث خيراً من الاستمرار فيها .
- ٥ ترك الحلف على الآخرين في صغائر الأمور ، أو إحراجهم بالحلف عليهم في أمور لا مصلحة فيها .
- ٦ اجتناب ما في حكم اليمين من تحريم الحلال أو الحلف بالطلاق .



النوع الثاني : الأيمان المحرمة ، وهي قسمان :

حكمه

حرام ،

وهي من كبائر الذنوب ولا كفارة فيها؛ لأن إثمها عظيم، ويجب فيها التوبة الصادقة، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الكِبَائِرُ: الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَالْيَمِينُ الْعَمُوسُ» (١).

توضيحه

الحلف بالله تعالى على أمر ماضٍ كاذباً عامداً، مثل: والله لم أفعل كذا، وهو كاذب، والله إن هذا الشيء لفلان، وهو كاذب.

القِسْمُ

اليمين
العموس

حرام ، وهي شرك أصغر،

ولا كفارة فيها؛ لأنها غير منعقدة، بل يجب فيها التوبة الصادقة. عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أن رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قال: «أَلَا إِنَّ اللَّهَ يَنْهَاكُمْ أَنْ تُحْلِفُوا بآبَائِكُمْ، مَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ أَوْ لِيَصْمُتْ» (٢).

كالحلف بالنبي صلى الله عليه وسلم، أو بالكعبة أو بالآباء، أو بالأولياء، وغير ذلك.

اليمين
بغير الله

نشاط ٢

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أن رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ أَشْرَكَ» (٣).
وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ حَلَفَ فَقَالَ فِي حَلْفِهِ: بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى؛ فَلْيَقُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» (٤).

أ. يبين الحديث الأول أن الحلف بغير الله تعالى:

ب. من كفارة الحلف بغير الله تعالى قول:



حكم الحنث في اليمين

يختلف حكم الحنث في اليمين باختلاف اليمين التي حلفها، وفيما يأتي بيان ذلك :

مثاله	الحالة	حكم الحنث	
والله لا أصلي في المسجد .	إذا حلف على ترك واجب، أو فعل محرم .	حنث واجب	١
.....	إذا حلف على ترك مستحب أو فعل مكروه .	حنث مستحب	٢
.....	إذا حلف على فعل واجب أو ترك محرم .	حنث محرم	٣
.....	إذا حلف على فعل مستحب أو ترك مكروه .	حنث مكروه	٤
.....	إذا حلف على فعل مباح أو تركه .	حنث مباح	٥

كفارة اليمين

من حلف يميناً منعقدة وهو بالغ عاقل، ثم حنث فيها وهو مختار ذاكر ليمينه **وجبت** عليه الكفارة .

بيّن الحكم الشرعي في الحالات الآتية مع ذكر السبب :

الحالة	الحكم	السبب
نجح فارس في الامتحان النهائي فقال : لله علي نذر .		
اختلف صالح وعبد الله ، فقال صالح : إن كلمتك فإن لله علي صوم شهر ، ثم كلمه فيما بعد .		
نذر فهد أن يسافر هذا العام إلى الطائف .		
نذر هشام أن يسافر في الإجازة لأداء العمرة .		

التقويم



س١ عرف النذر وبين حكمه .

س٢ ما المراد بالنذر المكروه ، وماذا يفعل إذا نذره ؟

س٣ ما الفرق بين الأيمان والنذور ؟

س٤ نذر أحد الطلاب أن يصوم ثلاثة أيام إن نجح هذا العام :

أ . ما حكم إنشاء هذا النذر ؟

ب . ما الدليل على ما تقول ؟

ج . ما حكم الوفاء به إذا نجح ؟

د . ما الدليل على ما تقول ؟



وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

الوحدة السابعة

الجهاد

قال الله تعالى:

﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ
سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (١)



٢- أن المجاهد في سبيل الله تعالى له أجر قائم الليل الذي لا يفتر عن الصلاة، والصائم بالنهار الذي لا يدع الصيام، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الْقَانِتِ بآيَاتِ اللَّهِ، لَا يَفْتُرُ مِنْ صِيَامٍ، وَلَا صَلَاةٍ، حَتَّى يَرْجِعَ الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى». (١)

حكم الجهاد

الجهاد (القتال في سبيل الله) **فرض كفاية**، بمعنى إذا قام به من يكفي سقط الإثم عن الباقين مع مراعاة جميع شروط الجهاد.

سعة مفهوم الجهاد

الجهاد اسم عام يشمل عدة معانٍ تدور حول مفهوم: "بذل الجهد"، أيًا كان مجاله الإيجابي، فيدخل في ذلك طلب العلم، وحمل النفس على الخير، وترك الشر، والإنفاق من المال، كما يشمل أيضاً معنى القتال الذي شرعه الله تعالى للحماية وتوفير الأمن ولمواجهة الظلم والاضطهاد والفوضى، وليس للاعتداء، كما يزعم أهل الغلو والتطرف، وكما يعتقدده كل من جهل حقيقة الإسلام الداعي للسلم والتعايش وحفظ الحقوق والحريات المشروعة، قال الله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقْتَلُونَكُمْ وَلَا تَعَدُّوا أَيْدِيَكُمْ إِلَى اللَّهِ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾. (٢) والجهاد مرتبط بولي أمر المسلمين وهو في المملكة العربية السعودية: خادم الحرمين الشريفين حفظه الله.



الحكمة من مشروعية الجهاد

للجهاد في سبيل الله عدة حكم ومن أهمها:

- ١ . أن تكون كلمة الله هي العليا، ويكون الدين كله لله، وأن لا يعبد إلا الله وحده .
- ٢ . حماية المسلمين ورد العدوان عنهم .
- ٣ . الفوز بمرضاة الله، وجنته، ونيل الشهادة والنجاة من عذاب الله وسخطه .

نشاط

* اربط بين الحالة من المجموعة (أ) وما يناسبها من الأحكام في المجموعة (ب) :

(أ)	(ب)
١- إذا استنفر ولي الأمر خادم الحرمين الشريفين من له قدرة على القتال	() وجب عليهم قتاله حتى يخرج من بلدهم .
٢- إذا وُجدَ من يكفي للقتال	() وجب عليه الخروج للقتال .
٣- إذا نزل العدو ببلد وقاتل أهله	() سقط وجوب القتال عن بقية المسلمين .



من أنواع الجهاد

ذَكَرَ العلماء للجهاد أنواعاً أخرى منها:

النوع الأول: جهاد النفس ويكون بأربعة أمور:

- ١ - تعلم العلم النافع.
- ٢ - العمل به.
- ٣ - دعوة الناس إليه.
- ٤ - والصبر على الأذى في سبيل الدعوة إليه.

نشاط ٢

ذُكرت هذه المراتب الأربع في سورة العصر، ضع تحت كل مرتبة ما يدل عليها من السورة في الجدول الآتي:

العلم	العمل	الدعوة	الصبر
.....	﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾

النوع الثاني: جهاد الشيطان:

وهو عدو الإنسان الأكبر، الذي سخر نفسه لكيد الإنسان والسعي في غوايته، فيجاهده بعصيانه فيما يأمر به وينهى عنه، وترك الاستماع إلى وساوسه، واتباع خطواته.

النوع الثالث: جهاد العصاة والمخالفين:

وذلك بأمرهم بالمعروف، ونهيهم عن المنكر، ودعوتهم للخير بالحكمة والموعظة الحسنة.

النوع الرابع: جهاد المنافقين:

بموعظتهم ومناصحتهم، والحذر منهم، ودحض شبههم والرد على افتراءاتهم، قال النبي ﷺ:

﴿فَاعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾. (١)

التقويم



- س١ اذكر الحالات التي يتعين فيها الجهاد في سبيل الله تعالى .
- س٢ اذكر الدليل على كون الدفاع عن النفس والأهل من الجهاد في سبيل الله .
- س٣ اذكر بعض القواعد الأخلاقية التي شرعها الله تعالى عند الجهاد في سبيل الله .
- س٤ مالدليل على اشتراط إذن ولي الأمر في الجهاد في سبيل الله تعالى ؟





وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443



وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

تفسير الآية:

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتْنِهِ ﴾ وهو يوشع بن نون ﴿لَا أَبْرَحُ ﴾ أي: لا أزال سائراً
﴿ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ ﴾ أي: حتى أصل ملتقى البحرين ﴿ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴾
أي: أي لو أسير زمناً طويلاً.

من فوائد هذه الآية:

١. فضل الرحلة في طلب العلم والازدياد منه.
٢. توجيه الطلاب إلى اغتنام لقاء العلماء المشهود لهم بسلامة المنهج.

﴿ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا ﴾ أي: بين البحرين مكان التقاء البحرين ﴿ نَسِيَا حُوتَهُمَا ﴾
الذي كانا قد حملاه معهما، وكانا قد نزلا عند صخرة فوضعا رؤوسهما عندها،
ونام موسى ﷺ، فاضطرب الحوت، وخرج من المكتل، وسقط في البحر ﴿ فَأَتَّخَذَ ﴾ أي: الحوت
﴿ سَبِيلَهُ ﴾ أي: طريقه ﴿ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴾ أي: مثل السرب، وهو النفق في الأرض.
﴿ فَلَمَّا جَاوَزَا ﴾ أي: جاوزا المكان الذي ذهب عنه الحوت ﴿ قَالَ ﴾ موسى ﴿ لِفَتْنِهِ ءَإِنَّا
غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا ﴾ أي: السفر الذي جاوزا فيه المكان ﴿ نَصَبًا ﴾ أي: تعباً
﴿ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ ﴾ أي: قال يوشع: نسيت أن أخبرك
بأمر الحوت وقصته ﴿ وَمَا أَنَسْنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ ﴾ أي: وما أنساني أن أذكر لك
يا موسى ما حصل من الحوت إلا الشيطان ﴿ وَأَتَّخَذَ سَبِيلَهُ ﴾ أي: واتخذ الحوت طريقه
﴿ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ﴾ أي: شيئاً يعجب منه، وموضع التعجب أن يحيا الحوت وهو قد مات، وأكل
بعضه، ثم يثب إلى البحر، ويبقى أثر جريته ومشيته في الماء، لا يمحو أثرها جريان ماء البحر.
﴿ قَالَ ﴾ أي: قال موسى لفتاه ﴿ ذَلِكَ ﴾ أي: ما ذكرت من فقد الحوت ﴿ مَا كُنَّا نَبْعُ ﴾
أي: هو الذي نطلب؛ لأنه العلامة على وجود الرجل الذي نريده ﴿ فَأَرْتَدَّ عَلَيْنَا آثَارِهِمَا ﴾
أي: رجعا من حيث جاءا ﴿ قَصَصًا ﴾ أي: يتبعان آثارهما حتى انتهيا إلى الصخرة التي فعل
الحوت عندها ما فعل.

تفسير الآيات:

﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا ﴾ واسمه الخضر، فسلم عليه موسى، فقال الخضر: وأنى بأرضك السلام؟ فقال: أنا موسى، قال: موسى بني إسرائيل؟ قال: نعم.
﴿ ءَأَيُّنَّهُ رَحْمَةٌ مِّنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴾ أي: أعطيناه علماً من علم الغيب.
من فوائد هذه الآية: فضيلة الخضر، وما خصه الله تعالى به من النبوة والعلم.
﴿ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ ﴾ أي: هل تسمح لي بأن أصحبك ﴿ عَلَيَّ أَنْ تَعْلِمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ ﴾ أي: من العلم الذي علمك الله ﴿ رُشْدًا ﴾ أي: ما هو رشاد إلى الحق ودليل على الهدى.

من فوائد هذه الآية:

- أنه لا ينبغي لأحد أن يترك طلب العلم وإن كان قد بلغ فيه مبلغاً كبيراً.

نشاط (١)

في قول موسى ﷺ للخضر: ﴿ هَلْ أَتَّبِعُكَ ﴾ أدب من آداب طالب العلم، ما هو؟

﴿ قَالَ ﴾ أي: قال الخضر لموسى ﷺ ﴿ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾ أي: إنك لا تقدر على مصابحتي؛ لما ستراه مني من أمور ستنكرها علي؛ وذلك أني على علم علمك الله إياه لا تعلمه، كما أنك على علم علمك الله لا أعلمه.

﴿ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ ﴾ أي: على أمر لم تطلع على حكمته ومصالحته الباطنة ﴿ خَبْرًا ﴾ أي: علماً.

﴿ قَالَ ﴾ أي: قال موسى للخضر ﴿ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا ﴾ أي: على ما أرى من أمور، وإن كان مخالفاً لما هو صواب عندي ﴿ وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴾ أي: ولا أخالفك في شيء تأمرني به.

﴿ قَالَ ﴾ أي: قال الخضر لموسى ﴿ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي ﴾ أي: فإن صحبتني ﴿ فَلَا تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ ﴾ أي: مما أفعله ﴿ حَتَّىٰ أَحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴾ أي: حتى أكون أنا الذي أبينه لك.

من فوائد هذه الآيات:

١. أن من طبيعة الإنسان عدم الصبر على الأمور المخالفة لما يعلمه.
٢. من الآداب الشرعية قول الإنسان: (إن شاء الله) فيما لا يقطع بوقوعه.
٣. من آداب طالب العلم عدم الاستعجال في سؤال العالم عما يفعله من الأمور التي قد يستنكرها حتى يتبين له وجه ذلك، فإن لم يتبين ذلك سأله بأدب ولطف.

﴿فَانْطَلَقَا﴾ أي: ذهبوا يمشيان على ساحل البحر ﴿حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا﴾ أي: شققها الخضر وقلع منها لوحاً أو لوحين ﴿قَالَ﴾ أي: قال موسى منكراً عليه ﴿أَخْرَقَهَا لِنُفْرَقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾ أي: عظيماً منكراً.

﴿قَالَ﴾ أي: قال الخضر لموسى ﷺ لما أنكر عليه خرق السفينة ﴿أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾، ﴿قَالَ﴾ أي: قال موسى للخضر ﴿لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ﴾ أي: بالأمر الذي نسيت، وهو العهد الذي أخذته علي ﴿وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾ أي: ولا تكلفني مشقة في صحبتي لك واتباعي إياك.

من فوائد هذه الآيات:

١. إفساد الإنسان لمال غيره بغير سبب مشروع، منكر يجب الرفع فيه إلى الجهات المختصة؛ لإنكاره، ومن ذلك إفساد الممتلكات العامة.
٢. أن الناسي مرفوع عنه الإثم بنسيانه في حق الله ولا في حقوق العباد، لكونه غير متعمد، ولكنه مؤاخذ.

التقويم

س١ / بين معاني الكلمات الآتية:

﴿رُشْدًا﴾ - ﴿خُبْرًا﴾ - ﴿أُحْدِثَ﴾ - ﴿إِمْرًا﴾

س٢ / ما اسم من لقيه موسى ﷺ ليتعلم منه؟

س٣ / من خلال فهمك للآيات اذكر أدبين من آداب طالب العلم.

س٤ / من الآداب الشرعية قول الإنسان: (إن شاء الله) فيما لا يقطع بوقوعه، ما الآية الدالة على ذلك؟

س٥ / استخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ﴾



تفسير الآيات (٧٤-٨٢) من سورة الكهف



الدرس (١٣)

تمهيد

لا زال السياق في ذكر قصة موسى مع الخضر، وما أجراه الله على يد الخضر من الأمور التي لم يستطع موسى الصبر عليها؛ لأنها من الأمور المنكرة في ظاهر الأمر، وقد بين الخضر المعنى الذي من أجله فعل ذلك.

فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ، قَالَ أَقْنَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا ﴿٧٤﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾ قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَحِّبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا ﴿٧٦﴾ فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَنبَأَ أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا فَأَبْوَأَانَ يُضَيِّفُهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَاقَامَهُ، قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾ قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِمَا أَوْيِلَ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾ أَمَا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾ وَأَمَا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبُوَاهُ مُؤْمِنِينَ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾ فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾ وَأَمَا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ، عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾

معاني الكلمات:

زَكِيَّةً	طاهرة من الذنوب.
نُكْرًا	ظاهر النكارة.
تَسْتَطِيعَ	تستطيع.



تفسير الآيات:

﴿ فَأَنْطَلَقًا ﴾ أي: بعد ذلك ﴿ حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا ﴾ يلعب مع الغلمان ﴿ فَقَتَلَهُ ﴾ أي: قتل الخضر ذلك الغلام ﴿ قَالَ ﴾ أي قال موسى للخضر منكراً عليه هذا الفعل ﴿ أَقَلَّتْ نَفْسًا زَكِيَّةً ﴾ أي: صغيرة طاهرة من الذنوب ﴿ بغيرِ نَفْسٍ ﴾ أي: من غير أن تقتل نفساً حتى يقتص منها ﴿ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا ﴾ أي: ظاهر النكارة.

﴿ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾ فذكره بالشرط الذي شرطه عليه، وهو:

﴿ قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ ﴾ أي: إن اعترضت عليك بشيء ﴿ بَعْدَهَا ﴾ أي: بعد هذه المرة ﴿ فَلَا تُصَحِّبْنِي ﴾ أي: فلا تتركني أصحابك ﴿ قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا ﴾ أي: بلغت مبلغاً تعذر به في ترك مصاحبتي.

من فوائد هذه الآيات:

1. تحريم قتل النفس بغير حق شرعي وأنه كبيرة من كبائر الذنوب، ومنكر يجب تبليغ الجهات المعنية عنه.
2. من صفات المسلم عدم الاعتذار بالأعذار الواهية إذا لم يكن له عذر صحيح.

﴿ فَأَنْطَلَقًا حَتَّىٰ إِذَا أَنْيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا ﴾ أي: سألاهم الطعام ﴿ فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوهُمَا ﴾ أي: فلم يطعموهما؛ وذلك أنهم قوم لئام كما أخبر بذلك النبي ﷺ^(١) ﴿ فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ ﴾ أي: قرب أن يسقط لميلانه ﴿ فَأَقَامَهُ ﴾ أي: فرده الخضر إلى حالة الاستقامة؛ ﴿ قَالَ ﴾ أي: قال موسى للخضر ﴿ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ ﴾ أي: على إقامته ﴿ أَجْرًا ﴾ أي: أجره؛ حيث أبوا أن يطعمونا.

من فوائد هذه الآية:

1. البخل وعدم القيام بواجب الضيافة من أخلاق اللئام.

2. التسامح، ومقابلة الإساءة بالإحسان من أخلاق المؤمنين وصفات أولياء الله المتقين.

﴿ قَالَ ﴾ أي: قال الخضر لموسى ﷺ ﴿ هَذَا ﴾ أي: إنكارك عليّ عدم أخذ الأجر مع قولك: إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني ﴿ فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ﴾ أي: مُفْرَقٌ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ﴿ سَأْنَيْتُكَ ﴾ أي: سأخبرك ﴿ بِتَأْوِيلِ ﴾ أي: بتفسير ﴿ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴾ أي: من الأمور التي فعلتها.

من فوائد هذه الآية:

- أن موافقة الصاحب لصاحبه، في غير الأمور المحذورة، مدعاة وسبب لبقاء الصحبة وتأكيدها، كما أن عدم الموافقة سبب لقطع المرافقة.

﴿ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ ﴾ أي: يؤجرونها وينتفعون بأجرتها ﴿ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا ﴾ أي: أجعلها ذات عيب ﴿ وَكَانَ وَرَاءَهُمْ ﴾ أمامهم ﴿ مَلِكٌ ﴾ ظالم ﴿ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ ﴾ أي: سفينة صالحة ﴿ غَصْبًا ﴾.

من فوائد هذه الآية:

1. فضل التكسب والعمل لطلب الرزق.
2. من قواعد الشريعة كما في هذه الآية دفع أعظم المفسدتين بارتكاب أخفهما.

نشاط (1)

بين وجه دلالة الآية على قاعدة (دفع أعظم المفسدتين).

﴿ وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ ﴾ أي: وأما هو فقد كان كافرًا ﴿ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴾ أي: فخفنا أن يحملهما حبه على أن يتبعاه في دينه وهو الكفر. ﴿ فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً ﴾ صلاحًا ودينًا ﴿ وَأَقْرَبَ رَحْمًا ﴾ أي: وأقرب رحمة وبرًا بوالديه من المقتول.



من فوائد هاتين الآيتين :

أنه يدفع الشر الكبير بارتكاب الشر الصغير، وهو لنبي كريم، وليس لأحد أن يقتدي به في ذلك، لأنه في شريعة موسى ﷺ.

﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ﴾ أي: في تلك القرية ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾ أي: وكان تحته مال مدفون لهما، ولو سقط الجدار لظهر الكنز، وأخذاه أهل القرية اللئام ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا﴾ أي: قوتهما ﴿وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا﴾ أي: المكنوز تحت الجدار الذي أقمته ﴿رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾ أي: بهذين اليتيمين ﴿وَمَا فَعَلْنَاهُ عَنْ أَمْرِي﴾ أي: وما فعلت جميع الذي فعلت عن رأيي ومن تلقاء نفسي، وإنما فعلته بأمر الله وإلهامه ﴿ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ أي: هذا تفسير ما ضقت به ذرعاً ولم تصبر حتى أخبرك به ابتداءً.

من فوائد هذه الآية :

١. أن الرجل الصالح يُحَفِّظُ في ذريته، وتشملهم بركة عبادته في الدنيا والآخرة.
٢. رحمة الله تعالى بعباده ولطفه بهم.
٣. أن ما فعله الخضر من قتل الغلام، كان عن علم خصه الله تعالى به، ووحى أوحاه الله إليه لقوله تعالى: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾؛ ولقوله تعالى: ﴿وَمَا فَعَلْنَاهُ عَنْ أَمْرِي﴾ فهو نبي كريم، ولذا فليس لأحد أن يفعل مثل ما فعل إلا من كان نبياً يوحي الله إليه.



الوحدة السادسة
تفسير سورة الكهف
(من أهوال يوم القيامة)



﴿ قُلْ ﴾ أي: قل يا محمد للذين يجادلونك بالباطل من أهل الضلال ﴿ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ ﴾ أي: نخبركم ﴿ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴾ أي: بالذين هم أشد الخلق وأعظمهم خسراناً فيما عملوا ﴿ الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ أي: هم الذين ضاع وبطل عملهم الذي عملوه في الدنيا؛ لأنهم لم يعملوه على وفق ما شرع الله ﴿ وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾ أي: عملاً. ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ ﴾ أي: جحدوا آيات الله الدالة على وحدانيته وصدق رسله ﴿ وَلِقَائِهِ ﴾ أي: وكذبوا بالدار الآخرة ﴿ فَحَاطَتْ أَعْمَالُهُمْ ﴾ أي: فبطلت أعمالهم فلم يكن لها ثواب في الآخرة ﴿ فَلَا نَقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزَنًا ﴾ أي: فلا نثقل موازينهم لأنها خالية عن الخير.

نشاط (١)

اكتب مع مجموعتك عن أبرز الأعمال التي يثقل بها ميزان الحسنات يوم القيامة.

﴿ ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا ﴾ أي: بسبب كفرهم بالله ﴿ وَأَتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُؤًا ﴾ أي: وبسبب جعلهم القرآن الكريم والرسول محلاً للسخرية والاستهزاء.

من فوائد هذه الآيات:

١. أن الإنسان قد يضل وهو لا يشعر، وذلك إذا لم يهتد بهدي الكتاب والسنة، بل أعرض عنهما واستخف بهما.
٢. أن الكفر بالله تعالى سبب لحبوط العمل.
٣. بيان أن جهنم مصير المعرضين عن الله تعالى المبتغين الهدى من غير طريقه.

التقويم

س١/ بين معاني الكلمات الآتية:

﴿ الصُّور ﴾ - ﴿ أَعْدَدْنَا ﴾ - ﴿ تَزَلَّ ﴾ - ﴿ نُنَبِّئُكُمْ ﴾ - ﴿ فَحَاطَتْ ﴾

س٢/ في الآيات إشارة إلى علامة من علامات قرب الساعة، ما هذه العلامة؟

س٣/ دلت الآيات على أن الإنسان قد يضل وهو لا يشعر، ما الآية الدالة على ذلك؟ ومتى يكون ذلك؟

س٤/ استخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَاطَتْ أَعْمَالُهُمْ ﴾



تفسير الآيات (١٠٧-١١٠) من سورة الكهف



الدرس (١٥)

تهييد

ذكر الله تعالى في الآيات السابقة جزاء الكافرين، وفي الآيات الآتية بين الله تعالى ما أعدّه لعباده المؤمنين، قال الله تعالى.

إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴿١٠٨﴾ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدَادًا لَكَلِمَتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ نُنْفِدَ كَلِمَتِ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَحْدَهُ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴿١١٠﴾

معاني الكلمات:

أعلى درجات الجنة.	الْفِرْدَوْسِ
النُّزْلُ هو ما يعد للضيف.	نُزُلًا
ما يكتب به.	مَدَدًا





وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

الوحدة الأولى من أعمال القلوب



تنقسم الأعمال إلى قسمين:

الأول: أعمال الجوارح، وهي الأعمال الظاهرة، كالصلاة، والصيام، والزكاة، ونحوها.

الثاني: أعمال القلوب، وهي الأعمال الباطنة، كالإخلاص، والخوف، والرجاء، ونحوها، ومنزلة أعمال

القلوب عظيمة وأهميتها كبيرة، لما لها من أثر كبير في صلاح العبد واستقامته، وفي هذه الوحدة نذكر

من أعمال القلوب: الإخلاص، والتفكير، والرضا.

أبو هريرة الدوسي



التعريف بالراوي

هو الصحابي الجليل عبد الرحمن بن صخر الدوسي، يكنى بأبي هريرة، يقول رضي الله عنه: كنت أرى غنم أهلي، وكانت لي هرة صغيرة فكنت أضعها بالليل في شجرة وإذا كان النهار ذهبت بها معي فلعبت بها، فكنوني أبا هريرة^(١). أسلم سنة سبع عام خيبر.

ويُعدُّ أبو هريرة رضي الله عنه حافظ الأمة، قال: قلت: يا رسول الله إني لأسمع منك حديثاً كثيراً أنساه، فقال: ابسط رداءك فبسطته، ثم قال: ضُمَّه إلى صدرك فضمته فما أنسيت حديثاً بعد^(٢). وقد أجمع أهل الحديث على أنه أكثر الصحابة حديثاً فمروياته تبلغ (٥٢٧٤) حديثاً، ومن عبادته أنه كان هو وامراته وخادمه يقسمون الليل أثلاثاً يصلي هذا ثم يوقظ هذا، وكان يصوم الاثنين والخميس، مات رضي الله عنه سنة (٥٧) بالمدينة.

معناها	الكلمة
أول من يحاسب يوم القيامة.	أول الناس يُقضى عليه يوم القيامة
ذَكَرَهُ بنعمه عليه في الدنيا.	فَعَرَفَهُ نعمه
فَأَقْرَبَهَا.	فَعَرَفَهَا
قاتلت في سبيلك.	قاتلت فيك
قرأت القرآن ابتغاء رضاك وثوابك.	قرأت فيك القرآن
بذلت مالي في سبيل الخير طاعةً لك.	أنفقت فيها لك
الكريم كثير الإحسان.	جواد



- ١ إخلاص العمل لله أساس في قبول العبادات، فكل عبادة لا يخلص العبد فيها لله فصاحبها آثم، وعمله عليه مردود قال تعالى: ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ (١).
- ٢ احرص على محاسبة نفسك قبل القيام بالعمل، ومراجعة نيتك فيه، فإن كان لله فأقدم عليه، وإن كان لغيره فلتصح النية أولاً ولتخلص لله سبحانه وتعالى.
- ٣ من مفسدات النية أن يعمل الإنسان العمل الصالح من أجل رؤية الناس له؛ طلباً لثنائهم وارتفاع المكانة عندهم، وهذا هو الرياء.
- ٤ من مفسدات النية:
- ٥ من الأمثلة على الرياء: أن يقاتل الإنسان وهو لا ينوي بذلك إعلاء كلمة الله، وإنما ليقال
- ٦ من الأمثلة على الرياء:
- ٧ المؤمن يؤدي العبادة لوجه الله تعالى، فيسخر ما حباه الله من النعم في طاعة الله، فنعمة القوة والشجاعة يسخرها في طاعة الله والانقياد تحت راية ولي الأمر خادم الحرمين الشريفين دفاعاً عن دينه ووطنه المملكة العربية السعودية ونعمة العلم يسخرها في طاعة الله ب..... ونعمة المال يسخرها في طاعة الله ب.....

نشاط

اكتب مع مجموعتك ثلاثة أسباب تعين على الإخلاص في العمل.

تطبيقات سلوكية

- أجتهد في الإخلاص في جميع الأعمال وأبتعد عن الرياء.
- أتعلم في المدرسة ابتغاء مرضاة الله ولرفع الجهل عن نفسي؛ لأعمل لديني ودنياي بما يرضي الله.
- أجتهد في الاستعداد للآخرة، ولا أنسى نصيبي من الدنيا.





نشاط ٢


قارن بين المخلص والمرائي من حيث:

م	وجه المقارنة	المخلص	المرائي
١	محبة الناس له		
٢	أثر عمله على نفسه		
٣	الأجر في الآخرة		



عرف الرياء، واذكر مثالين له. 

متى يكون العمل صالحاً مقبولاً؟ 

كيف تحقق الإخلاص في تعلمك في المدرسة؟ 

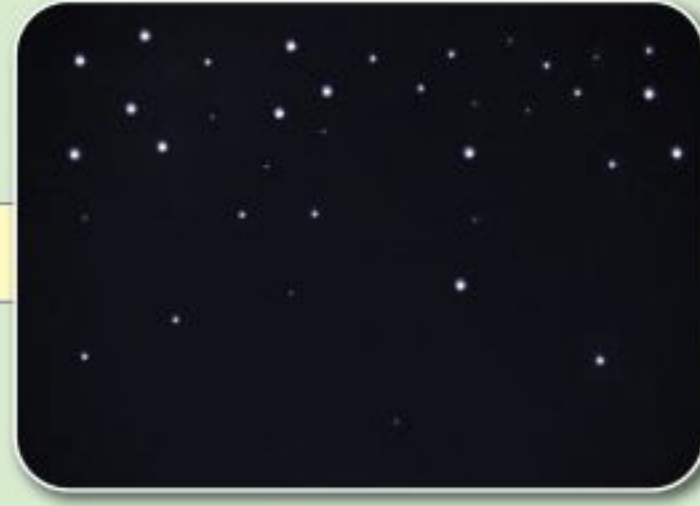




التفكر



ماذا تلاحظ؟



٢ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: (بِتُّ فِي بَيْتِ

خَالَتِي مَيْمُونَةَ، لَيْلَةَ وَالنَّبِيِّ ﷺ عِنْدَهَا لِأَنْظُرَ كَيْفَ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِاللَّيْلِ فَتَحَدَّثَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَ أَهْلِهِ سَاعَةً ثُمَّ رَقَدَ فَلَمَّا كَانَ ثُلُثَ اللَّيْلِ الْآخِرِ أَوْ بَعْضَهُ قَعَدَ فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ فَقَرَأَ:

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾^(١)، ثُمَّ قَامَ فَتَوَضَّأَ وَاسْتَنَّ ثُمَّ

صَلَّى إِحْدَى عَشْرَةَ رُكْعَةً ثُمَّ أَذَّنَ بِبَلَالٍ بِالصَّلَاةِ فَصَلَّى رُكْعَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى لِلنَّاسِ الصُّبْحَ).^(٢)





استغلال أوقات الفراغ

دين الإسلام دين الرحمة، والعدل، والإحسان، والوسطية، فجمع بين متطلبات الروح ومتطلبات الجسد، وبين العمل للدنيا والآخرة، فلا إفراط ولا تفريط ولا غلو ولا جفاء قال الله تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾^(١)



٣ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِمَنْكِبِي، فَقَالَ: «كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ، وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ: (إِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تَنْتَظِرُ الصُّبْحَ وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تَنْتَظِرُ الْمَسَاءَ وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرْضِكَ وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ).»^(٢)



عبد الله بن عمر



هو الصحابي الجليل عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي رضي الله عنهما، أبو عبد الرحمن، أحد المكثرين من رواية الحديث عن النبي ﷺ، روى (٢٦٢٠) حديثاً، أسلم قديماً مع أبيه وهو صغير لم يبلغ الحلم، وهاجر معه، لم يشهد أحداً لصغر سنه، وشهد الخندق وما بعدها من المشاهد مع رسول الله ﷺ، وشهد فتح مصر، قال رسول الله ﷺ: «إن عبد الله رجل صالح»^(١) قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: إن من أملك شباب قريش لنفسه عن الدنيا عبد الله بن عمر، وقيل لنافع (خادمه): ما كان ابن عمر يصنع في منزله؟ قال: الوضوء لكل صلاة، والمصحف فيما بينهما، وكان يحيي الليل صلاة ثم يقول: يا نافع أسحرنا^(٢)؟ فأقول: لا، فيعاود، فإذا قال: نعم، قعد يستغفر الله حتى يصبح، وكان كثير الإنفاق في سبيل الله، إن كان لينفق في المجلس الواحد ثلاثين ألفاً ثم يأتي عليه شهر ما يأكل مزعة لحم، وكان إذا اشتد إعجابه بشيء من ماله تصدق به، كان متواضعاً لا يلقي صغيراً ولا كبيراً إلا سلم عليه، مات بمكة سنة (٧٣) من الهجرة.

التعريف بالراوي

الكلمة	معناها
بمنكبي	المنكب: مجتمع الكتف والعضد.
عابر سبيل	مسافر.
خذ من صحتك لمرضك	اعمل الصالحات زمن صحتك قبل أن تمرض فلا تستطيع العمل.
ومن حياتك لموتك	اعمل في حياتك ما ينفعك في آخرتك.



من معاني الحديث

- ١ حال المؤمن في الدنيا كالغريب عن بلده فهو لا يأنس ولا يستقر حتى يصل إلى منزله في الآخرة، بل هو كالمسافر فهو يقطع الطريق ولا يتوقف حتى يصل إلى منزله في الآخرة.
- ٢ الغريب والمسافر هما على أهبة الاستعداد للرحيل، بخلاف من يؤمل في البقاء فهو على غير استعداد، حتى إذا جاء الموت تمنى العودة إلى الدنيا ليأخذ أهبته ويستعد للآخرة.
- ٣ من ثمرات التفكير: زيادة الإيمان، و.....، و.....



نشاط

1

عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا عَبْدَ اللَّهِ، أَلَمْ أُخْبِرْ أَنَّكَ تَصُومُ النَّهَارَ وَتَقُومُ اللَّيْلَ؟» قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «فَلَا تَفْعَلْ، صُمْ وَأَفْطِرْ، وَقُمْ وَنَمْ، فَإِنَّ لِحَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِرِزْقِكَ عَلَيْكَ حَقًّا».

بالتعاون مع مجموعتك: ما العلاقة بين الحديث وموضوع الدرس.

تطبيقات سلوكية

- أعمل بوصية النبي ﷺ لابن عمر رضي الله عنهما.
- أحرص في حياتي على التوازن والوسطية.



بين أوجه الشبه بين حال المؤمن في الدنيا وحال الغريب. سؤال

دل حديث ابن عمر رضي الله عنهما على أهمية استغلال أوقات الفراغ، وضح ذلك. سؤال



طريق الرضا

قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه يا رسول الله: كيف الصلاح بعد هذه الآية:

﴿ مَنْ يَعْمَلْ سُوْءًا يُجْزَ بِهِ ﴾ ^(١) وكل شيء عملنا جزينا به؟ فقال: غفر الله لك يا أبا بكر ألسنت تمرض ألسنت تحزن ألسنت تصيبك اللأواء؟ قال: قلت: بلى، قال: هو ما تُجْزَوْنَ به ^(٢).

٤ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ

اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدِهِ الْخَيْرَ عَجَلَ لَهُ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا

وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدِهِ الشَّرَّ أَمْسَكَ عَنْهُ بِذَنْبِهِ حَتَّى يُؤَا فِيهِ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» ^(٣).

٥ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: « لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ مِنْ

ضُرٍّ أَصَابَهُ فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ فَاعْمَلْ فَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتْ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي وَتَوَفَّنِي

إِذَا كَانَتْ الْوُفَاةُ خَيْرًا لِي» ^(٤).





حقوق الراعي والرعية

٦ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنه

قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ؛ الْإِمَامُ رَاعٍ وَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ؛ وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ؛ وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا؛ وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، قَالَ: وَحَسِبْتُ أَنْ قَدْ قَالَ: وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»^(١).

٧ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ يَعَصِنِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَمَنْ يُطِيعِ الْأَمِيرَ فَقَدْ أَطَاعَنِي وَمَنْ يَعِصِ الْأَمِيرَ فَقَدْ عَصَانِي»^(٢).

* سبق التعريف بالراويين.

معناها	الكلمة
كلكم مؤتمن.	كلكم راع
الرعية: عامة الناس الذين عليهم وال يرعى مصالحهم وأمورهم.	رعيته
الحاكم وهو خادم الحرمين الشريفين حفظه الله.	الإمام





سؤال ١ استنبط الحكمة من شمولية المسؤولية في الإسلام.

سؤال ٢ ما الفائدة من تكرار جملة (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته)؟

سؤال ٣ لماذا قُرنَت طاعة الله ورسوله بطاعة ولي الأمر؟ اذكر الدليل من القرآن الكريم.

سؤال ٤ ما النتيجة المتوقعة عند قيام كل مسؤول بأمانته؟



١ اللسان نعمة عظيمة من نِعَمِ الله، به تتكلم وتبين ما في نفسك، قال تعالى في سورة البلد: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَهُ عَيْنَيْنِ ۝٨﴾
وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴿١﴾.

٢ اللسان من أكثر الجوارح حركة، فالإنسان يتكلم كثيراً بلا مشقة ولا تعب، وقد يستعمل اللسان في الخير أو في الشر.

٣ استعمال اللسان فيما يرضي الله سببٌ في رفع درجتك ومكانتك عند الله، ومن أمثلة ذلك:

- استعمال اللسان في ذكر الله تعالى.
- استعمال اللسان في نشر الخير.
- استعمال اللسان في الدفاع عن المظلوم.

٤ استعمال لسانك فيما يغضب الله ويكرهه سببٌ في شقائك ودخولك النار، ومن أمثلة ذلك:

- استعمال اللسان في السب والشتم.
- استعمال اللسان في الكذب والسخرية.
- استعمال اللسان في اتهام الآخرين والافتراء عليهم.

٥ عود لسانك قول الخير وترك الباطل، ولا تحتقر من الكلمات شيئاً؛ سواءً في الخير أو الشر، فالله تعالى يكتب ذلك

ويجازيك به، قال تعالى: ﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ (٢).

٦ حاذر أن يكون كلامك سبباً في خسارة الحسنات، وكسب العداوات.

تطبيقات سلوكية

- أشغل لساني بالذكر والكلام النافع الذي يرضي الله تعالى.
- أحفظ لساني عن التلفظ بما يسخط الله تعالى.





وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

الوحدة الثالثة

أخلاق وسلوك رغب فيها الإسلام



للأخلاق الفاضلة مكانة كبيرة في حياة الأمم، ولأهمية الأخلاق عني الإسلام بها وأثنى على من تأدب بها، بل جعله من أقرب الناس منزلاً إلى نبينا محمد ﷺ في الآخرة، ومن الأخلاق والسلوك التي تناقشها هذه الوحدة خلق: التيسير، والصدقة، والتواضع، والاستقامة.

- ٥ الإسلام دين يُسر، وأحكامه فيها تيسير وتلبية لحاجات الناس، فالعمل بها وتطبيقها أخذ بالتيسير.
- ٦ ليس من التيسير التهاون في إقامة الحدود، وترك الانتصار لحرمة الله إذا انتهكت، لأن ذلك يفضي إلى الوقوع في الإثم وانتشار الفساد.
- ٧ النبي ﷺ كان أبعد الناس عن الإثم، فلا يصح التهاون بالوقوع في الإثم بحجة التيسير وعدم التشدد.

نشاط

حدد مع مجموعتك متى يكون ترك الانتصار للنفس سماحة ورفعة؟ ومتى يكون ذلة ومهانة؟

تطبيقات سلوكية

- أختار الأيسر من الأمور ما لم يكن إثماً.
- أبتعد عما فيه إثم ولو رَغِبْتُه نفسي.

التقويم

- سؤال ١: دلّ الحديث على بعض أخلاق النبي ﷺ وصفاته، اذكر ثلاثاً منها.
- سؤال ٢: استنبط من الحديث حكماً فقهياً.
- سؤال ٣: كان النبي ﷺ لا ينتصر لنفسه، مثل بمثال من مواقفه ﷺ يدل على ذلك.
- سؤال ٤: هل يصح وصف أحكام الإسلام بالتشدد؟ ولماذا؟



فَضْلُ الصَّدَقَةِ

ناقش مع زملائك صور التكافل والتآزر في المجتمع الإسلامي واكتب ما توصلتم إليه:



ثم اقرأ الحديث الآتي لتكتشف إحدى صور التكافل التي أمر الإسلام بها:



١٠ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ:

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ
وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا الطَّيِّبَ وَإِنَّ اللَّهَ يَتَقَبَّلُهَا بِيَمِينِهِ ثُمَّ يُرَبِّهَا لِصَاحِبِهِ
كَمَا يُرَبِّي أَحَدَكُمْ فَلُوَّهُ حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ»^(١).



معناها	الكلمة
ما يساوي تمرة.	بِعَدْلِ تَمْرَةٍ
عَمَلٌ.	كَسْبٍ
يُنَمِّيهَا.	يُرَبِّبُهَا
المُهْر وهو ولد الفرس الذي فُطِمَ عن أمه.	فَلُوَّهُ



(١) أخرجه البخاري برقم: (١٤١٠)، ومسلم برقم: (١٠١٤).



التكافل الإجتماعي



مدح الله المتصدقين والمتصدقات وأخبر رسوله ﷺ بأن الصدقة تكفر الخطيئة وتبارك في المال. وبين أيدينا حديث عظيم القدر جليل الشأن في قوم قدموا على رسول الله ﷺ وقد أصابهم من الفقر ما تعرّت معه أجسامهم.

تأمل هذا الحديث من خلال المواقف التالية:

- موقف رسول الله ﷺ منهم أولاً وآخرًا
- موقف أولئك القوم الذين لا يحسدون على حالهم.
- موقف ذلك الصحابي الأنصاري ﷺ.



١١ عَنْ جَرِيرِ بْنِ

عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي صَدْرِ النَّهَارِ قَالَ: فَجَاءَهُ قَوْمٌ حُفَاءَ عُرَاةٍ مُجْتَابِي النَّمَارِ أَوْ الْعَبَاءِ مُتَقَلِّدِي السُّيُوفِ عَامَتُهُمْ مِنْ مُضَرٍ بَلْ كُلُّهُمْ مِنْ مُضَرَ فَتَمَعَّرَ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَمَّا رَأَى بِهِمْ مِنَ الْفَاقَةِ فَدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ فَأَمَرَ بِبِلَالٍ فَأَذَّنَ وَأَقَامَ فَصَلَّى ثُمَّ خَطَبَ فَقَالَ: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾^(١) وَالْآيَةُ الَّتِي فِي الْحَشْرِ ﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مِمَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾^(٢) تَصَدَّقَ رَجُلٌ مِنْ دِينَارِهِ مِنْ دَرَاهِمِهِ مِنْ ثَوْبِهِ مِنْ صَاعِ بُرِّهِ مِنْ صَاعِ تَمْرِهِ حَتَّى قَالَ: وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بِصُرَّةٍ كَادَتْ كَفُّهُ تَعْجِزُ عَنْهَا بَلْ قَدْ عَجِزَتْ، ثُمَّ تَتَابَعَ النَّاسُ حَتَّى رَأَيْتُ كَوْمَيْنِ مِنْ طَعَامِ وَثِيَابٍ حَتَّى رَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَتَهَلَّلُ كَأَنَّهُ مُذْهَبَةٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمَلَ بِهَا بَعْدَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمَلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ»^(٣).

(١) أخرجه مسلم برقم: (١٠١٧).

(٢) سورة الحشر آية: (١٨).

(٣) سورة النساء آية: (١).

جرير بن عبد الله



التعريف
بالراوي

هو الصحابي الجليل جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه، أبو عمرو، أسلم في سنة عشر من الهجرة، وصفه النبي صلى الله عليه وآله بأنه من خير أهل اليمن فقال: إنه سيدخل عليكم من هذا الفج من خير ذي يمن^(١)، بعثه النبي صلى الله عليه وآله إلى ذي الخَلصة (صنم لدوس) فهدمها ودعا له حين بعثه، فقال: اللهم ثبته واجعله هادياً مهدياً. قال جرير بن عبد الله رضي الله عنه: ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وآله منذ أسلمت، ولا رأني إلا تبسم في وجهي. كان من أغض الناس طرفاً، وكان سيداً في قومه، شارك في فتح القادسية وكان له أثر عظيم وكان على ميمنة سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، مات رضي الله عنه سنة (٥١) من الهجرة.

الكلمة	معناها
صدر النهار	أول النهار.
مجتابي	لابسي.
النمار	جمع نمرة وهي إزار ^(٢) الصوف المخطط كأنه جلد نمر.
مضر	قبيلة من قبائل العرب.
فتمعر وجه رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	فتغير وجهه من الإشفاق عليهم.
صاع بره	الصاع: مكيال معروف يسع ٣ كغم تقريباً، والبُرُّ هو الحنطة.
بِصْرَة	بكيس النقود.
كومين	تثنية «كوم» وهو اسم للمكان المرتفع كالرايية، والمراد الشيء الكثير.
يتهلل	يضيء من الفرح والابتهاج.
مُذْهَبَة	الشيء المطلي بالذهب.
من سَن	من عمل عملاً تبعه عليه غيره.



- ١ قيامك بالصدقة والبذل ولو بالقليل دليل على اهتمامك بحال المحتاجين، وحبك لتقديم الخير لهم، وشفقتك عليهم.
- ٢ كلما كنت مبادراً للخير سابقاً إليه كان ذلك أعظم لأجرك وأجزل لثوابك؛ حيث يكتب الله لك مثل أجور من اقتدوا بك في هذا العمل.
- ٣ احرص على أن تكون قدوة في الخير، ولا تكن قدوة في الشر؛ فتتحمل أوزار من عمل بمثل عملك اقتداءً بك.

نشاط

١

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أيها الناس إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُلُ كُلُّوْا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَأَعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ وقال تعالى ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُّوْا مِنَ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾، ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يا رب يا رب، ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذّي بالحرام، فأني يستجاب لذلك» (١)

بالتعاون مع مجموعتك: استنبط ثلاثة آداب من آداب الصدقة.

تطبيقات سلوكية

- أسأبق إلى فعل الخير ابتغاء مرضاة الله تعالى ولأحظى بأجر من اقتدى بي في ذلك.

التقويم

سؤال ١ اذكر فضيلتين للصحابي الجليل: جرير بن عبدالله رضي الله عنه.

سؤال ٢ كيف تكون الصدقة إحدى صور التكافل في المجتمع؟

سؤال ٣ اذكر صورتين من صور القدوة الحسنة.

سؤال ٤ إظهار الصدقة قد يكون سبباً لمضاعفة الأجر، وقد يكون سبباً للعقوبة، بيّن ذلك.





فضل التواضع



قال الشاعر:

تواضع تكن كالنجم لاح لناظر
على صفحات الماء وهور فيع
ولا تك كالدخان يعلو بنفسه
إلى طبقات الجو وهو وضع

١٢ عَنْ عِيَاضِ التَّمِيمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا
حَتَّى لَا يَبْغِي أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ وَلَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ»^(١).

عياض التميمي رضي الله عنه

هو الصحابي الجليل عياض التميمي المجاشعي، كان صديقاً لرسول الله ﷺ قديماً، وفد على النبي ﷺ قبل أن يسلم ومعه نجيبه يهديها إليه، فقال: «أسلمت؟» قال: لا. قال: «إن الله نهاني أن أقبل زبد المشركين»^(٢)، فأسلم فقبلها منه، سكن البصرة وتوفي فيها.

التعريف
بالراوي

(١) أخرجه مسلم برقم: (٢٨٦٥).

(٢) أخرجه أبو داود برقم: (٣٠٥٧)، والترمذي برقم: (١٥٧٧)، ومعنى (زبد المشركين): هداياهم، وأما رد هدية عياض حال شركه وقبول هدية

بعض المشركين كالمقوس والنجاشي، فالامتناع من قبول الهدية في حق من يريد بهديته التودد والموالة، وقبول الهدية في حق من يرجى بذلك

تأنيسه وتأليفه على الإسلام (فتح الباري ٥/٢٣١).

- ٦ مما ينتج عن ترك التواضع: الفخر والبغي، وهما من الأخلاق المذمومة التي تسبب القطيعة والاختلاف.
- ٧ مما يعينك على التواضع واللين: مخالطة الفقراء والمساكين، والأكل معهم، والإحسان إلى الناس وخدمتهم،
و.....
- ٨ الفخر والتباهي له صور كثيرة، منها: الفخر بالأنساب، الفخر بالمال والجاه،.....
- ٩ البغي هو التعدي على الخلق، ومن صورها: الطعن في الأنساب، أكل أموال الناس بالباطل،.....
- ١٠ من الآثار المترتبة على الفخر والبغي: ظهور الحقد، انتشار الظلم،.....

أكتب مقارنة مع مجموعتي عن التواضع، والذلة والمهانة؟

نشاط
١

تطبيقات سلوكية

- أتواضع للناس ولا أتكبر عليهم.
- أبتعد عن البغي والفخر.



س١٤ التواضع خلق نبوي كريم، كيف دل حديث الدرس على فضل التواضع وعلو منزلته؟

س١٥ اذكر أمرين من الأمور التي تعين على الاتصاف بخلق التواضع.

س١٦ اذكر عملين من الأعمال التي تدل على التواضع، وعملين من الأعمال التي تنافي التواضع.

س١٧ ما قصة إسلام الصحابي عياض التميمي رضي الله عنه؟

- ١ نبينا محمد ﷺ أوتي جوامع الكلم، حيث يتكلم بالكلمة والجملة الواحدة التي تحمل المعاني العظيمة الكثيرة.
- ٢ من جوامع الكلم إجابته ﷺ لسفيان الثقيفي رضي الله عنه بقوله: « قل آمنت بالله ثم استقم ».
- ٣ جمعت هاتان الكلمتان معاني الإسلام والإيمان كلها، فأمر ﷺ بتجديد الإيمان باللسان مع موافقة القلب، وأمر بالاستقامة على أعمال الطاعات والانتها عن جميع المخالفات.
- ٤ وافق جواب النبي ﷺ قوله تعالى: سورة فصلت آية رقم (٣٠).
- ٥ يدخل في معنى الاستقامة: استقامة القلب على التوحيد وعدم الشرك بالله، والاستقامة بفعل الطاعات الظاهرة والباطنة وترك المنهيات.
- ٦ الاستقامة على العمل الصالح والاستمرار على ذلك يحتاج إلى مجاهدة النفس ومجاهدة الشيطان.
- ٧ من الأمور التي تعينك على الاستقامة: الصحبة الصالحة، و.....
- ٨ مما ينتج عن ترك الاستقامة: الوقوع في المعاصي،، و.....

نشاط

اقرأ سورة الفاتحة، ثم بين العلاقة بينها وبين وصية النبي ﷺ لسفيان رضي الله عنه.

تطبيقات سلوكية

- أجتهد في الاستقامة على دين الله.
- أسلك الأسباب التي تعين على الاستقامة والثبات على دين الله تعالى.
- أحذر من الأسباب التي تؤدي إلى الانتكاس، وأسأل الله تعالى أن يجنبني إياها.



سورة بعد دراستك للحديث ومعانيه، ضع تعريفاً مناسباً للاستقامة.

سورة وضح دلالة الحديث على منزلة الاستقامة.

سورة للاستقامة ثمرات عديدة، استنبط اثنتين من ثمرات الاستقامة من هاتين الآيتين قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحْنُ أَوْلِيَائُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا نَشْتَهُى أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ ﴿٣١﴾﴾.



أبو مسعود الأنصاري رضي الله عنه



التعريف بالراوي

هو الصحابي الجليل عقبة بن عمرو بن ثعلبة الأنصاري البصري، شهد بيعة العقبة الثانية مع السبعين وكان أصغرهم سنًا، وشارك في غزوة أحد وما بعدها من الغزوات مع رسول الله ﷺ، روى أحاديث كثيرة، معدود في علماء الصحابة، كان حريصًا على اجتماع كلمة المسلمين، كارهاً للفتن والافتتال، من وصاياه لأصحابه أنه قال له بشير بن عمرو: قلنا لأبي مسعود رضي الله عنه: أوصنا، قال: عليكم بالجماعة فإن الله لن يجمع الأمة على ضلالة؛ حتى يستريح برٌّ، أو يستراح من فاجر. مات رضي الله عنه سنة (٤٠) من الهجرة.

مالك بن الحويرث رضي الله عنه



التعريف بالراوي

هو الصحابي الجليل مالك بن الحويرث الليثي، أبوسليمان، وفد على النبي ﷺ وأقام عنده أيامًا وتعلم منه ثم أذن له في الرجوع إلى أهله، كان مهتمًا بتعليم الناس صلاة النبي ﷺ، فعن أبي قلابة قال: جاءنا مالك بن الحويرث رضي الله عنه فقال: إني لأصلي بكم وما أريد الصلاة ولكني أريد أن أريكم كيف صلاة رسول الله ﷺ^(١)، مات رضي الله عنه بالبصرة سنة (٧٤) من الهجرة.

الكلمة	معناها
أبدع بي	مرضت راحلتي فأصبحت غير صالحة للركوب.
فاحملني	أعطني ما أركب عليه.
على من يحمله	يعطيه ما يركب عليه.
خير	يشمل الدلالة على خيري الدنيا والآخرة.
شبهة متقاربون	شباب متقاربون في السن.
تركنا بعدنا	تركنا في أهلنا.
وذكر أشياء	أحكامًا ومسائل من العلم، جاء في بعض الروايات أنها أوقات الصلاة، فلم يذكرها الصحابي لانتشار العلم بها.



نشاط ١

اكتب مع مجموعتك: عن سبب كون إصلاح ذات البين أفضل من نوافل الصلاة والصدقة والصيام؟

تطبيقات سلوكية

- أحتسبُ الأجر في الإصلاح بين المتخاصمين من زملائي وأقاربي.
- أبتعدُ عن كل ما يؤدي إلى القطيعة والاختلاف وفساد ذات البين.



١٥٠ في ضوء ما درست بين أثر إصلاح ذات البين على المجتمع.

١٥٠ العمل ذو النفع المتعدي أفضل من العمل ذي النفع الخاص، بين ما يدل على ذلك من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه.

١٥٠ ما الضرر المترتب على القطيعة وفساد ذات البين في الدنيا والآخرة؟

١٥٠ كان أصحاب النبي صلى الله عليه وآله يقولون: أتبعنا للعلم والعمل أبو الدرداء، بين من سيرته رضي الله عنه ما يدل على كثرة عبادته وعمله.



النصيحة

١٧ عَنْ تَمِيمِ الدَّارِيِّ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ»، قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: «لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ»^(١).

حصر الإمام أبو داود السجستاني رحمه الله أحاديث الإسلام الجامعة التي تجمع أحكام الدين في أربعة أحاديث هي: حديث «إن الحلال بين وإن الحرام بين...» الحديث، وحديث «إنما الأعمال بالنيات...» الحديث، وحديث «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»، وحديث تميم الداري التالي:

تميم الداري رضي الله عنه

هو الصحابي الجليل أبو رقية تميم بن أوس بن حارثة الداري، أسلم سنة تسع، حدث عنه النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر بقصة الجساسة في أمر الدجال، وصفه عمر بن الخطاب رضي الله عنه بأنه: خير أهل المدينة، وكان عابداً، تالياً لكتاب الله، كثير التهجد؛ قام ليلة بأية حتى أصبح وهي قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾^(٢). وقال أبو المهلب: كان تميم يختم القرآن في سبع، سكن بيت المقدس ومات بها رضي الله عنه سنة (٤٠) من الهجرة.

التعريف
بالراوي

- ١ فوائد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كثيرة، منها: حماية المجتمع من الفتن والمنكرات،
و.....، و.....، و.....
- ٢ للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مراتب ودرجات، أعلاها التغيير باليد، ثم الإنكار باللسان (وهما للجهة المختصة
المسؤولة عن ذلك)، ثم الإنكار بالقلب.
- ٣ الإنكار بالقلب، ويكون بكراهية المنكر ومفارقته، ولا يعذر فيه أحد.
- ٤ الجهات المعنية منوط بها اتخاذ الشكل المناسب لإزالة المنكر بالطرق النظامية والقانونية مستخدمة في ذلك
الحكمة والقرارات المدروسة.
- ٥ يتعين الفرق في الإنكار، قال سفيان الثوري رحمه الله: (لا يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر إلا من كان فيه
خصال ثلاث: رفيق بما يأمر، رفيق بما ينهى، عدل بما يأمر، عدل بما ينهى، عالم بما يأمر، عالم بما ينهى)^(١).

اكتب عن أثر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في حماية المجتمع.

نشاط
١

تطبيقات سلوكية

● أحرص على نشر الخير بالحكمة والموعظة الحسنة.



اذكر تعريفاً مختصراً لكل من: المعروف - المنكر.

س١٧

متى يكون الإنكار باليد أو باللسان محرماً؟

س١٨

ما أفضل درجات الإنكار؟ ولماذا؟

س١٩

من المسؤول عن الإنكار باليد؟

س٢٠



رابعاً: الفقه



وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

نشاط ٣



ميّز التصرف الصحيح والتصرف غير الصحيح في المواقف التالية:

- أ- أكلُ بعض الفطور ورمي الباقي في سلة المهملات .
- ب- جمعُ بقية الخبز، ثم إعطاؤه للماشية، أو نثره في البر بعيداً عن أماكن تنزه الناس؛ لتأكله الدواب .
- ج- عند وجود طعام في الشارع نضعه في سلة المهملات .

معلومات إثرائية

من الوسائل المساعدة على حفظ النعمة:

يمكن الاستفادة من الجمعيات الخيرية المرخصة في مجال حفظ النعمة، والتي هدفها الأساس هو حفظ النعمة من الهدر؛ بحيث يُجمع الزائد من الطعام ويُوصل إلى المستفيدين بطرق احترافية، تحفظ فيها خصوصية المجتمع والمستفيد، ولا تقتصر هذه الجمعيات على الأجر بل يتعداه لغرس قيم نبيلة في المجتمع ركازها التطوع والذي يمثل أحد أهداف رؤية ٢٠٣٠، ومن هذه الجمعيات الجمعية الخيرية للطعام «إطعام» وهي مؤسسة غير ربحية متخصصة في هذا المجال.

التقويم



س١ ما الأصل في الأطعمة والأشربة؟

س٢ متى يكون الإطعام واجباً، ومتى يكون مستحباً؟

س٣ ما الواجب تجاه نعمة الطعام؟

س٤ متى يؤجر الإنسان على الأكل والشرب، مع الدليل.



أنواع الأطعمة وأحكامها (١)

تمهيد

من مقاصد الشريعة الإسلامية المحافظة على بدن المسلم من كل ما يضره أو يتلفه، والحفاظ على عقله مما قد يذهبه، فأباح الله تعالى من الطعام والشراب كل طيب. قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ كُلُّ طَيِّبٍ﴾^(١) وقال تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ عَلَيْهِ تَعْبُدُونَ﴾^(٢).

أقسام الأطعمة

تنقسم الأطعمة إجمالاً إلى قسمين رئيسيين، هما:

أولاً: الأطعمة النباتية. ثانياً: الأطعمة الحيوانية.

والأصل في هذه الأطعمة أنها **مباحة**، وكذا ما استُخرج أو صنُع منها، ما لم يدل دليل شرعي خاص أو عام على تحريم بعضها، كما لو كان يترتب على تناولها ضرر بدني أو عقلي. وأمثلة الأطعمة المباحة كثيرة:

أولاً: أمثلة للأطعمة النباتية المباحة:
(أشارك زملائي في ذكر الأمثلة لكل صنف)

الصنف النباتي	أمثلته
الحبوب	١- القمح ٢- ٣- ٤-
الفواكه	١- التفاح ٢- ٣- ٤-
البقول	١- الفول ٢- ٣- ٤-
الخضراوات	١- الخس ٢- ٣- ٤-

ثانيًا: أمثلة للأطعمة الحيوانية المباحة :
(أشارك زملائي في ذكر الأمثلة لكل صنف)

الصنف الحيواني	أمثله
الحيوان البري	١- الإبل ٢- ٣- ٤-
الحيوان البحري	١- السمك ٢- ٣- ٤-
الطير	١- الحمام ٢- ٣- ٤-

الأطعمة المحرمة

١- الأطعمة الضارة بالبدن

كل ما كان في تناوله ضرر على البدن فهو **محرم**، ومن أمثلة ذلك :
أولاً : الحيوانات السامة؛ كالحيات، والعقارب، وما يستخرج منها.
ثانيًا : النباتات الضارة؛ كالنباتات، والزهور، والثمار السامة، ومنها التبغ: الذي يصنع منه الدخان (السجائر)، وهو يحتوي على مادة (النيكوتين) التي يبلغ ضررها حد الإماتة إذا تركزت في البدن، وقد ثبت طبيًا أن التدخين سبب لأمراض كثيرة، منها: سرطان الرئة، وتصلب الشرايين، والذبححة الصدرية.

ومن الأدلة على تحريم الأطعمة الضارة بالبدن :

- ١- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾^(١).
- ٢- حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا ضرر ولا ضرار»^(٢).



٣- الأطعمة النجسة

كلُّ طعامٍ أو شرابٍ نجسٍ فهو **محرمٌ**، ولذلك أمثلة عديدة بيانها في الجدول التالي :

م	المثال	بيانه وتوضيحه	دليل تحريمه
١	الميتة	هي كلُّ حيوانٍ لم يذكَ الذكاة الشرعية، مثل : ١- المقتول بالصعق الكهربائي . ٢- ما تُركت التسمية عليه عمداً . ٣- المقتول رمياً بالرصاص مع القدرة على تذكيتة . ٤- ما ذكر عليه اسم غير الله من الأولياء وغيرهم . ٥- ما ذبح عند القبور .	قال الله تعالى : ﴿ قُلْ لَا أُحَدِّثُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ أَضْطَرَّ غَيْرَ بِلَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (١) .
٢	الدم المسفوح	هو الدم السائل؛ كالذي يخرج من الذبيحة حين ذبحها؛ أما غير المسفوح - وهو القليل - كالذي يبقى في العروق فلا بأس به .	
٣	الخنزير	هو حيوان مستقذر يأكل النجاسات وفضلات الإنسان والحيوان، بل يأكل فضلات نفسه، وأكل لحمه سبب لأمراض كثيرة .	
٤	الحمار الأهلي	وهو الحمار المستأنس، وأما الحمار الوحشي فهو حلال .	عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : « ذَبَحْنَا يَوْمَ خَيْبَرَ الْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ فَهَنَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ، وَلَمْ يَنْهَنَا عَنِ الْخَيْلِ » (٢) .
٥	البغل	وهو المتولد من الخيل والحمار الأهلي . وفي حكمه كل ما تولد من مأكول وغيره؛ كالسَّمع، وهو المتولد من الذئب والضَّبُع .	

(٢) رواه أحمد برقم (١٤٨٤٠) .

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٤٥ .

التقويم



سأ مثل لما يأتي بمثالين :

أ . الأطعمة النباتية .

ب . الأطعمة الحيوانية .

ج . الأطعمة الضارة .

د . الأطعمة النجسة .

سأ ما حكم أكل الضبع مع الدليل ؟

سأ ما سبب تحريم الحيوانات الآكلة للنجاسة ؟



حكم المخدرات

المخدرات **محرمة** بجميع أنواعها، وبأي صفة كان تعاطيها، عن طريق الأكل أو الشرب، أو التدخين، أو الشم، أو الاستنشاق، أو الحقن، أو غير ذلك.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - في الحشيش: وهي بالتحريم أولى من الخمر؛ لأن ضرر أكل الحشيشة على نفسه أشد من ضرر الخمر. اهـ (١).

الدليل على تحريم المخدرات: هي الأدلة المتقدمة في تحريم المسكرات، لأنها مثلها في تغطية العقل والتأثير عليه.

أضرار تعاطي المخدرات:

يترتب على تعاطي المخدرات آثار ومفاسد أشد من آثار المسكرات، وقد أثبتت التحاليل الطبية والتجارب العلمية والواقع المحسوس: أن المخدرات بأنواعها سبب لكثير من الأضرار والمفاسد، من أهمها ما يلي:

أضرار دينية	أضرار اجتماعية	أضرار اقتصادية	أضرار صحية
١- التكاسل عن العبادات.	١- كثرة المشاكل الأسرية.	١- ضعف الإنتاج.	١- الاضطراب والتوتر والقلق.
٢- الصّد عن ذكر الله والصلاة.	٢- الوقوع في الجريمة.	٢- استنزاف المال.	٢- الغثيان والقيء.
٣- مجالسة أصحاب السوء.	٣- إثارة العداوة والبغضاء.	٣- التهاب الفم وغشاء المعدة.	٣- تلف خلايا الدماغ.
٤-	٤- العنف وسوء الخلق.	٤-	٤-
٥-	٥-	٥-	٥-

نشاط

أ- شارك في الحوار مع أستاذك حول:

● سبل الوقاية من المخدرات والمسكرات.

● وسبل العلاج لمن وقع فيها.

واكتب خلاصة ذلك.

ب- قارن بين شخص يتعاطى المخدرات وآخر لا يتعاطاها .

وجه المقارنة	شخص يتعاطى المخدرات	شخص لا يتعاطى المخدرات
الاستقامة على الدين		
الاستقرار الأسري		
الصحة		
الحالة الاقتصادية		

٩- الحيوانات التي أمرنا بقتلها والتي نهينا عن قتلها

أولاً: كل حيوان أمر الشرع بقتله فهو **محرم الأكل**، ولذلك أمثلة؛ منها:

م	الحيوان المأمور بقتله	الدليل
١	الحدأة	عن عبدالله بن عمر <small>رضي الله عنه</small> قال: قال رسول الله <small>ﷺ</small> : «خمس من الدواب لا حرج على من قتلهن: الغراب، والحدأة، والفأرة، والعقرب، والكلب العقور» ^(١) .
٢	الغراب الأسود	
٣	الفأرة	
٤	العقرب	
٥	الكلب العقور	
٦	الوزغ	عن أم شريك العامرية <small>رضي الله عنها</small> أن رسول الله <small>ﷺ</small> : «أمر بقتل الوزغ» ^(٢) .



الذكاة: حقيقتها - حكمها - أنواعها

تمهيد

قال شَدَادُ بْنُ أَوْسٍ رضي الله عنه: ثِنْتَانِ حَفِظْتُهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ، وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ، فَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ»^(١).

فمن تمام رحمة الله تعالى بالحيوان في التشريع الإسلامي أن جعل إزهاق روحه قبل أكله بصفة تجمع بين: رحمة الحيوان، وتطبيب لحمه لآكله مراعاة لصحته، وذلك بد (الذكاة الشرعية).

تعريف الذكاة

قطع حلقوم الحيوان ومريئه وأحد ودجيه.

حكم الذكاة

واجبة.

الحيوانات المستثناة من الذكاة

الجراد، وحيوان البحر؛ كالسمك ونحوه.

الحكمة من مشروعية الذكاة

تطبيب الذبيحة وتطهيرها حسياً بإخراج الدم الفاسد الذي يضر الإنسان إذا أكله.



فلا يصح الذكاة بـ :

١ - الصعق الكهربائي . ٢ - أو السن (*) . ٣ - أو الظفر .

الشرط الثالث: قَطْعُ الحلقومِ والمريءِ، وأَحَدِ الوَدَجَيْنِ، في الحيوانِ المقدورِ عليه، وإذا لم يُقدر عليه فيُشترط جَرْحُهُ في أيِّ موضعٍ من جسمِهِ .
فلا يصح :

١ - قطع الحلقوم فقط . ٢ - أو فقط . ٣ - أو أحدِ الوَدَجَيْنِ فقط .
بل لا بد من قَطْعِ ثلاثةِ أشياء وهي : و و

الشرط الرابع: قول المذكي : « بسم الله » عند الذكاة ولا يجزئ غيرها .

والدليل على اشتراط التسمية : قول الله تعالى : ﴿ فَكُلُوا مِمَّا ذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ ﴾ (١) .
وإن تركها سهواً أبيحت لقوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ (٢) .

معلومات
إثرائية

مركز حلال :

تم إنشاء "مركز حلال" وهو مركز تابع للهيئة العامة للغذاء والدواء، يهدف إلى منح شهادات حلال للمنشآت والمنتجات، ومنح شعار حلال للمنتجات والجهات الراغبة في الحصول على الشعار (المطاعم، الفنادق)، وتدريب المنشآت الراغبة في التحول إلى الإنتاج الحلال، وذلك حسب تعاليم الشريعة الإسلامية لتحقيق الريادة إقليمياً وعالمياً في هذا المجال، وإبراز مكانة المملكة الدينية.



الوحدة الثالثة

الضيافة وآداب الطعام والشراب

قال الله تعالى:

﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ۗ

إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ۗ ﴾^(١)





الضيافةُ حكمها - آدابها

تمهيد

يحث الإسلام على مكارم الأخلاق، ومحاسن الأعمال التي تحقق التعاون وتنشر المحبة بين المسلمين، وتزيل الجفوة بينهم، كما أنه جعل للمسلم على المسلم حقوقاً عامة؛ تزيد في ترابطهم وتآخيهم؛ من خلال دراساتك السابقة، مثل على هذه المكارم والحقوق.

- ١-
٢-
٣-
٤-



الضيافة

تعريفها: إكرام الضيف بإطعامه وإيوائه وتقديم ما يحتاج إليه.

حكم الضيافة

الضيافة منها ما هو **واجب**، ومنها ما هو **مستحب**، وبيان ذلك فيما يأتي:

م	نوع الضيافة	بيانها	دليلها
١	الضيافة الواجبة على الكفاية	وهي ضيافة المسلم المسافر لمدة يوم وليلة؛ إذا لم يكن في البلد الذي نزلهُ موضع يقيم فيه.	عن أبي شريح الكعبي <small>رضي الله عنه</small> أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ <small>ﷺ</small> قَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ جَائِزَتَهُ؛ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ» (١).
٢	الضيافة المستحبة	وهي إطعام الطعام على كل حال، وبخاصة أوقات الشدة والأزمات.	عن عبد الله بن عمرو <small>رضي الله عنه</small> أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ <small>ﷺ</small> : أَيُّ الْإِسْلَامِ خَيْرٌ؟ قَالَ: «تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ» (٢).



آداب الطعام والشراب

تتميم

الدين الإسلامي هو دين يعنى كثيراً بالآداب في جميع مناحي الحياة، ومن ذلك الآداب القبلية والبعديّة التي شرعها عند الأكل والشرب، وهذا من كمال الشريعة وسموها.

آداب الطعام والشراب

آداب الطعام قسمان :

القسم الأول : ما ينبغي فعله

● بالتعاون مع مجموعتي أستخرج أدباً من آداب الطعام من كل دليل من الأدلة الآتية :

م	الأدب	دليله
١		غسل اليدين قبل الأكل وبعده
٢	
٣	عن عُمَرَ بن أَبِي سَلَمَةَ <small>رضي الله عنه</small> أَنَّ النَّبِيَّ <small>صلى الله عليه وسلم</small> قَالَ لَهُ: « يَا غُلَامُ، سَمِّ اللَّهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ » ^(١) .
٤	
٥	عن جَابِر <small>رضي الله عنه</small> أَنَّ النَّبِيَّ <small>صلى الله عليه وسلم</small> أَمَرَ بِلَعْقِ الْأَصَابِعِ وَالصُّحُفَةِ، وَقَالَ: « إِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ فِي أَيِّهِ الْبَرَكَةُ » ^(٢) .
٦	

(١) رواه البخاري برقم (٥٣٧٦)، ومسلم برقم (٢٠٢٢).

(٢) رواه مسلم برقم (٢٠٣٣).

التقويم

س١ ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة (x) أمام العبارة الخطأ مع تصحيحها فيما يأتي :

- أ- يجوز للمسلم الأكل بالشوكة والملعقة إذا كان يستعملها بيمينه . ()
ب- يكره النفخ في الطعام أو الشراب . ()
ج- من حكمة النهي عن الأكل بالشمال : عدم التشبه بالشيطان . ()
د- لا يستحب لمن نسي التسمية أول الطعام أن يسمي في أثناء الطعام . ()

س٢ عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له : « يا غلام ، سمّ الله ، وكل بيمينك ، وكل مما يليك » ، يستدل بهذا الحديث على عدد من آداب الطعام ؛ فما هي ؟

س٣ عيبُ الطعام وذمُّه يتضمن عدة مساوئ ؛ استنتج ما لا يقل عن ثنتين منها .

س٤ ما الذي ينبغي اجتنابه في الطعام والشراب ؟





أحكام المضطر وحكم التداوي

تمهيد

كان أحمد في نزهة برية مع بعض أصحابه، ونفذ وقود سيارتهم، ولم يأت أحد لمساعدتهم، ومضت عدة أيام وهم على هذه الحال، ونفذ طعامهم، واشتد بهم الجوع، حتى أشرفوا على الهلاك. فأشار أحمد على أصحابه أن يأكلوا من شاة ميتة وجدوها بالقرب منهم، لينقذوا أنفسهم من الموت، فامتنع أصحابه عن ذلك.

١ ما المتوقع حين رفض أصحاب أحمد هذا الاقتراح؟

٢ ماذا تسمى الحالة التي وصل إليها أحمد وأصحابه؟

من خلال إجابتك عن هذه الأسئلة، اكتب تعريفاً مناسباً للمضطر:

.....

.....

أحكام المضطر

حكم أكل المضطر للمحرم ومقدار ما يأكل

من اضطر إلى محرم بأن خاف على نفسه المرض أو الموت إن لم يأكل منه وجب عليه أن يأكل بقدر ما يذهب عنه الضرر، ويأمن معه من الموت، وليس له أن يأكل منه حتى يشبع. وفي القاعدة الشرعية: (الضَّرورةُ تُقَدَّرُ بِقَدْرِها):

والدليل قوله تعالى: ﴿ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرَّرْتُمْ إِلَيْهِ ﴾ (١).





شارك في الحوار مع معلمك وزملائك حول الحكمة من إباحة تناول المحرم عند الضرورة، واكتب خلاصة ذلك.

الاضطرار إلى طعام الآخرين

هل يجوز للإنسان أن يأكل من طعام الآخرين دون إذن منهم؟

الأصل أن مال المسلم من ملبس ومطعم ملك له لا يجوز لأحد من الناس أن يأخذ منه شيئاً إلا برضاه. • ولكن قد يقع المسلم في ضرورة يحتاج معها أن يأكل من طعام غيره، ففي هذه الحالة يجوز له أن يأكل منه ولو لم يؤذن له، بالشروط الآتية:

- ١ ألا يكون صاحب الطعام مضطراً إليه.
 - ٢ أن يأكل منه بقدر حاجته.
 - ٣ أن يعوّض صاحب الطعام متى تيسر له ذلك.
- ويجب على مالك الطعام غير المضطر إليه أن يطعم أخاه المضطر إنقاذاً لحياته.

التداوي

المراد بالتداوي: طلب العلاج من الأمراض التي تصيب الإنسان أو الحيوان بالأدوية الحسية أو المعنوية.

حكم التداوي: جائز، وهو من فعل الأسباب المأمور بها، ولا ينافي التوكل على الله لمن اعتقد أن

السبب نافع بإذن الله وتقديره، والدليل على ذلك:

• عن أسامة بن شريك رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: «تَدَاوَوْا، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ دَوَاءً، غَيْرَ دَاءٍ وَاحِدٍ: الْهَرَمُ»^(١).

• عن جابر رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ، فَإِذَا أُصِيبَ دَوَاءُ الدَّاءِ بَرَأَ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»^(٢).

شروط جواز التداوي :

- ١ أن يعتقد أن الدواء مجرد سبب .
- ٢ أن يعتقد اعتقاداً جازماً أن الشافي من جميع الأمراض هو الله تعالى، قال جل وعلا ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾ (١).
- ٣ أن يكون الدواء مباحاً، فلا يجوز التداوي بالمحرم لقول النبي ﷺ « إن الله أنزل الداء والدواء، وجعل لكل داء دواء فتداووا ولا تتداووا بحرام » (٢).

التداوي بنقل الدم

نقل الدم عن طريق الوريد لأجل العلاج يجوز بشرطين :

- ١ ألا يتضرر مَنْ سُحِبَ منه الدم .
- ٢ أن يكون المريض الذي نُقِلَ إليه الدم محتاجاً إليه .

استعمال المخدّر في التداوي

استعمال المخدّر (البنج) جائز في حالتين :

- ١ استعماله في العمليات الجراحية، لما فيه من رفع الضرر عن المريض .
- ٢ استعماله مع الأدوية بقدر يسير لا يترتب عليه ضرر، عن طريق متخصص موثوق به .

الطب النبوي والتداوي في السنة النبوية

لقد كثرت الأحاديث النبوية التي تصف بعض الأدوية لبعض الأدواء، سواء من أقوال النبي ﷺ أو من أفعاله، وقد حرص العلماء على جمع هذه الأحاديث في كتب الحديث الجوامع، ومن أهمها :

- كتاب (الطب) من صحيح البخاري .
- كتاب (الطب النبوي)، للإمام ابن قيم الجوزية .
- كتاب (الطب النبوي)، لأبي نعيم الأصبهاني .



أمثلة من الطب النبوي

ومن أمثلة الطب النبوي الثابتة ما يلي :

- حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « في الحبة السوداء شفاء من كل داء، إلا السام»^(١)، والمراد بالسام: الموت .
- حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قدم على النبي صلى الله عليه وسلم نفر من عكل فأسلموا، فأجتوا المدينة، فأمرهم أن يأتوا إبل الصدقة، فيشربوا من أبوالها، وألبانها، ففعلوا، فصحوا.^(٢)
- سئل أنس بن مالك رضي الله عنه، عن كسب الحجام؟ فقال: احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم، حجمه أبو طيبة، فأمر له بصاعين من طعام، وكلم أهله، فوضعوا عنه من خراجه، وقال: « إن أفضل ما تداويتم به الحجامه»، أو « هو من أمثل دوائكم»^(٣).

العلاج بالرقية الشرعية

من السنة: أن يعالج المرء نفسه بالرقية الشرعية، أو يأذن لمن يعالجه بها، سواء أكان ذلك من الأمراض البدنية الحسية أم من الأمراض المعنوية، وحقيقة الرقية الشرعية: استعمال آيات من القرآن الكريم أو من الأدعية الماثورة في علاج المريض، إما بطريق النفث المباشر مع القراءة، أو بالقراءة في ماء ونحوه وسقيه للمريض، أو غسله به، ومما ورد في ذلك الرقية بما يلي:

- ١ قراءة الفاتحة مرة، أو ثلاث مرات .
- ٢ قراءة المعوذات الثلاث (الإخلاص، والفلق، والناس)، مرة، أو ثلاث مرات .
- ٣ قول: « باسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك، من شر كل نفس أو عين حاسد، الله يشفيك، باسم الله أرقيك»^(٤).
- ٤ « ضع يدك (اليمنى) على الذي تألم من جسديك . وقل: باسم الله - ثلاثا . وقل سبع مرات: أَعُوذُ بِ (عِزَّةِ) اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ»^(٥).



(١) أخرجه البخاري برقم (٥٦٨٨)، ومسلم برقم (٢٢١٥) . (٢) أخرجه البخاري برقم (٦٨٠٢)، ومسلم برقم (١٦٧١) .

(٤) أخرجه مسلم برقم (٢١٨٦)، وهي رقية جبريل رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم، قال له: يا محمد، اشتكيت؟ فقال: «نعم»، فرقاه بها .

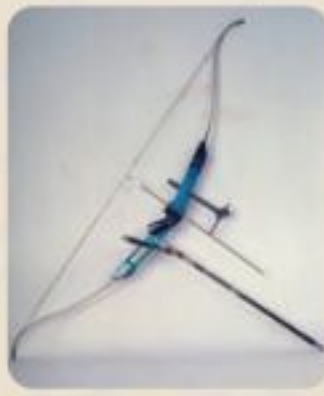
(٥) أخرجه مسلم برقم (٢٢٠٢)، وأحمد ٤/٢١٧، والزيادتان بين معقوفين منه .

الصَّيْد

رابطه الدرس الرقمي



www.ien.edu.sa



تمهيد

خرج خالد وصديقه أحمد في رحلة للصيد، فكان أحمد يرمي الصيد، ولا يُسمِّي الله عزَّ وجل، فقال له خالد: لم لا تسمي على الصيد؟ فقال أحمد: الذي أعرفه أن التسمية واجبة عند الذبح، أما الصيد فلا تجب فيه التسمية، قال خالد: بل التسمية واجبة عند رمي الصيد كما هي واجبة عند الذبح.

يجب عليك يا أخي قبل أن تمارس الصيد أن تتعلم أهم أحكامه الشرعية حتى لا تقع في المنهي عنه وأنت لا تعلم.

معلومة إثرائية

نظمت الدولة عمليات الصيد من خلال إصدار أنظمة ولوائح تتضمن الاشتراطات اللازمة والغرامات لمخالفتي تلك الأنظمة واللوائح، ويمكن الإطلاع عليها من خلال زيارة الموقع الإلكتروني للمركز الوطني لتنمية الحياة الفطرية.

تعريف الصيد

قتل الحيوان الحلال غير المقدور على ذبحه؛ بجرحه في أي موضع من بدنه. (١)

حكم الصيد

الصيد **جائز**، وقد دلَّ على ذلك ما يلي:

١- قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾. (٢)

٢- حديث عدي بن حاتم رضي الله عنه أنه قال: قلت: يا رسول الله، إنا نرسل الكلاب المعلمة، قال: «كُلْ مَا

أمسكن عليك»، قلت: وإن قتلن؟ قال: «وإن قتلن». (٣)



شروط إباحة الصيد

يشترط لإباحة الصيد شروط تتعلق بالصائد، وشروط تتعلق بما يُصَاد به (آلة الصيد) وتفصيلها على النحو الآتي:

أولاً: شروط الصائد:



نشاط ٢

مميز فيما يأتي مَنْ يحل صيده، ومن لا يحل، مع بيان السبب:

الحالة	حكم صيده	السبب
مسلم ترك التسمية عمداً عند الصيد.		
صبي غير مميز صاد عصفوراً.		
مسلم انطلق صقره دون علمه فصاد أرنباً.		
امرأة مسلمة صادت أرنباً برياً.		
رجل محرم بعمرة صاد طائراً قبل أن يدخل حدود الحرم.		

ب - شروط الآلة المحددة:

الشرط	بيانه	دليله
١	أن تجرح البدن وتُنهر الدم.	مثل: السهام والرصاص. حديث رافع بن خديج <small>رضي الله عنه</small> أن النبي <small>صلى الله عليه وسلم</small> قال: « ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه فكل ». (١)
٢	أن تجرح البدن بحدّها لا بثقلها. السهم المحدد، لا بعرضه.	كما إذا قتل الصيد برأس حديث عدي بن حاتم <small>رضي الله عنه</small> أن النبي <small>صلى الله عليه وسلم</small> قال: « كل ما خَزَقَ، وما أصاب بعرضه فلا تأكل ». (٢)

التقويم

س١ عرف الصيد، واذكر حكمه.

س٢ ما شروط الحيوان الذي يجوز الصيد به؟

س٣ بيّن حكم أكل الصيد في الحالات الآتية مع بيان السبب:

الحالة	الحكم	السبب
مسلم صاد أرنباً بكلبه الذي لم يعلم.		
مسلم صاد غزالاً بكلبه المُعلّم، ولكن الكلب أكل من الصيد.		
مسلم صاد غزالاً بكلبه الذي لم يعلم؛ لكنه أدركه حيّاً حياة مستقرة وذكاه الذكاة الشرعية.		
مسلم صاد حُبَارَى بصقره المُعلّم، ولكن الصقر أكل من الحُبَارَى.		

(١) رواه البخاري برقم (٥٤٩٨)، ومسلم برقم (١٩٦٨)، ومعنى أنهر الدم: أسأله.

(٢) رواه البخاري برقم (٥٤٧٧)، ومسلم برقم (١٩٢٩)، والمعراض: خشبة محددة الأطراف، والحزق: الطعن والنقوذ في البدن.



من أحكام الصيد والتعامل مع الحيوان

تمهيد

من كمال الشريعة الإسلامية مراعاتها لحقوق الحيوان، فبينت الأحكام التي لا بد للمسلم أن يراعيها في الصيد والأحكام المتعلقة بالتعامل مع الحيوان.

من أحكام الصيد

- ١- من صاد حيواناً برمييه أو بأحد الجوارح، ثم أدركه وفيه حياة مستقرة^(١)، وجب عليه تذكيتة الزكاة الشرعية.
- ٢- لا يصح الصيد بالحجر أو العصا؛ سواء أطلقت باليد مباشرة، أو عن طريق آلة من الآلات، ولكن من رمى صيداً بحجر أو عصا، ثم أدركه وفيه حياة مستقرة، ذكاه الزكاة الشرعية، وحل أكله بذلك.
- ٣- يجوز وضع الشباك أو الفخاخ^(٢) للإمساك بالصيد، ولكن لا يحل أكله لو مات في هذه الشباك والفخاخ؛ إلا أن يدرك وفيه حياة مستقرة، ويذكي الزكاة الشرعية، وأما إذا كانت الفخاخ تجرح الصيد مثل الفخاخ الحادة فإنه يجوز أكل الصيد الذي فيها.
- ٤- يحرم قتل الصيد بالأظفار؛ أو باليد مباشرة؛ كما قد يفعله بعض الناس بالطيور الصغيرة.

الصيد بالآلات الحديثة

الصيد بالبنادق المتنوعة **جائز**؛ لأن الرصاص الذي يستعمل فيها تتوفر فيه شروط آلة الصيد المذكورة سابقاً، فهو: يخرق الجسم وينفذ فيه أو يجرحه فيخرج الدم، والأدلة على جوازه هي الأدلة السابقة في شروط آلة الصيد. وينبغي الحذر من المبالغة في الصيد بسبب سهولته باستخدام البنادق الحديثة.

(١) الحياة المستقرة: هي تمكن الروح من البدن، وأما الحياة غير المستقرة فهي عندما تكون الروح على وشك مفارقة البدن. كحياة المذبوح بعد ذبحه، وقبل خروج روحه.
(٢) الفخاخ جمع فخ، وهو المصيدة التي يصاد بها (لسان العرب ٤١/٣).

الوحدة السادسة الأيمان والنذور

قال الله تعالى :

﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا
تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ
جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ
مَا تَفْعَلُونَ ﴾ (١)



نشاط ١



أ. اذكر أمثلة على اليمين بأسماء الله تعالى :

١- والله . ٢- ٣-

ب. اذكر أمثلة على اليمين بصفة من صفات الله تعالى :

١- ورحمة الله . ٢- ٣-

أنواع اليمين

الأيمن من حيث حكمها وما يترتب عليها نوعان :
النوع الأول : الأيمان الجائزة ، وهي قسمان :

حكمه

جائزة، وإذا حنث فيها
-وسياتي تعريف الحنث- وجبت
عليه الكفارة؛ لقوله تعالى :
﴿وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ﴾ (١)

توضيحه

الحلف باسم من أسماء الله
تعالى أو صفة من صفاته، قاصداً أمراً
مستقبلاً، مثل : والله لا أفعل كذا، والذي
نفسه بيده لأفعلن كذا، أقسم بالله أن
تتعشى عندي الليلة .

القسم

اليمين
المنعقدة

لا يترتب عليها شيء؛

لقوله تعالى : ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي
أَيْمَانِكُمْ﴾ (٢)

تنقسم إلى قسمين :

أ. ما يجري على اللسان من غير قصد
اليمين، مثل : إي والله، وبلى والله، ولا والله .
ب. يحلف يظن الأمر على وجه، ثم يتبين
على خلاف ذلك .

اليمين
اللغو

التقويم



س١ أجب بعلامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (x) أمام العبارة الخطأ مع تصحيحها، فيما يأتي:

- أ. الحلف بغير الله شرك أصغر. ()
ب. الحنث هو: مخالفة ما حلف عليه. ()
ج. الصغير إذا حنث وجبت عليه الكفارة. ()
د. من أكره على الحنث فليس عليه كفارة. ()

س٢ قال الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ١ قد

فرض الله لكم تحلة أيمانكم والله مولاكم ﴿:

- أ. ما الذي تدل عليه هذه الآية الكريمة مما يتعلق بموضوع الوحدة؟
ب. اذكر مثلاً يوضح ما تقول.

س٣ قال الله تعالى: ﴿وَأَحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ﴾ حفظ الأيمان يتضمن أموراً عديدة؛ فما هي؟

س٤ مثل عن اليمين الجائزة، واليمين المحرمة؟





الحنث في اليمين

تمهيد

يكثّر من الناس الحلف على أمور كثيرة وقد يصعب عليهم أو يتعذر تحقيقها والوفاء بها ، وقد شرع الشارع الحكيم مخرجاً من ذلك ، وذلك من كمال الشريعة وسماحتها ومراعاتها لطبيعة الناس البشرية .

الحنث

المراد بالحنث: مخالفة اليمين ، وذلك بأن يفعل ما حلف على تركه ، أو يترك ما حلف على فعله .

نشاط

مثّل للحنث في اليمين :

المثال الأول : فعل ما حلف على تركه :

١- قال شخص : والله لا أركب السيارة ، ثم ركبها .

٢-

المثال الثاني : ترك ما حلف على فعله :

١- قال شخص : والله لأذهب معك إلى السوق ، ثم لم يذهب معه .

٢-

تضمنت هذه الفقرة الشروط التي يلزم توفرها حتى تجب الكفارة، استخراجها مع ذكر ضدها:

الشرط	ضده
١ أن تكون اليمين منعقدة .	
٢ أن يكون الحالف	
٣ أن يكون الحالف	
٤ أن يحنث في يمينه .	
٥ أن يكون الحالف	
٦ أن يكون الحالف	

وهذه الكفارة قد بينها الله تعالى بقوله: ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّرتَهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تَطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفْرَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ﴾^(١).

نستفيد من هذه الآية الكريمة أن كفارة اليمين: اختيار فعل واحد من ثلاثة أمور:

- ١-
- ٢-
- ٣-

ومن لم يجد شيئاً مما سبق فإنه:، ويلزم أن تكون هذه الأيام متتابعة . ويجوز أن يكفر عن يمينه قبل أن يحنث فيها لحديث عبد الرحمن بن سمرّة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: « **وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا فَكْفَرُ عَنْ يَمِينِكَ، وَأَتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ** »^(٢)، وفي رواية: « **فَأَتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَكْفَرُ عَنْ يَمِينِكَ** »^(٣).



(١) سورة المائدة آية ٨٩. مقدار الإطعام: نصف صاع من قوت البلد (أي ما يعادل كيلو ونص). ومعنى قوله تعالى (فمن لم يجد): لفقره. (٢) رواه البخاري برقم (٦٦٢٢)، ومسلم برقم (١٦٥٢). (٣) رواه البخاري برقم (٧١٤٧).

أهم أحكام اليمين

١

من كرر اليمين على فعل واحد ثم حنث فيه؛ فلا يجب عليه إلا كفارة واحدة، كما لو قال: والله لا أذهب معك، ومن الغد قال: والله لا أذهب معك، ثم ذهب معه؛ فليس عليه إلا كفارة واحدة.

٢

من حلف على شخص أن يفعل شيئاً؛ ولم يكن في ذلك إثم، فيستحب للمحلف عليه إبرار قسم أخيه؛ كمن حلف عليه صاحبه أن يقبل أعطيته، فيستحب إبرار قسمه.

٣

من حلف على شخص أن يفعل شيئاً ولم يفعل، وجب على الحالف أن يكفر عن يمينه؛ كمن حلف على صاحبه أن يقبل أعطيته، فلم يقبلها، لزم الحالف كفارة يمين.

نشاط

بين حكم الكفارة فيما يأتي مع بيان السبب:

السبب	حكم الكفارة	الحالة
		رجل حلف أن لا يشرب عصيراً، فأشربه صديقه بالقوة.
		شخص حلف أنه لم يأخذ أدوات زميله بالأمس وهو كاذب.
		رجل حلف أن يزور قريبه اليوم، ولم يزره.
		رجل حلف ألا يدخل بيت صديقه فدخله ناسياً يمينه.

الاستثناء في اليمين

المراد بالاستثناء في اليمين: تعليق اليمين بمشيئة الله تعالى .
مثال ذلك :

- والله لا أشتري هذا البيت إلا أن يشاء الله .
- أقسم بالله لا أسافر غداً إلا أن يشاء الله .

والاستثناء في اليمين **سنة**، والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِيْشَاءِ إِيَّيْ فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا ﴿١٣﴾ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِي رَّبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا ﴿١٤﴾﴾ (١).

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن الرسول ﷺ قال: «من حلف على يمين، فقال: إن شاء الله فقد استثنى، فلا حنث عليه» (٢).

ومن استثنى في يمينه فإنه يستفيد: عدم لزوم اليمين له، فيكون مخيراً في الالتزام باليمين أو تركها، وإذا فعل ما حلف على تركه، أو ترك ما حلف على فعله لم يُعتبر حانثاً، ولم تلزمه الكفارة.

تحريم الحلال - حكمه وكفارته

ب. تأمل الأمثلة التالية:

- قال شخص: والله لا أدخل بيت فلان.
- وقال ثان: والله لا أكلم فلاناً.
- وقال ثالث: والله لا أذهب إلى الموضع الفلاني.

أ. تأمل الأمثلة التالية:

- قال شخص: حرام عليّ دخول بيت فلان.
- وقال ثان: يحرم عليّ أن أكلم فلاناً.
- وقال ثالث: ما أحل الله عليّ حراماً إن ذهبتُ إلى الموضع الفلاني.

ما وجه التشابه بين الأمثلة في المجموعتين؟



ولأجل هذا التشابه في النتيجة فإن الله تعالى قد جعل تحريم الحلال له حكم اليمين، وذلك في قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحْرَمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْنِي مَرْضَاتَ أَرْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝١﴾ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ۝٢﴾^(١)، فعلى هذا: ما الكفارة الواجبة على من حرّم على نفسه شيئاً مما أباحه الله تعالى ثم أراد أن يفعله؟

التقويم؟

س١ ما كفارة اليمين، مع الدليل؟

س٢ نذر أحد الطلاب أن يصوم ثلاثة أيام إن نجح هذا العام:

- أ. ما حكم إنشاء هذا النذر؟
- ب. ما الدليل على ما تقول؟
- ج. ما حكم الوفاء به إذا نجح؟
- د. ما الدليل على ما تقول؟

س٣ مثل للاستثناء في اليمين؟

س٤ ما كفارة تحريم الحلال؟



النَّذْرُ

رابطه الدرس الرقمي



www.ien.edu.sa

تمهيد

اشتد المرض على عثمان فدعا الله تعالى أن يشفيه، وقال: لئن شفاني الله عز وجل؛ لأصومنَّ شهراً كاملاً، وبعد فترة من الزمن شفى الله سلمان.

• ماذا يسمى فعله هذا؟

• ما حكم هذا القول منه؟

• ما حكم الوفاء بهذا الالتزام الذي التزمه وهو صوم شهر كامل؟

تعريف النذر

النذر في اللغة: الإيجاب.

وفي الشرع: إيجاب الشخص على نفسه شيئاً لله تعالى ليس واجباً عليه بأصل الشرع. وهذا الإيجاب يكون بعدة صيغ، مثل: لله علي أن أفعل كذا، أو نذر علي أن أفعل كذا، أو لئن حصل لي كذا لأفعلن كذا.

نشاط

اذكر أمثلة لأمر ليست واجبة شرعاً:

١- صيام الاثنين.

٢-

اجعل كل واحد من الأمثلة السابقة في صياغة تدل على إيجابه لله عز وجل:

المثال الأول: نذر علي أن أصوم الاثنين القادم.

المثال الثاني:

حكم النذر

الأصل في النذر أنه **مكروه**، والدليل على ذلك: حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا تَنْذِرُوا، فَإِنَّ النَّذْرَ لَا يُغْنِي مِنَ الْقَدَرِ شَيْئًا، وَإِنَّمَا يُسْتَخْرَجُ بِهِ مِنَ الْبَخِيلِ»^(١).
مثاله:

١- نذر شخص إن وجد سيارته المسروقة أن يتصدق بألف ريال.

٢-

النذر لغير الله

النذر لغير الله تعالى **شرك**؛ وذلك أن النذر عبادة يجب صرفها لله تعالى، فمن صرفها لغير الله تعالى فقد أشرك.
مثاله:

١- نذر شخص إن رزق بمولود أن يذبح شاة عند قبر أحد الصالحين تقرباً لصاحب القبر.

٢-

أنواع النذر

النذر المنعقد ستة أنواع؛ بيانها فيما يأتي:

م	نوع النذر	بيانه	حكمه من حيث الوفاء به والكفارة
١	نذر الطاعة	وهو نذر فعل طاعة، كقول: نذر علي أن أصوم كل خميس، لله علي أن أتصدق بألف ريال، إذا نجحت فله علي أن أعتمر، لعن شفاني الله لأذبحن شاة.	يجب الوفاء بهذا النذر؛ لقوله تعالى: « وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ » ^(٢) ، ولحديث عائشة رضي الله عنها أن النبي <small>صلى الله عليه وسلم</small> قال: «من نذر أن يطيع الله فليطعه، ومن نذر أن يعصيه فلا يعصه» ^(٣) .

م	نوع النذر	بيانه	حكمه من حيث الوفاء به والكفارة
٢	نذر المعصية	وهو نذر فعل محرم، مثل: نذر الذبح للقبر الفلاني، ونذر صيام يوم العيد.	يحرم الوفاء بهذا النذر؛ لحديث عائشة رضي الله عنها السابق، ويجب عليه كفارة يمين.
٣	نذر المباح	هو أن ينذر فعل شيء مباح، فيقول: نذر علي أن أكل لحمًا، لله علي أن آتيتك بالسيارة.	يخير الناذر بين فعل ما قاله أو يكفر كفارة يمين إن لم يفعله.
٤	نذر المكروه	هو أن ينذر فعل شيء مكروه، أو ترك شيء مستحب، مثل: نذر علي أن أطلق زوجتي، نذر علي أن لا أصلي السنة الراتبية.	يستحب له مخالفة النذر، ويكفر كفارة يمين.
٥	نذر اللجاج ^(١) والغضب	هو تعليق النذر على أمر بقصد الحث على الفعل أو الامتناع عنه، أو التصديق أو التكذيب، مثل: إن كلمتك صمت شهرًا، إن جئتك فعلي صدقة بألف.	يخير الناذر بين فعل ما قاله أو يكفر كفارة يمين إن لم يفعله.
٦	النذر المطلق	هو: ما لم يسم المنذور فيه، مثل: لله علي نذر.	يجب فيه كفارة يمين.



الجهاد حقيقته - فضله - حكمه

رابط الدرس الرقمي



www.ien.edu.sa

تمهيد

قال الله تعالى ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾^(١) فالدين الإسلامي رحمة للناس أجمعين، لذا شرع الله دعوة جميع الناس إلى الدخول في الإسلام، والتزام أحكامه رحمة بهم، ودخولهم فيه كافة، قال الله تعالى ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً ﴾^(٢).

معنى الجهاد

الجهاد لغةً: بذل الجهد واستفراغ ما في الوسع والطاقة من قول أو فعل.
وشرعاً: يطلق على معنيين:

الأول: بذل الجهد في الاستقامة على أمر الله، وهذا النوع يشمل الرجال والنساء، قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾^(٣)، وَعَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: « الْمُجَاهِدُ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ لِلَّهِ »، أَوْ قَالَ: « فِي اللَّهِ »^(٤).
وسمى النبي صلى الله عليه وسلم بعض العبادات جهاداً، منها: برُّ الوالدين والحجُّ.
الثاني: القتال في سبيل الله.

فضل الجهاد

الجهاد ذروة سنام الإسلام، وهو من التجارة الرباحة مع الله، وقد وردت آيات وأحاديث كثيرة في فضل الجهاد والثناء على المجاهدين في سبيل الله، فمن فضائله:

١- أنه أعظم تجارة مع الله تعالى يحصل في مقابلها: مغفرة الذنوب، والنجاة من عذاب الله تعالى، ودخول الجنة، قال تعالى: ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذُكُمُ عَلَىٰ تَحْرِيقِ نُجُومِكُمْ مِّنْ عَذَابِ إِلِيمٍ ﴾^(٥) تَوَمَّنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ^(٦) يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسْكِنٍ طَيِّبَةٍ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ^(٧) وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِيرٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ^(٨) .^(٩)

التقويم



س١ عرّف الجهاد، واذكر إطلاقاته.

س٢ ما معنى كون الجهاد فرض كفاية؟

س٣ ما الحكمة من مشروعية الجهاد في سبيل الله؟

س٤ اذكر أجر المجاهد في سبيل الله.



الجهاد شروطه - مبادئه - أنواعه

رابط الدرس الرقمي



www.ien.edu.sa

تمهيد

الجهاد في سبيل الله تعالى من مبادئ الدين العظيمة، ففيه رحمة بجميع الخلق ودعوة لهم للدخول في دين الله الذي لا يقبل الله ديناً سواه، ولا شك أن الجهاد المشروع له شروط وضوابط وأنواع لا بد من التعرف عليها.

شروط الجهاد

- يشترط للجهاد ما يأتي:
- ١ أمر ولي الأمر بالجهاد والمراد بولي الأمر: الحاكم الشرعي ملك المملكة العربية السعودية خادم الحرمين الشريفين.
 - ٢ العقل، فالمجنون لا يجب عليه الجهاد.
 - ٣ الذكورية، فالمرأة لا يجب عليها الجهاد.
 - ٤ البلوغ، فالصبي لا يجب عليه الجهاد.
 - ٥ إذن الوالدين مالم يتعين الجهاد عليه.

الحالات التي يتعين فيها الجهاد

يكون الجهاد فرض عين في حالات ثلاث:
الأولى: إذا حاصر العدو البلد أو دخلها.

الثانية: إذا استنفر ولي الأمر للجهاد يكون فرض عين على من استنفره، لقوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا

الَّذِينَ ءَامَنُوا مَالَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْتَاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ﴾ (١).

الثالثة: إذا حضر المسلم ساحة القتال، فلا يجوز له التراجع والانهزام.



مبادئ الجهاد

للجهاد في الإسلام مبادئ منها:

الأول: أن يكون في سبيل الله، لقوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾^(١)، فعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: سئل رسول الله ﷺ عن الرجل يقاتل شجاعة ويقاتل حمية ويقاتل رياءً، أي ذلك في سبيل الله؟ فقال رسول الله ﷺ: «من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله»^(٢). فلا يجوز أن يكون هدف الجهاد غير هذا الهدف النبيل، فلا يجوز الجهاد لأجل جماعات أو تنظيمات أو حركات تحت أي شعار. ومن الجهاد في سبيل الله:

أ. القتال دفاعاً عن الدين أو النفس أو الأهل، لقول النبي ﷺ: «من قُتل دون دينه فهو شهيد، ومن قُتل دون دمه فهو شهيد، ومن قُتل دون أهله فهو شهيد»^(٣).

ب. القتال دفاعاً عن بلدنا المسلم المملكة العربية السعودية حماية لها وللمقدسات الإسلامية، كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أَخْرَجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا﴾^(٤).
الثاني: أن الجهاد في سبيل الله تعالى تحكمه قواعد أخلاقية تضمن سُمُو الهدف الدافع لها، وعدالة السلوك في أثنائها، فالمسلم في جهاده لا يتخلى عن قواعد الأخلاق والسلوك الإسلامي بسبب الحرب، ومن ذلك:

أ. المعاملة بالمثل وعدم الاعتداء، لقوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا﴾^(٥)، فلا يجوز تشويه جثث القتلى والتمثيل بهم.

ب. أن يكون القتال ضد من يقاتل، فلا يجوز قتل من لا يشارك في القتال، مثل: النساء والأطفال والمنقطعين للعبادة في صوامعهم.

ج. أن يكون القتال بالوسيلة التي تهزم العدو المحارب دون أن تلحق الضرر بالأنفس المعصومة التي لم تشارك في الحرب، والأموال المحترمة التي يحرم إتلافها، ما لم تدعُ الضرورة إلى ذلك، لأنه لا يجوز الظلم والاعتداء في القتال، قال تعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ﴾^(٦).

الثالث: الإسلام دين السلام، دعا إلى العدل وحث عليه، وجعل علاقة المسلم مع غيره قائمة على العدل، فلا يرضى باعتداء طرف قوي على آخر ضعيف، ولا يجيز قتل الذمي ولا المعاهد ولا قتل الأبرياء.

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ﴾^(٧)، وقال تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾^(٨)، ولتحقيق ذلك حرم الإسلام سفك الدماء بغير حق وجعله من الإفساد في الأرض، وحرّم قتل من دخل بلادنا بعقد وأمان.

الجهاد بدون إذن ولي الأمر

لا يجوز لأحد أن يرفع راية الجهاد إلا ولي الأمر أو من ينيبه وولي الأمر هو خادم الحرمين الشريفين ملك المملكة العربية السعودية، فلا يجوز لأحد المسلمين أو طائفة منهم الافتئات على الإمام بإعلان ذلك، ويجب الحذر من كل راية ترفع للجهاد لا يدعو إليها ولي الأمر، مهما كانت مسوغات أصحابها، وخصوصاً الخوارج والبغاة والمتآمرين وبعض الجماعات المخالفة لهدي النبي ﷺ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ خَرَجَ مِنَ الطَّاعَةِ، وَفَارَقَ الْجَمَاعَةَ فَمَاتَ، مَاتَ مِيتَةَ جَاهِلِيَّةٍ، وَمَنْ قَاتَلَ تَحْتَ رَايَةٍ عَمِّيَّةٍ يَغْضِبُ لِعَصْبَةٍ، أَوْ يَدْعُو إِلَى عَصْبَةٍ، أَوْ يَنْصُرُ عَصْبَةً، فَقُتِلَ، فَقِتْلَةٌ جَاهِلِيَّةٌ، وَمَنْ خَرَجَ عَلَى أُمَّتِي، يَضْرِبُ بَرَّهَا وَفَاجِرَهَا، وَلَا يَتَحَاشَى مِنْ مُؤْمِنِهَا، وَلَا يَفِي لِذِي عَهْدٍ عَهْدَهُ، فَلَيْسَ مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُ» (١).

نشاط

بين الحكم في الحالات الآتية:

الحكم	الحالة
	الجهاد بدون إذن ولي الأمر خادم الحرمين الشريفين.
	مشاركة المرأة في الجهاد.
	مشاركة الصغير في الجهاد.
	الجهاد بدون إذن الوالدين.



نشاط ٣



لمجاهدة الشيطان، والعصاة والمخالفين، والمنافقين صور تَقَدِّم لك التعرف عليها، لخص هذه الصور في الجدول الآتي:

صور مجاهدة المنافقين	صور مجاهدة العصاة والمخالفين	صور مجاهدة الشيطان
.....
.....

معلومات إثرائية

تهتم الدول بالدفاع عن حدودها ومواطنيها وثرواتها، وتسعى في تطوير وتدريب جيوشها لأجل ذلك.

والمملكة العربية السعودية تبذل قصارى جهدها في العناية بجيشها والمرابطين على حدودها البرية والبحرية لحماية قبلة المسلمين الكعبة المشرفة ومسجد رسول الله ﷺ وأرواح المواطنين وثروات البلاد.

ومن هذا يتبين أن سياسة المملكة العربية السعودية تنبذ الاعتداء، امثالاً لقوله تعالى:

﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقْتُلُونَكُمْ وَلَا تَعْسَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ (١).

وإذا كانت القوة عند المعتدين دافعاً للعدوان والتسلط على ثروات الشعوب وحررياتهم؛ فإن من أجل مقاصد الجهاد في سبيل الله دفع الظلم والعدوان وحماية العقيدة والأرواح والمقدسات والثروات.

